البيئة وجناح الأحداث







د. وفاء محمد علي محمد



البيئة وجناح الأحداث
(دراسة اجتماعية ميدانية لعينة
من الأحداث
الجانحين وغير الجانحين

وفاء محمد علي محمد حسين
مدرس مساعد علم الاجتماع
بكلية الآداب – جامعة القاهرة
فرع بني سويف

الناشر
المكتب العربي للمعارف

اسم الكتاب : البيئة وجناح الأحداث
اسم المؤلف : دكتورة/وفاء محمد علي حسن
رسوم الغلاف: محمد حمدي

الناشر
المكتب العربي للمعارف
٢٦ شارع حسين خضر من شارع عبد العزيز فهمي
ميدان هليوبوليس – مصر الجديدة – القاهرة
تليفون/ فاكس: ٢٦٤٢٣١١٠-٠١٢٨٣٣٢٢٢٧٣
بريد إلكتروني : Malghaly@yahoo.com

الطبعة الأولى يناير ٢٠١٤

رقـــم الإيداع : ٢٠١٣/٢٤٠٢٤
الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-276-717-5

إهـــــــداء

إلى روح والدي في عليائها، وإلى أمي في عطائها
وإلى أخوتي، وإلى أسرتي التي هي عالمي
أهدي هذا العمل

المؤلفة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿.. وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

صدق الله العظيم

المقدمة

تعد مشكلة جناح الأحداث من بين المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تعاني منها المناطق الحضارية في كثير من المجتمعات. وترجع خطورة هذه المشكلة إلى انتشارها من جهة، وتأثيرها البالغ على نوعية الحياة Quality of Life من جهة أخرى[1].

ومما يؤكد انتشار مشكلة جناح الأحداث، أن الإحصائيات الجنائية في الولايات المتحدة تشير إلى أنه قد تم القبض على ٧٨١، ٦٦٥ حدثًا عام ١٩٧٦. كما تشير هذه الإحصائيات إلى أن معظم هؤلاء الأحداث من البنين، ينتمون إلى مختلف الطبقات الاجتماعية. وقد أكدت بعض الدراسات الاجتماعية أن جناح الأحداث يوجد بنفس القدر في جميع الطبقات، بل أشارت إحدى هذه الدراسات أنه توجد بين أحداث الطبقات العليا انحرافات أكثر خطورة مما يوجد بين غيرها من الطبقات، وذلك على الرغم من أن كثيرًا من الأحداث الذين ينتمون إلى الطبقة العليا سرعان ما يفرج عنهم ولا يقدمون للمحاكمة[2].

كما تشير الإحصائيات الجنائية الحديثة في الولايات المتحدة إلى أن هناك ما يزيد عن مليون من الأحداث الجانحين الذين يتم القبض عليهم سنويًا في الولايات المتحدة[3].

أما في مصر، فتشير الإحصائيات الجنائية الواردة في تقارير الأمن العام إلى ارتفاع عدد حالات المتهمين في جنح الأحداث من ٢١١٩٨ حالة عام ١٩٩١ إلى ٣٠١٧٣ حالة عام ١٩٩٧. كما تشير الإحصائيات الجنائية إلى ارتفاع عدد المتهمين في جنايات الأحداث من ٢١٩ متهما عام ١٩٩١ إلى ٤٤٦ متهما عام ١٩٩٦، وهذا ما يؤكد أهمية دراسة مشكلة الجناح والتعرف على

(1) - Robert H Lauer, social Problems and the Quality of Life. Boston: MCG raw – Hill. 1998, P. 132.

(2) بيت همس وآخرون. علم الاجتماع. ترجمة محمد مصطفى الشعيبي. دار المريخ للنشر. المملكة العربية السعودية. الرياض. ١٩٨٩. ص ٦٠١.

(3) - R. H. Lauer. Op. Cit. P. 144.

العوامل الاجتماعية وغير الاجتماعية المؤدية إليها، مما يوفر البيانات اللازمة أمام المسئولين لمعالجة هذه المشكلة.

ونظرًا لانتشار مشكلة جناح الأحداث، فقد أصبحت هذه المشكلة من المشاكل الاجتماعية التي تسترعي انتباه حكومات العالم واهتمامها. وقد أخذت المشكلة تتطور وتتعقد وتأخذ أنماطًا جديدة مع تقدم المجتمعات الإنسانية وتعقدها. وتعتبر هذه المشكلة من أعقد المشاكل التي تواجهها الدول، ذلك لأن أحداث اليوم هم رجال الغد، وأن التأخر والإهمال في معالجة هؤلاء الصغار في الوقت المناسب ينجم عنه بلا شك مشاكل كبيرة يصعب معالجتها فيما بعد.

وإذا كان الاهتمام بهذه المشكلة الاجتماعية حديثًا، وكان الاهتمام بانحراف الصغار يتزايد يومًا بعد يوم، فإن هذا لا يعني على الإطلاق إن هذه المشكلة لم تكن معروفة في العصور القديمة، فلقد عرفت كل المجتمعات الإنسانية القديمة انحراف الأحداث، إلا أنه لم يكن ينال منها اهتمامًا خاصًا نظرًا لأن انحراف الصغار لم يكن يأخذ الطابع الذي أخذه اليوم، كما أن القوانين والتشريعات لم تكن قد دخلت بعد مرحلة التطور والتقدم التي يمكن أن نرجعها إلى أوائل القرن التاسع عشر. ويضاف إلى ذلك أن الاهتمام بأسباب انحراف الأحداث أو البالغين لم يكن موجودًا في تلك العصور، حيث كانت فكرة الانتقام والقصاص هي الفكرة السائدة[٤].

وقد كشفت منظمة الصحة العالمية – في تقرير حديث جدًا نشر في جنيف عام ١٩٩٤ – عن أن العوامل البيئية، مثل (تلوث البيئة) في المناطق العشوائية تعد هي المسئول عن كثير من أشكال السلوك المنحرف، مثل حالات العنف والإرهاب والإدمان في الدول النامية. وقد اتضح من التقرير أن المسكن الجيد والمناسب من الناحية الطبيعية والاجتماعية يوفر للإنسان الصحة الجيدة، سواء من الناحية النفسية أو الجسمية، ويؤدي إلى التخفيف من هذه المشكلات الاجتماعية.

---

(٤) عنان محمد أديب العامري، دراسة تحليلية لأثر البيئة الاجتماعية على انحراف الأحداث في الأردن مع دراسة تطبيقية على ١٥٠ حالة من عمان، الأردن، الزرقاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٧١، ص ١٠.

وقد أشار التقرير إلى أنه من بين المشكلات الخطيرة الناجمة عن تلوث البيئة في المناطق العشوائية، الاكتئاب، وإدمان المخدرات، وتعاطي المسكرات، وانتشار حالات الانتحار، وسوء معاملة الأطفال، وكثرة الخلافات بين الأزواج، وازدياد عدد حالات الانتحار والتطرف وظاهرة الاغتصاب. وتظهر في المناطق العشوائية ظاهرة العنف خاصة ضد الأشخاص بشكل واضح. كما يوضح التقرير وجود ارتباط بين سلوك العنف وعوامل الضغط البيئي كالضوضاء وتلوث المياه وعدم توافر الظروف البيئية المناسبة(٥).

ومن تحليل الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة جناح الأحداث، تبين أن معظم هذه الدراسات قد اهتمت بظاهرة جناح الأحداث كظاهرة مستقلة أو دراسة العلاقة بين بعض العوامل التي تتعلق بالبيئة الاجتماعية وبين الجناح، مع تجاهل العوامل التي تتعلق بالبيئة الطبيعية.

وفي ضوء هذا التحليل للدراسات السابقة، تبين للباحثة أنه لا زالت هناك حاجة لدراسات أخرى شاملة توضح العلاقة بين البيئة بجوانبها المختلفة – أي البيئة الاجتماعية والبيئة الطبيعية – وبين السلوك الجانح.

وترى الباحثة أن لهذه الدراسة أهميتها النظرية والتطبيقية في آن واحد. فمن الناحية النظرية تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من مدى صحة بعض التعميمات أو القضايا النظرية الواردة في بعض المداخل النظرية في دراسة البيئة وعلاقتها بالإنسان.

كما أن دراسة جناح الأحداث يمثل واجبًا علميًا يقتضي من الباحثين في العلوم الاجتماعية والنفسية والقانونية والتربوية بذل الجهود العلمية التي تكشف عن العوامل المؤدية إلى الجناح حتى يمكن أن يقدموا فهمًا واقعيًا لمشكلة الجناح، مما يساعد المسئولين على علاج هذه المشكلة أو التخفيف من حدتها، الأمر الذي يساعد على النهوض بالصحة الاجتماعية والنفسية للمجتمع، وتحسين نوعية الحياة. وذلك بالإضافة إلى أهمية دراسة البيئة على اعتبار أن علم اجتماع البيئة يعد أحد الميادين الحديثة في علم الاجتماع.

---

(٥) محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية. ط١. الاسكندرية. دار المعرفة الجامعية. ١٩٩٤. ص ٧٣.

وقد خرجت هذه الدراسة في بابين يتضمنان سبعة فصول: الباب الأول عبارة عن المدخل النظري للدراسة: وينقسم هذا الباب إلى ثلاثة فصول، حيث يوضح الفصل الأول أهداف الدراسة ومفهوماتها الأساسية، ويعرض الفصل الثاني للمداخل النظرية في دراسة البيئة وعلاقاتها بالإنسان. ويتضمن الفصل الثالث تحليلا نقديًا لبعض الدراسات التي توضح علاقة البيئة بالجناح.

أما الباب الثاني من هذه الدراسة، فيعرض خطة الدراسة الميدانية ونتائجها ويتضمن هذا الباب أربعة فصول، حيث يوضح الفصل الرابع خطة الدراسة الميدانية وخصائص العينة. وتعرض الفصول الثلاثة التالية لأهم نتائج الدراسة. حيث يعرض الفصل الخامس لحجم مشكلة الجناح وأسبابها، ويعرض الفصل السادس للبيئة الاجتماعية وعلاقتها بمشكلة الجناح، أما الفصل السابع والأخير، فيعرض للبيئة الفيزيقية وعلاقتها بمشكلة الجناح.

وأخيرًا تنتهي الدراسة بخاتمة تناقش بإيجاز أهم النتائج التي نوقشت تفصيلاً في ثنايا هذه الدراسة.

والله ولي التوفيق،،

وفاء محمد علي

بني سويف

الباب الأول

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول: أهداف الدراسة ومفهوماتها الأساسية.

الفصل الثاني: المداخل النظرية في دراسة البيئة وعلاقتها بالإنسان.

الفصل الثالث: تحليل نقدي للدراسات السابقة التي توضح علاقة البيئة بالجناح.

الفصل الأول
أهداف الدراسة ومفهوماتها الأساسية

أولاً: أهداف الدراسة.

ثانيًا: المفهومات الأساسية للدراسة

أهداف الدراسة ومفهوماتها الأساسية

تهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى محاولة التعرف على حجم مشكلة جناح الأحداث في المجتمع المصري واتجاهاتها بوجه عام، والتعرف على صور الجناح داخل الأحياء المختلفة في مدينة بني سويف – والعلاقة بين العوامل البيئية – سواء التي ترجع إلى البيئة الاجتماعية أو الطبيعية – وبين ظهور مشكلة جناح الأحداث.

ويمكن صياغة أهداف الدراسة في تساؤلات محددة على النحو التالي:

١- ما أهم خصائص الأحداث الجانحين في مدينة بني سويف؟
٢- ما حجم مشكلة جناح الأحداث في المجتمع المصري واتجاهاتها بوجه عام؟
٣- ما أهم أنماط الجرائم التي يرتكبها الأحداث في المجتمع المصري؟ وبتعبير آخر، ما أهم صور أشكال الجنايات والجنح التي يرتكبها الأحداث في المجتمع المصري؟
٤- ما أهم العوامل التي أدت إلى ظهور مشكلة جناح الأحداث في مدينة بني سويف؟ وما الأهمية النسبية للعوامل البيئية الاجتماعية المرتبطة بمشكلة جناح الأحداث بالنسبة لغيرها من العوامل التي ترجع إلى البيئة الطبيعية؟
٥- ما أهم العوامل البيئية الاجتماعية التي ترتبط بمشكلة جناح الأحداث، وخاصة العوامل التي ترجع إلى البيئة الأسرية وجماعة الجوار؟
٦- ما أهم العوامل البيئية الطبيعية التي ترتبط بمشكلة الجناح، خاصة العوامل التي ترجع إلى المنطقة السكنية (الحي) والمسكن؟

وترى الباحثة أنه يمكن صياغة فرض رئيسي لهذه الدراسة على النحو التالي:-

"يعاني الأحداث الجانحون من المشكلات البيئية بشكل يفوق ما يعانيه غيره من الأحداث غير الجانحين".

كما ترى الباحثة أنه يمكن صياغة عدة فروض فرعية لهذه الدراسة على النحو التالي: -

١- تزداد الأهمية النسبية للعوامل المتعلقة بالبيئة الاجتماعية بالمقارنة بغيرها من العوامل المتعلقة بالبيئة الطبيعية فيما يتعلق بظهور مشكلة الجناح.
٢- ترتفع معدلات جناح الأحداث في البيئة الحضرية عنها في البيئة الريفية.
٣- كلما كبر حجم الأسرة، زادت احتمالات ظهور مشكلة جناح الأحداث.
٤- يعد التفكك الأسري من أهم العوامل الأسرية التي ترتبط بمشكلة جناح الأحداث.
٥- كلما انخفض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، زادت احتمالات ظهور مشكلة الجناح.
٦- تؤدي مخالطة الأحداث لغيرهم من الأحداث الجانحين في منطقة الجوار إلى اكتسابهم السلوك الجانح.
٧- كلما ارتفع عدد السكان في المنطقة الحضرية، ارتفعت معدلات جناح الأحداث.
٨- كلما زادت مظاهر التلوث في المنطقة الحضرية، ارتفعت معدلات جناح الأحداث.
٩- كلما زاد ازدحام الأفراد داخل المسكن، زادت احتمالات ظهور مشكلة الجناح.
١٠- كلما تناقصت الخدمات والمرافق داخل المسكن، زادت احتمالات ظهور مشكلة الجناح.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة قد قامت بصياغة التساؤلات والفروض السالفة الذكر في ضوء الإطار النظري للدراسة وما يتضمنه هذا الإطار من مداخل نظرية في تفسير المشكلات البيئية وتوضيح علاقة الإنسان بالبيئة، وكذا في ضوء نتائج الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة بشكل مباشر أو غير مباشر.

ثانيًا: المفهومات الأساسية للدراسة:

يذكر رويس سنجلتون ROYCE SINGLETON وزملاؤه أنه عند محاولة تعريف المفهومات المستخدمة في البحث فإننا في هذه الحالة ننتقل من التعريف المجرد Abstract definition إلى التعريف الإجرائي Operational

definition أي ترجمة ما هو مجرد وغير محسوس إلى شيء يمكن ملاحظته وقياسه. وتعد هذه العملية في حد ذاتها جزءًا جوهريًا في البحث الاجتماعي(٦). لذلك ستحاول الباحثة فيما يلي تحديد أهم المفهومات الأساسية المستخدمة في هذه الدراسة، وهما مفهوم البيئة، ومفهوم جناح الأحداث، ومحاولة التوصل إلى تعريف إجرائي لهذين المفهومين.

١- مفهوم البيئة:

ستحاول الباحثة فيما يلي التعرف على مفهوم البيئة بوجه عام، ثم تحديد المقصود بكل من البيئة الفيزيقية والبيئة الاجتماعية.

(أ) مفهوم البيئة بوجه عام:

تزايد الاهتمام بالبيئة منذ الستينيات من القرن العشرين. وقد أصبح مصطلح البيئة Environment من المصطلحات الشائعة الاستخدام في الأوساط العلمية في الوقت الراهن. وقد ظهرت بعض العلوم التي تتخذ من البيئة محورًا لها، وعقدت الندوات والمؤتمرات، وتم إنشاء المؤسسات المتنوعة التي تهتم بشئون البيئة، الأمر الذي أدى إلى تنوع المداخل التي تتناول البيئة، وتعدد التعريفات المختلفة لمفهوم البيئة التي تختلف باختلاف علاقة الإنسان بالبيئة، وتعدد البيئات، فالمدرسة بيئة، والجامعة بيئة، والمصنع بيئة، والمجتمع بيئة، والكرة الأرضية بيئة، والعالم بأسرة بيئة. كذلك يمكن النظر إلى البيئة من خلال النشاطات البشرية المختلفة، فنقول أن هناك البيئة الزراعية، والبيئة الصناعية، والبيئة الثقافية، والبيئة الصحية، والبيئة السياسية(٧).

ويعرف قاموس كولنز COLLINS في علم الاجتماع البيئة بأنها الوسط أو كل ما يحيط بالإنسان والحيوان أو الجماد ويتفاعل بداخله(٨).

---

(6) - Royce Singleton et al – Approaches to Social Research: Oxford University Press, New York, 1988. P. 65

(7) رشيد الحمد ومحمد سعيد، البيئة ومشكلاتها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٣٢ من سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٩، ص ١٢.

(8) David Jary & Julia Jary. Collins Dictionary of Sociology. Clasgow: Harper Collins Publishers, 1995.

وفي المؤتمر الدولي للتعليم العام الذي نظمته (اليونسكو) عام ١٩٨٦، تم تعريف البيئة بأنها كل ما هو خارج عن الذات أي ذات الإنسان، ويحيط بها بشكل مباشر أو غير مباشر، وجميع النشاطات والمؤثرات التي يستجيب لها ويدركها من خلال وسائل الاتصال المختلفة المتوافرة لديه. ويشمل ذلك تراث الماضي من عادات وأعراف ومكتشفات الحاضر(٩).

وقد أكد إعلان مؤتمر (إستوكهلم) عام ١٩٧٢ مفهوم البيئة على اعتبار أنها كل شيء يحيط بالإنسان. ومن خلال هذا المفهوم الواسع للبيئة نستطيع أن نقسم البيئة إلى قسمين مميزين هما: البيئة الطبيعية أو الفيزيقية Natural Environment والبيئة البشرية Human Environment أو البيئة الحضارية، أو البيئة الاجتماعية، أو البيئة التي من صنع الإنسان Man-made Environment.

وتشير البيئة بمفهومها العام إلى الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر به ويؤثر فيه. هذا الوسط أو المجال قد يتسع ليشمل منطقة كبيرة جدًا، وقد تضيق دائرته ليشمل منطقة صغيرة جدًا قد لا تتعدى رقعة البيت الذي نسكن فيه. وبعبارة أخرى تشمل البيئة السماء التي فوقنا والأرض التي تحت أقدامنا، إنها كل الكائنات الحية نباتية كانت أو حيوانية تؤثر فينا ونؤثر فيها. إنها كل ما تخبرنا به حاسة السمع والبصر والشم والتذوق واللمس سواء كان هذا من صنع الطبيعة أو من صنع الإنسان. وقد أكد مؤتمر أستوكهلم عام ١٩٧٢ هذا المفهوم للبيئة. بأنها "كل شيء يحيط بالإنسان"(١٠).

كما يقصد بالبيئة مجموعة القوى والمتغيرات الخارجية المحيطة بالمنظمة التي تؤثر فيها. وهذه القوى قد تكون قوى إيجابية تعمل في صالح المنظمة وقد تكون قوى سلبية تعمل في غير صالح المنظمة. ولذلك تقع على المسئولين في المنظمة مسئولية التعامل مع هذه القوى المختلفة بحيث يستفيد الإداري من القوى الإيجابية ويخفف من القوى السلبية ويعمل عل الحد من

---

(9) محمد صابر سليم وآخرون. علوم البيئة. القاهرة. وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع كلية التربية بجامعة عين شمس. ١٩٨٩. ص ٩.

(10) زين الدين عبد المقصود. البيئة والإنسان: علاقات ومشكلات: دار البحوث العلمية. الكويت، ١٩٨١. ص ٧.

أثارها. وحتى يتمكن الإداريون من التعامل مع هذه القوى، يجب أن يتم التعرف على هذه القوى وتلك المتغيرات وتحليلها للتعرف على أثارها. بحيث لا يقتصر ذلك على معرفتها في الزمن الحاضر، بل يجب التعرف على احتمالات هذه المتغيرات في المستقبل والآثار المتوقعة لتلك الاتجاهات على المنظمة(١١).

والبيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويحصل منه على مقومات حياته من "غذاء وكساء وداء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر"، وفي ضوء هذا المعنى فإن البيئة ليست مجرد عناصر طبيعية (كالماء والهواء والتربة والمعادن والنباتات والحيوانات ومصادر الطاقة) وإنما هي أيضًا رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما، وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته ولهذا فإننا نتناول البيئة من الزاويتين الطبيعية أو الفيزيقية والاجتماعية(١٢).

ومن جهة أخرى، قد يشير مفهوم البيئة إلى الوسط الذي يحيط بالإنسان بكل مضامينه التي يتأثر بها الإنسان ويؤثر فيها فيستجيب لها أو يقاومها ويتفاعل معها. هذا الأثر المتبادل بين الإنسان والبيئة يتفاوت تبعًا لمكونات شخصياتهم وثقافاتهم أي تبعًا لاختلاف قدراتهم وقيمهم واتجاهاتهم وخبراتهم ومعاييرهم السلوكية ومعتقداتهم(١٣).

ويعرف البعض البيئة على أنها المجال الذي تحدث فيه الإثارة و التفاعل لكل وحدة حية. وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية شخصية. وهي المؤثر الذي يدفع الكائن الحي إلى الحركة والنشاط والسعي، فالتفاعل متواصل بين البيئة والفرد، والأخذ والعطاء. وتنقسم البيئة إلى قسمين: بيئة اجتماعية وبيئة طبيعية(١٤).

---

(11) محمد إبراهيم عبد النبي، إدارة المؤسسات الاجتماعية. القاهرة: دار الثقافة العربية. ١٩٨٧. ص ١٥٩ – ١٩٠.

(12) علي محمد المكاوي، البيئة والصحة، دراسة في علم الاجتماع الطبي. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ١٩٩٥. ص ٧.

(13) إبراهيم خليفة. المجتمع صانع التلوث، الكويت: جمعية حماية البيئة. نوفمبر ١٩٨٣. ص ١١.

(14) أحمد زكي بدوي. معجم المصطلحات الاجتماعية. بيروت: لبنان. ١٩٧٧. ص ١٣٥ – ١٣٦.

وحيث أن الباحثة تقصد بالبيئة في هذه الدراسة كل من البيئة الطبيعية (الفيزيقية) والبيئة الاجتماعية، لذلك سنحاول فيما يلي تحديد المقصود بكل من البيئة الطبيعية والاجتماعية.

(ب) مفهوم البيئة الطبيعية:

تعرف البيئة الطبيعية Physical Environment بأنها "السمات الطبيعية – الفيزيائية للإقليم الذي تسكنه مجموعة من الناس ومواردها الطبيعية المتاحة لهم فعليًا، ومناخها وارتفاعها، أي السمات الجغرافية التي كيفوا أنفسهم طبقًا لها".

وتؤثر البيئة الطبيعية تأثيرًا مباشرًا أو غير مباشر في المجتمع، ففي البيئة الطبيعية اطرادات تستدعي استجابات معينة من جانب الإنسان. وهذه الاستجابات عبارة عن تكيفات نمطية تتفق وطبيعة هذه الاطرادات البيئية من ناحية، وحاجات الإنسان من ناحية أخرى، خاصة في المجتمعات البسيطة، التي تعيش معتمدة اعتمادًا مباشرًا على الأرض وفصول السنة حيث يوجد تلازم واضح بين إطرادات الطبيعة والإنسان يعكس بوضوح حياة السكان وطابعهم المميز(١٥).

وتشمل البيئة الطبعة الأرض والمناخ والتربة، إذ أن البيئة الطبيعية تشمل الأرض بأشكالها العديدة بين خصبة، وصحراوية، وجبلية، والأنهار، و البحار، والمناخ(١٦).

ويتضح مما سبق أن البيئة الطبيعية هي كل ما يحيط بالإنسان من مظاهر حية وغير حية، وليس للإنسان أي دخل في وجودها. وتتمثل هذه الظاهرات أو المعطيات البيئية في البنية والتضاريس والمناخ والنبات الطبيعي والحيوانات البرية والتربة. وهي معطيات وإن كانت مستقلة عن بعضها إلا أنها ليست كذلك قطعًا في واقعها الوظيفي. وإن كانت البيئة الطبيعية تختلف من منطقة لأخرى تبعًا للطبيعة المكونة لها(١٧).

---

(15)

(16) أحمد زكي بدوي معجم المصطلحات الاجتماعية. مرجع سابق. ص ١٣٦.

(17) زين الدين عبد المقصود. البيئة والإنسان: علاقات ومشكلات. مرجع سابق. ص ٧.

ونجد أن البيئة الطبيعية بما تضمه من أرض ومناخ وخلافه بالإضافة إلى التكنولوجيا، هي كل ما شيده الإنسان، وإن كان بعض العلماء يفصل بين البيئة الطبيعية والتكنولوجية. ويرى البعض أنه يمكن تحديد البيئة الطبيعية بالحي الذي يسكن فيه الإنسان وما يوجد بهذا الحي من المصانع والحدائق أو ضوضاء أو مشكلات خاصة بالقمامة أو الصرف الصحي بالحي. ثم الشارع والمنزل، ومدى توافر خدمات المرافق بالمسكن، وتوافر الإضاءة والشمس والتهوية بالمنزل وتوافر الخدمات، وتوافر الخصوبة، ودرجة ازدحام الغرفة، وتوافر وسائل الإعلام المختلفة من تليفزيون وصحافة[١٨].

وقد ورد في قاموس (ماكميلان) للبيئة، وأنه يمكن تعريف البيئة بأنها "الظروف الطبيعية والكيميائية والبيولوجية المحيطة بالكائن الحي"[١٩].

ومن جهة أخرى، يقصد بالبيئة الطبيعية أو الفيزيقية كل ما يحيط بالإنسان من ظاهرات حية وغير حية وليس لإنسان أي دخل في وجودها. وتتمثل هذه الظاهرات الطبيعية في المناخ والتضاريس والتربة والنبات الطبيعي والحيوانات البرية[٢٠].

وفي ضوء ما سبق، ترى الباحثة أنه يمكن تعريف البيئة الطبيعية أو البيئة الفيزيقية – على المستوى الإجرائي- بأنها الحي أو المنطقة السكنية المحيطة بالأحداث، سواء الأحداث الجانحون أو الأسوياء غير الجانحين، بما لها من تأثير على تشكيل نوعية الحياة التي يعيشها الأحداث ويتفاعلون داخل نطاقها. كما تتضمن البيئة الطبيعية بمعناها المباشر الذي يشمل المسكن الذي يقيم فيه الأحداث مع أسرهم ويتضح من هذا التعريف الإجرائي للبيئة الطبيعية أو الفيزيقية أن الباحثة ستتناول البيئة الطبيعية بشقيها، فهي تتناول الحي أو المنطقة السكنية باعتبارها تمثل البيئة الطبيعية الخارجية المحيطة بالأحداث، كما تتناول المسكن بوصفه يمثل البيئة الطبيعية الداخلية المحيطة بالأحداث.

---

(18) محمد الجوهري وآخرون. المشكلات الاجتماعية. مرجع سابق. ص ٨٨.

(19) Michael Allaly. Macmillan Dictionary of The Environment. London: Macmillan Press. 1985. P. 183.

(20) زين الدين عبد المقصود. مرجع سابق. ص ٨٠٧.

(ج) مفهوم البيئة الاجتماعية:

يرجع الفضل في الكشف عن حقيقة البيئة الاجتماعية وعناصرها وأهميتها إلى العالم الفرنسي "أميل دور كايم" E.DURKHEIM وأعضاء مدرسته التي اشتهرت باسم المدرسة الفرنسية. ونجد أن هذه المدرسة تعلي من شأن البيئة الاجتماعية وآثارها حتى لتكاد ترى أن الفرد مدين لهذه البيئة وحدها بجميع مقوماته من النواحي الجسمية والعقلية والسلوكية[٢١].

ويستخدم مفهوم البيئة الاجتماعية ليشير إلى أنماط العلاقات الثابتة نسبيًا التي تؤلف ما يعرف بالنظم الاجتماعية. أي أن البيئة الاجتماعية Social Environment تشير إلى الطرق التي ينشئها المجتمع وينظمها لتحقيق الحاجات الإنسانية الضرورية، مما يشير إلى أن أنماط العلاقات التي تؤلف ما يعرف بالنظم الاجتماعية هي ما يمكن أن تتضمنه البيئة الاجتماعية[٢٢].

ومن هنا يمكن القول بأن البيئة الاجتماعية هي ذلك الجزء من البيئة الشاملة الذي يتكون من الأفراد، والجماعات في تفاعلهم، وكذلك التوقعات الاجتماعية، وأنماط التنظيم الاجتماعي، وجميع مظاهر المجتمع الأخرى. فالبيئة الاجتماعية تتضمن أنماط العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد والجماعات التي ينقسم إليها المجتمع وتلك الأنماط التي تؤلف النظم الاجتماعية[٢٣].

وتتضمن البيئة الاجتماعية النظم، والعلاقات الاجتماعية، والحالة الاقتصادية، والحالة الصحية، والتعليم[٢٤].

وينظر البعض إلى البيئة الاجتماعية على اعتبار أنها تمثل البيئة البشرية، أي الإنسان وإنجازاته التي أوجدها داخل البيئة الطبيعية بحيث أصبحت هذه المعطيات البشرية المتباينة مجالاً لتقسيم البيئة البشرية إلى أنماط وأنواع مختلفة، فالإنسان كظاهرة بشرية تتفاوت من بيئة لأخرى من حيث عدده وكثافته

---

(21) علي عبد الواحد وافي، الوراثة والبيئة. جدة: شركة مكتبات عكاك للنشر والتوزيع. ١٩٨٣، ص ١٠٢، ١٠٣.

(22) ؟؟ . الانسان والبيئة. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية. ١٩٨١. ص ١٩.

(23) السيد أحمد حامد. النواحي الاجتماعية والثقافية للبيئة وأثرها في التنمية. مرجع سـابق. ص ٣٤.

(24) أحمد زكي البدوي. معجم المصطلحات الاجتماعية. مرجع سابق. ص ٨٨.

وسلالاته ودرجة تحضره وتفوقه العلمي مما يؤدي إلى تباين البيئات البشرية[٢٥].

ويمكن القول بأن البيئة الاجتماعية تشمل الإقامة مع الوالدين، وطبيعة العلاقة بين الوالدين، والتوافق الأسري، وعلاقات الإنسان بأسرته، وعلاقاته بأصدقائه، وأهم الأنشطة الثقافية والترويحية والرياضية.

وفي مقابل هذه التعريفات السابقة للبيئة الاجتماعية، هناك من يعرف هذه البيئة الاجتماعية بأنها "كل ما يثير سلوك الفرد أو الجماعة ويؤثر فيه"[٢٦].

وتعد البيئة الاجتماعية جانبًا من البيئة الكلية التي يعيش فيها الإنسان، وتتألف من جماعات وأشخاص متفاعلة، وتنطوي على التوقعات الاجتماعية، والتنظيم الاجتماعي، وجميع المظاهر الأخرى للمجتمع. ونجد أن لكل عضو في المجتمع بيئته الاجتماعية الخاصة[٢٧].

ومن تحليل التعريفات المختلفة السابقة لمفهوم البيئة الاجتماعية يتضح أن هذه البيئة تتضمن الإطار الاجتماعي الذي يمثل الأفراد والجماعات والمجتمعات وما تم اختراعه من نظم اجتماعية وتكنولوجية[٢٨].

وفي ضوء ما سبق، ترى الباحثة أنه يمكن تحديد المقصود بالبيئة الاجتماعية في هذه الدراسة – إجرائيا – على أنها الجماعة الإنسانية التي يعيش الأحداث – سواء الأحداث الجانحون أو غير الجانحون – معها، يتفاعلون معها، وخاصة الأسرة وجماعة الجوار (الجيرة).

---

(25) زين الدين عبد المقصود. البيئة والإنسان: علاقات ومشكلات. مرجع سابق. ص ٧٢.

(26) محمد الجوهري وآخرون. المشكلات الاجتماعية. مرجع سابق. ص ٨٨.

(27) محمد عاطف غيث وآخرون. قاموس علم الاجتماع. القاهرة. البيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٧٩. ص ١٦٠ – ١٦١.

(28) حاتم عبد المنعم. أحمد عبد اللطيف. "دور أعضاء الأحزاب السياسية في المشاركة والعمل الاجتماعي لحماية البيئة". في محمد الجوهري وعلياء شكري. البيئة والمجتمع: دراسات اجتماعية أنثروبولوجية ميدانية لقضايا الدولة والمجتمع. الاسكندرية. دار المعرفة الجامعية. ١٩٩٤. ص ٤١.

٢- مفهوم جناح الأحداث:

يمكن تحديد المقصود بمفهوم جناح الأحداث من خلال محاولة تحديد مفهوم الحدث بوجه عام، ثم توضيح الفرق بين الأحداث الأسوياء والمنحرفين، وأخيرًا تحديد المقصود بجناح الأحداث في هذه الدراسة.

(أ) مفهوم الحدث:

من الناحية اللغوية يشير مفهوم الحدث إلى الشخص صغير السن، إلا أن هناك اختلافًا في مفهوم الحدث سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو القانونية. ومما يزيد من تعقيد معنى الحدث تلك الصفة التي أضيفت إليه، وهو "الجناح" عندما نستخدم مفهوم جناح الأحداث. Juvenile Delinquency

ويرى علماء النفس والاجتماع أن الحدث هو شخص صغير السن منذ ولادته حتى يتم له النضج النفسي والاجتماعي وتتكامل له عناصر الرشد. أما الحدث الجانح أو المنحرف فهو الشخص الذي يأتي من الأفعال ما تخالف أنماط السلوك المتفق عليه بين أفراد المجتمع من الأسوياء الذين هم في مثل عمره.

وفي المؤتمر الذي عقدته منظمة الأمم المتحدة بالقاهرة عام ١٩٥٣، قامت لجنة المؤتمر بتحديد مفهوم الحدث بأنه "كل ذكر أو أنثى لم يتم الثامنة عشرة ميلادية من العمر".

ويتم تقسيم الأحداث المنحرفين في مصر إلى قسمين: الأطفال (٧-١٢ سنة) والمراهقون (١٢-١٥ سنة) إلا أن المشرع المصري قد حدد الحد الأقصى لسن الحدث المشرد بسن الثامنة عشرة[٢٩].

يدل الجناح من الناحية اللفظية على الإثم. أما من الناحية القانونية فيعتبر الحدث جانحًا إذا قام بفعل يعتبره القانون جريمة[٣٠]. هذا بالنسبة لمفهوم الجناح.

---

[29] حسن علي خفاجي. دراسات في علم الاجتماع الجنائي، جدة: المدينة للطباعة. ١٩٧٧. ص ٨٥ - ٨٩.

[30] جعفر عبد الأمير، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث. رسالة ماجستير. غير منشورة. جامعة بغداد. ١٩٧٥. ص ٢٨.

أما مفهوم الحدث – فيعرف الحدث على أنه الصغير منذ ولادته وحتى يتم له النضج الاجتماعي والنفسي وتتكامل له عناصر الرشد[31].

كما يشير الحدث في اللغة العربية إلى: "فتى السن"[32].

يعرف فقهاء القانون الحدث على أنه "الشخص الذي يعتدي على حرمة القانون ويرتكب فعلاً نهى عنه في سن معينة. ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية".

وينظر علماء علم الاجتماع أو الأنثروبولوجيا إلى الحدث على اعتبار أنه "هو ضحية لظروف سيئة اجتماعية كانت أم اقتصادية أم ثقافية أم حضارية".

أما من وجهة النظر السيكولوجية، فيعرف علماء النفس الحدث على أنه "ذلك الشخص الذي يرتكب فعلاً يخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه وفي البيئة نتيجة معاناته لصراع نفسي لا شعوري يدفعه لا إراديًا لارتكاب هذا الفعل الشاذ كالسرقة أو العدوان أو الكذب أو التبول اللاإرادي أو غيره من السلوك"[33].

ويقسم المشرع سن الحدث إلى ثلاث مراحل هي: –

المرحلة الأولى: –

هي مرحلة انعدام المسئولية وتبدأ هذه المرحلة منذ الولادة، وتنتهي ببلوغ الحدث سن التمييز. وغالبًا ما تنتهي هذه المرحلة في أكثر التشريعات عند سن السابعة أو الثامنة. على أن الاتجاهات الحديثة تطالب بإسباغ ولاية محاكم الأحداث على الحدث منذ ولادته، باعتبار أن وظائف محاكم الأحداث لم تعد قاصرة على مجرد تحديد المسئولية. بل أصبحت أولى مهام محاكم الأحداث هي

([31]) نجوى حافظ. اتجاهات جناح الأحداث في خمس سنوات من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٣: دراسة إحصائية لاتجاهات جناح الأحداث في محافظتي القاهرة والجيزة. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. القاهرة. ١٩٩٥. ص١.

([32]) جمال الدين بن منظور. لسان العرب. المجلد الثاني. القاهرة: دار المعارف. (لم يذكر سنة النشر). ص ٧٩٧.

([33]) السيد رمضان. سامية محمد فهمي. الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. ١٩٨٥. ص ٣٢.

العمل على توفير وسائل الرعاية المناسبة للحدث ومساعدته على العودة إلى الحياة الاجتماعية السوية.

المرحلة الثانية: -

هي مرحلة العقوبة المخففة، وهنا يعتبر المشرع أن الحدث قد أصبح مكتمل الأهلية والمسئولية. ومن ثم لا تطبق عليه الإجراءات التقويمية المتبعة مع الحدث الصغير في مرحلة المسئولية المخففة. وعادة ما تحدد هذه المرحلة بين سن الثانية عشرة وأقل من خمس عشرة[٣٤].

أما مفهوم الانحراف فهو موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إليه[٣٥].

فالانحراف إذن هو الأنواع المختلفة من الجرائم التي ارتكبها الصغار، والتي ينص عليها قانون العقوبات[٣٦]. حيث نصت المادة ٩٦ من القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ بإصدار قانون الطفل على أن الطفل يعتبر معرضًا للانحراف في أي من الحالات الآتية:-

١- إذا وجد متسولاً، ويعد من أعمال التسول، عرض سلع، أو خدمات تافهة، أو القيام بألعاب بهلوانية، وغير ذلك مما يصلح موردًا جديًا للعيش.
٢- إذا مارس جمع أعقاب السجائر أو غيرها من الفضلات أو المهملات.
٣- إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو الفسق أو بإفساد الأخلاق أو القمار أو المخدرات أو نحوها أو بخدمة من يقومون بها.
٤- إذا لم يكن له محل إقامة مستقر أو كان يبيت عادة في الطرقات أو في أماكن أخرى غير معدة للإقامة أو المبيت.

---

(34) عزت سيد إسماعيل وآخرون، السلوك المنحرف للأبناء: دراسة اجتماعية لانحرافات الصغار، وزارة الشئون الاجتماعية. (لم يذكر سنة النشر) ص ١٦.

(35) السيد رمضان وسامية محمد فهمي. الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي. مرجع سابق، ص ٢٨.

(36) ؟؟

٥- إذا خالط المعرضين للانحراف أو المشتبه فيهم أو الذين اشتهر عنهم سوء السيرة.

٦- إذا اعتاد الهروب من معاهد التعليم أو التدريب.

٧- إذا كان سيئ السلوك ومارقًا من سلطة والديه ولا يجوز في هذه الحالة اتخاذ أي إجراء قبل الطفل، ولو كان من إجراءات الاستدلال إلا بناء على إذن من أبيه أو وليه أو وصيه أو أمه بحسب الأحوال.

٨- إذا لم يكن له وسيلة مشروعة للعيش ولا عائل مؤتمن[٣٧].

وتجدر الإشارة أن المنحرف ليس هو الشخص الذي يقبض عليه أحد من رجال الشرطة أو الشخص المتهم بتهمة مرضية. فهناك العديد من الأشخاص الذين ينحرفون في الواقع لكنهم يستطيعون التهرب من الجهات المسئولة. أما المنحرف فهو الشخص الذي يتصف بسوء السلوك بالدرجة الذي يصبح فيها سلوكه هذا خطرًا من الناحية القانونية[٣٨].

ونجد أن أشكال الانحراف عديدة، منها: -

الانحراف الجنائي:

هو حالات الانحراف الناشئة عن ارتكاب الجرائم. و تنشأ منحاكم الأحداث للعناية بهذا الشكل من أشكال الانحراف.

الانحراف المدني:

وهو حالات الانحراف التي تتصل بالحالة المدنية للحدث وهي بذاتها حالات الانحراف السلبي.

الانحراف القانوني:

هو الحالات التي تتناولها تشريعات الأحداث بالتنظيم سواء كانت الحالات الناشئة عن ارتكاب الجرائم أو فقد الرعاية الأسرية له.

الانحراف المرضي:

---

(37) مجلة النيابة العامة. ملحق العدد الثالث. السنة الخامسة – القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ بإصدار قانون الطفل. ١٩٩٦. ص ٤٨ – ٤٩.

(38) محمد عارف. الجريمة في المجتمع. نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية. ١٩٨١. ص ٨.

هو الانحراف الذي تهدف تشريعات الأحداث إلى علاجه وشفاء الحدث منه(٣٩).

(ب) الفرق بين الأسوياء والمنحرفين: -

يمكن تعريف الأسوياء بأنهم هؤلاء الذين يمتلكون قدرًا كافيًا من الهدوء العائلي والاتزان النفسي ومن القدرة على العيش في سلام مع أنفسهم ومع غيرهم من الناس. أما المنحرفون، فهم تلك الفئة القليلة التي تنحرف عن الغالبية من العاديين في اتجاهات سيئة مرضية. قد توصف أحيانًا بالذكاء المحدود كما توصف بالاضطراب الانفعالي، أو النقص الخلقي أو سوء التوافق الاجتماعي وتفكك الشخصية، أو غير ذلك من صفات الشذوذ سواء على مستوى التفكير أو الوجدان أو الفعل(٤٠).

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول بأن الحدث السوي هو الحدث الذي يكون عضوًا في أسرة عادية أو عضوًا في إحدى الجماعات (مثل جماعة الكشافة). وهو الحدث الذي يعرفه والداه أو مدرسه أو رئيس الجماعة باعتباره حدثًا متكيفًا يقبل دوره كطالب يستطيع الاستذكار ويمارس بعض أنواع النشاط الرياضي ويستطيع تحمل المسئولية.

أما الحدث المنحرف، فقد يكون عضوًا في أسرة فقيرة، أو قد يكون منضمًا لجماعة من الجماعات أو العصابات المنحرفة، ويكون معروفًا ومقبولاً من بعض المجرمين المنحرفين. وأحيانًا يكون قد كون لنفسه مكانة معينة كسارق ماهر أو كمقاتل شجاع يعرف كيف يضارب إخوانه(٤١).

(ج) المقصود بجناح الأحداث:

يعد مفهوم جناح الأحداث Juvenile Delinquency من المفهومات الحديثة، فقد كان النظام الجنائي حتى أواخر القرن التاسع عشر ينظر إلى مرتكبي الجرائم من الأحداث بنفس الطريقة التي ينظر بها إلى مرتكبي الجرائم من البالغين، ويتم التعامل معهم بنفس الأسلوب. إلا أن النظرة إلى الأحداث

---

(39) ؟

(40) أنور محمد الشرقاوي: انحراف الأحداث، ط٢، القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٦، ص ١٤٨.

(41) ؟

الجانحين قد تغيرت بفضل مجموعة من المصلحين الذين نادوا بإنقاذ الطفولة، الأمر الذي أدى في النهاية إلى التعامل مع الأحداث الجانحين بطريقة تختلف عن التعامل مع الكبار البالغين من المجرمين، وبدأت تظهر محاكم خاصة بالأحداث الجانحين في الولايات المتحدة(٤٢).

وقد ظهر مصطلح جنوح الأحداث، لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٩٩م. حيث أنشئت فيها أول محكمة للأحداث في مقاطعة كوك بولاية (ايلينوي) ILLINOIS وكان هذا المصطلح يشير حينذاك إلى الحدث الذي يدخل في نطاق اختصاص هذه المحكمة(٤٣).

ويعرف مصطلح جناح الأحداث لغويًا بأنه الفشل في أداء الواجب، أو أنه ارتكاب الخطأ، أو العمل السيئ، أو العمل الخاطئ Misdeed، أو أنه خرق للقانون عند الأطفال. Law – Breaking. ويعرف عالم النفس إنجلس ENGELS جناح الأحداث بأنه انتهاك بسيط للقاعدة القانونية أو الأخلاقية، وخاصة بالنسبة للأطفال أو المراهقين. أما جنوح الأحداث، فيشير إلى أفعال الأحداث التي تعتبر جرائم إذا ارتكبها الراشدون، مثل تعاطي الخمور، والمروق من سلطة الوالدين، والهروب من المنزل، وغير ذلك من الأفعال التي تختلف من مجتمع إلى آخر(٤٤).

ويشير الجناح إلى السلوك الصادر عن شخص صغير في الغالب تحت سن ١٦ سنة أو ١٨ سنة حسب تقنين الدولة بحيث يستدعي انتباه المحكمة إليه، كما قد يشير الجناح إلى الأخطاء البسيطة التي يرتكبها الأحداث الصغار ضد القانون أو ضد النظام الاجتماعي السائد(٤٥).

---

(42) Robert H. Lauer. Op. Cit. P. 138.

(43) Robert K. Kohen and James F. short "Juvenile delinquency" in Robert Merton and Nisbet R. Contemporary Social Problems. New York: 1966. P. 84.

(44) Milipson Michael. Sociological Aspects of Crime and Delinquency. London. 1971. P. 171

(45) عبد الرحمن عيسوي. سيكولوجية الجنوح. الاسكندرية: منشأة المعارف. (لم يذكر سنة النشر). ص ٢٠.

ونجد أن مصطلح الجناح هو ترجمة للمصطلح الإنجليزي Delinquency الذي يرجع إلى الاسم اللاتيني Delinquenta المشتق من الفعل Delinquer ومعناه يفشل أو يدان(٤٦).

ومن الناحية القانونية، يعرف "تابان" P.TAPPAN الحدث الجانح على اعتبار أنه الشخص الذي صدر ضده حكم قضائي عن طريق إحدى المحاكم التي تطبق تشريعًا معينًا(٤٧).

ويذكر "جوف" W.R.GOVE و"كرتشفيلد" R.D.CRITCHFIELD في دراستهما بعنوان "الأسرة وجناح الأحداث" أن من أهم الصعوبات التي تواجه دراسة جناح الأحداث، عدم وجود مؤشر موضوعي واضح لقياس الجناح، لذلك نلاحظ عدم وجود اتفاق بين الدراسات السابقة حول مفهوم جناح الأحداث، ونجد أن هذا المفهوم يختلف من دراسة إلى أخرى(٤٨).

وعلى الرغم من صعوبة تحديد مفهوم السلوك الجانح، غير أنه يمكن القول بأن هناك ثلاثة اتجاهات فكرية حاولت تحديد هذا المفهوم. ويميل الاتجاه الأول إلى تحديد جناح الأحداث، بحيث يتضمن كل ما يعتبر جريمة في القانون الجنائي لبلد معين. ويرى الاتجاه الفكري الثاني أنه يجب تفسير الجناح تفسيرًا واسعًا، بحيث يشمل الجرائم بالإضافة إلى أنماط السلوك المنحرف أو غير المستحب الذي لا يعد جريمة في القانون الجنائي. أما الاتجاه الفكري الثالث، فهو اتجاه واسع جدًا، بحيث يجعل مفهوم الجناح يتضمن تلك الجوانب التي لا يراها الاتجاه الفكري الثاني، بالإضافة إلى الأحداث الذين يحتاجون إلى الرعاية والحماية بسبب الظروف السيئة التي يتعرضون لها، مثل الإهمال ووفاة الوالدين أو كليهما، وغير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادة الأحداث(٤٩).

---

(46) سيد عويس. دراسة عن الأسر المتصدعة وصلتها بجناح الأحداث: تقرير شرعي مقدم إلى الحلقة لمكافحة الجريمة – منشورات المركز. القاهرة. دار المعارف. ١٩٦١. ص ١٦١.

(47) محمد عارف. الجريمة في المجتمع: نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي. مرجع سابق. ص ٤.

(48) W.R. Gove & R.D.Crutchifield. "The family and crime delinquency" The Sociological Quarterly. Vol. 23. 1982. P. 315.

(49) محمد عارف، الجريمة في المجتمع: نقد منهجي لتفسير السلوك الاجرامي. مرجع سابق. ص ٩٠٨.

ومن العلماء منى يؤكد أن المفاهيم الحديثة للجناح تقرر بأن الأطفال الذين يطلق عليهم (جانحون) Delinquents هم أساسًا مرضى في علاقاتهم مع المجتمع وفي عدم قدرتهم على الانسجام مع المحيط الاجتماعي الذي يتأثر بعوامل عديدة، الأمر الذي يجعل من الصعب إقامة تعاريف دقيقة للسلوك الجانح(٥٠).

ويؤكد "سذرلاند" E.H.SUTHERLAND و "كريسي" D.R.CRESSEY أن هناك صعوبة في تحديد مفهوم السلوك الجانح، نظرًا لأن هذا التحديد لا يتوقف على نمط السلوك بقدر ما يتوقف على الظروف المحيطة بالسلوك الجانح، وعلى العوامل الخارجية التي أدت إلى وصم السلوك باعتباره سلوكًا جانحًا(٥١). الأمر الذي يوضح أهمية التعريف الإجرائي لمفهوم جناح الأحداث.

وقد تم تحديد المقصود بالأحداث الجانحين – إجرائيًا – في هذه الدراسة على اعتبار أنه يشير إلى الأحداث الذكور في الفئة العمرية (٧-١٨سنة)، الذين ارتكبوا الأفعال أو أنماط السلوك المنحرف التي تعد من جرائم الجنايات أو الجنح من وجهة نظر القانون المعمول به حاليًا في المجتمع المصري.

---

(50) جلال مدبولي، تطور ملامح ظاهرة جناح الأحداث في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية، مركز البحوث، ١٩٨٥، ص ١٥ – ١٦.

(51) h. Sutherland, D.R.Cressey, Criminology, New York: J.P. Lippencol Company, 1978. P. 7.

الفصل الثاني

المداخل النظرية في دراسة البيئة وعلاقتها بالإنسان

أولاً: المداخل السوسيولوجية في دراسة البيئة.
ثانيًا: المداخل النظرية التي تفسر علاقة الإنسان بالبيئة.
ثالثًا: المدخل النظري للدراسة.

إن تلوث الهواء، والماء، والتربة، واستنزاف الموارد الطبيعية، ومثل هذه الموضوعات كانت محل اهتمام المتخصصين في علوم الهندسة، وعلم الأحياء، والجيولوجيا، والاقتصاد، واقترحوا كثيرًا من الطرق لعلاج هذه المشكلات.

كما اهتم علماء الاجتماع بالمشكلات البيئية، وهم ينظرون إلى هذه المشكلات من منظور شامل وواسع. وقد أشار علماء الاجتماع إلى أن النظم الاجتماعية تعد أنساقًا منظمة تشبه النظم البيئية الموجودة في الطبيعة والتي تتطلب فهمًا متكاملاً بالنواحي الطبيعية، والبيولوجية، والاقتصادية، والسياسية، والنفسية.

ويرى علماء الاجتماع أن جذور المشكلات البيئية لا يمكن أن نجدها فقط في عدد من الصناعات التي تلوث البيئة، ولكن نجدها أيضًا في التنظيم الاجتماعي الأساسي، وفي النظرة الثقافية السائدة في العالم الحديث(٥٢).

وسوف نحاول فيما يلي عرض أهم المداخل النظرية السوسيولوجية في دراسة البيئة وتفسير المشكلات البيئية من جهة، وعرض أهم المداخل النظرية التي تفسر علاقة الإنسان بالبيئة من جهة أخرى، وأخيرًا توضيح المدخل النظري للدراسة.

أولاً: المداخل السوسيولوجية في دراسة البيئة.

هناك ثلاث مداخل نظرية سوسيولوجية في دراسة وتفسير البيئة والمشكلات البيئية، وهي: المدخل الوظيفي، ومدخل الصراع، والمدخل التفاعلي.

(52) James William Coleman & Danald. P

أولاً: المدخل الوظيفي:

ترجع جذور المدخل الوظيفي Functional Approach إلى كتابات كل من "هربرت سبنسر" H. SPENCER و "إميل دور كايم" E.DURKHEIM ومن أهم ممثلي هذا المدخل في الولايات المتحدة "تولكوت بارسونز" T. PARSANS و"روبرت ميرتون" R.MERTON.

وتعتمد النظرية الوظيفية على افتراض أساس يدور حول فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد والاعتماد على العناصر المختلفة للمجتمع(٥٣). وتنظر الوظيفة إلى المجتمع على اعتبار أنه نسق System يتألف من عدة أجزاء مترابطة. فكل أجزاء النسق- بحكم طبيعتها ووجودها – متساندة على نحو معين، وتسهم بطريقة ما في تدعيم الكل. وتهتم الوظيفية بدراسة العلاقة بين مختلف أجزاء النسق وبين المجتمع ككل، وتنظر إلى المجتمع على اعتبار أنه شبكة منظمة من الجماعات المتعاونة التي تتجه نحو الاستقرار، وتتفق حول القيم المرتبطة بالأهداف ووسائل تحقيقها(٥٤).

وعلى الرغم من وجود بعض الاختلافات بين العلماء الذين ينتمون إلى الاتجاه الوظيفي، إلا أنه يمكن القول بصفة عامة إن هذا الاتجاه يعتمد على بعض الأفكار الرئيسية، منها أنه يمكن النظر إلى أي شيء سواء أكان كائنًا حيًا أو اجتماعيًا وسواء كان فردًا أو مجموعة صغيرة أو تنظيمًا رسميًا أو مجتمعًا أو حتى العالم بأسره على أنه نسق System. ويتألف هذا النسق من عدد من الأجزاء المترابطة ولكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها، وإلا فإن هذا النسق سوف يفنى أو يتغير تغيرًا جوهريًا. ولابد أن يكون النسق دائمًا في حالة توازن Equilibrium، ولكي يتحقق ذلك فلابد من أن تلبى أجزاؤه المختلفة احتياجاته. وكل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفيًا Functional يسهم في تحقيق توازن النسق، وقد يكون ضارًا وظيفيًا Dysfunctional أي يقلل من

---

(53) Don Martindale. Nature and Types of Sociological Theory. London: Routledge & Kegan Paul. 1969. P. 448.

(54) السيد محمد الحسيني. النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم. القاهرة: دار المعارف. ١٩٧٥. ص ١١٠.

توازن النسق، وقد يكون غير ضار وظيفيًا Nonfunctional أي عديم القيمة بالنسبة للنسق، ويمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل. كما أن وحدة التحليل يجب أن تكون الأنشطة أو النماذج المتكررة. ويهدف التفسير الوظيفي إلى الكشف عن كيفية إسهام أجزاء النسق في تحقيق النسق ككل لاستمراريته أو الإضرار بهذه الاستمرارية(٥٥).

وينظر أصحاب المدخل الوظيفي إلى المشكلات البيئية الحالية على اعتبار أنها بمثابة وظيفة كامنة Latent Function للتصنيع Industrialization، وإحدى المعوقات الوظيفية التي تؤدي إلى الخلل في الوظيفة الاجتماعية للتصنيع. وعلى الرغم من أن التقدم التكنولوجي له جوانبه الإيجابية التي تساعد المجتمع على أداء وظائفه الأساسية في سهولة وكفاية، إلا أن له في نفس الوقت جوانبه السلبية التي تعوق تحقيق الوظائف الأساسية للمجتمع.

وقد كانت الثورة الصناعية والتقدم التكنولوجي من أهم العوامل التي أدت إلى تدمير التوازن البيئي وظهور المشكلات البيئية، فقد بدأت تظهر في حياة الإنسان ظواهر جديدة لم تكن معروفة أو منتشرة على نطاق واسع من قبل، فقد ظهرت بعض الأمراض التي تصيب أجهزة التنفس لدى الإنسان بسبب تلوث الهواء، وموت الأشجار والنباتات في مساحات واسعة، وانتحار بعض الحيوانات البحرية الضخمة مثل الدرافيل والحيتان، بالإضافة إلى انتشار مشكلات الجفاف والتصحر.

ويرى بعض علماء الاجتماع أن عمليات التصنيع، والتوزيع، والاستهلاك التي تؤدي إلى ارتفاع مستوى المعيشة، تؤدي في نفس الوقت إلى ظهور بعض المشكلات مثل مشكلة التلوث Pollution، واستنزاف الموارد Resource Depletion. ومن ثم فإن التغيرات الاقتصادية التي تساعد على ظهور المجتمع الصناعي تؤدي في نفس الوقت إلى عدم التوازن البيئي، وبالتالي ظهور المشكلات البيئية المختلفة التي نعاني منها في العصر الحديث. ويمكن علاج المشكلات البيئية بسهولة من وجهة نظر كثير من الوظيفيين عن طريق

---

(55) ؟

التخفيف من حدة المعوقات الوظيفية للاقتصاد الصناعي، واستخدام الأجهزة التي يمكنها التحكم في مشكلة التلوث وعلاجها، والمحافظة على الطاقة، والموارد الخام، واستخدام التكنولوجيا الجديدة النظيفة التي لا تؤدي إلى تلوث البيئة. ومن ثم يمكن علاج الأزمة أو المشكلات البيئية عن طريق تنقية وتحسين طريقتنا الحالية في عمل الأشياء، الأمر الذي يخفف من الشعور بالإحباط الذي يؤدي إلى العدوان وليس عن طريق إحداث التغيرات الأساسية في النظم الاجتماعية والاقتصادية.

إلا أن هناك بعض الوظيفيين الذين يعارضون هذه النظرة سالفة الذكر. ويرى هؤلاء الوظيفيون أن الاقتصاد الصناعي الحالي غير مستقر وينمو باستمرار بشكل واضح للمحافظة على الرفاهية الاقتصادية، ولهذا فهو يستخدم الموارد الضرورية لهذا النمو.

ويرى هؤلاء الوظيفيون أن الإصلاحات الصغيرة لا يمكنها حل وعلاج المشكلات البيئية الحالية. ومن ثم يجب إجراء التغيرات الأساسية نظرًا لأن كثيرًا من القيم الأساسية في النظام الاجتماعي قد أصبحت تعد من بين المعوقات الوظيفية. وقد يؤدي اختلال نسق القيم إلى ظهور كثير من المشكلات الاجتماعية. وقد كانت الأفكار والاتجاهات حول التحكم في الطبيعة وأهمية الزيادة المستمرة في الثروة الطبيعية تؤدي إلى مزيد من الجهد الضروري للبقاء والاستمرار في الحياة. أما الآن، فمثل هذه الاتجاهات قد أصبحت تهدد الوجود البشري نظرًا لأنها تتجاهل التأثيرات البعيدة المدى لسعي البشر نحو مصادر البيئة وثرواتها وعدم المحافظة عليها. وعلى ذلك يعد النسق الاقتصادي من بين المعوقات الوظيفية نظرًا لأنه يؤدي إلى فقدان الموارد وتلوث البيئة من أجل إنتاج ما هو أكثر من الضروري لصحة ورفاهية البشر. ويرى هؤلاء الوظيفيون أن حل وعلاج الأزمة والمشكلات البيئية يتطلب إجراء التغيرات الأساسية في نسق القيم وإعادة تنظيم المجتمع(٥٦).

---

(56) J.W. Coleman & D. R. Cressey Op. Cit. PP. 546 – 547.

ثانيًا: مدخل الصراع:

ترجع الجذور الفكرية لمدخل الصراع Conflict Approach إلى آراء وأعمال "كارل ماركس" K.MARX و"فريد ريك إنجلز" F.ENGELS ويمثل نظرية الصراع حديثًا "رايت ميلز" و"لويس كوزر" L.COSER.

وينظر مدخل الصراع إلى المجتمع على اعتبار أنه حالة مستمرة من الصراع بين الجماعات والطبقات، ويتجه نحو التوتر والتغيير الاجتماعي(٥٧). وعلى الرغم أن المجتمع يكون في حالة مستمرة من الصراع، إلا أن هناك فترات مؤقتة يسودها الاستقرار. وقد يكون النسق الاجتماعي في حالة من عدم التوازن في أي وقت نتيجة التغيرات في توزيع القوة. وتبدو عملية الصراع في الحياة الاجتماعية نتيجة اختلاف الأهداف. ويمكن تحقيق النظام الاجتماعي العام من خلال استخدام القهر أو القوة(٥٨). أي أن مدخل الصراع لا يتصور الأنساق الاجتماعية على أنها منتظمة حول مجموعة من القيم المتسقة، بل يتصورها على أنها أنساق تتضمن مواقف صراعية. ويتسم الموقف الصراعي – في أغلب الأحوال – بعدم التوازن في القوى(٥٩) مما يشير إلى أن هذا المدخل يستخدم نموذج الصراع في تحليل الأنساق الاجتماعية، ولهذا المدخل أهمية كبيرة في دراسة الصراع والتغير الاجتماعي.

ويرى أصحاب مدخل الصراع أن زيادة الكثافة السكانية وتلوث البيئة من المشكلات التي تنجم عن استغلال الدول الصناعية المتقدمة للدول النامية(٦٠). ويرى أصحاب هذا المدخل أن استغلال البيئة قد جاء نتيجة للاستغلال

---

(57) Janathan H. Turner. The Structure of Sociological Theory. Illinois: The Darscy Press. 1982 PP. 118 – 154

(58) H. Tischler et al., Introduction to Sociology. New York: Holt. Risehert & Winston. 1983. P. 29

(59) جون ركس. مشكلات أساسية في النظرية الاجتماعية. ترجمة محمد الجوهري وآخرين، الاسكندرية: منشأة المعارف. ١٩٧٣. ص ١٩٤.

(60) Alex Thio. Sociology. New York: Longman. 1998. P. 507.

الاجتماعي. إذ إن الدول الرأسمالية بوجه خاص مثل الولايات المتحدة وكندا تتبنى نظمًا اقتصادية وسياسية تساعد الأفراد الذين يمتلكون الثروة والقوة على استغلال غيرهم من الأفراد الفقراء والضعفاء. وقد ترتب على هذه النظم تدمير الثروة الطبيعية للبشر بوجه عام لتحقيق مصالح الأقلية.

وعلى المستوى الدولي، يرى أصحاب مدخل الصراع أن الدول الصناعية الغنية تستخدم قوتها من أجل سلب الموارد الطبيعية الموجودة لدى الدول الفقيرة. ونظرًا لأن هذه الموارد الطبيعية لا يمكن استبدالها أو إحلال مصادر أخرى محلها، لذلك تجد أن الدول الغنية تصبح أكثر ثروة، وتصبح الدول الفقيرة أكثر فقرًا. وفي الوقت الحاضر، نجد أن الدول الفقيرة النامية تحاول أن تسير في طريق التصنيع، إلا أنها تواجه بنفاذ الطاقة الرخيصة التي كانت تمتلكها واستنزاف المواد الخام التي ساعدت على تطوير ونمو غيرها من الدول الغنية.

ويؤكد أصحاب مدخل الصراع أن علاج الأزمة أو المشكلات البيئية يتحقق عن طريق عدم التعامل بوحشية مع أنفسنا ومع البيئة التي نعيش فيها، وأن يتم وقف استغلال وتدمير البيئة الطبيعية، وأن يتم وضع رفاهية البشر في المقام الأول، ووضع الثروة وتحقيق الأرباح في المقام الثاني(٦١).

ثالثًا: المدخل التفاعلي:

يعد المدخل التفاعلي Interactional Approach أحد المداخل السوسيولوجية المعاصرة. وينهض هذا المدخل على أسس فلسفية ونفسية. فقد تأثر هذا المدخل بالفلسفة البراجماتية (النفعية) Pragmatic Philosophy(٦٢).

ومن أبرز ممثلي هذا المدخل "تشارلز كولي" C.H.COOLEY و"جورج هربرت ميد" G.H.MEAD.

وينظر المدخل التفاعلي إلى السلوك على اعتبار أنه الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع، لذلك يهتم هذا المدخل بدراسة التفاعل بين الأشخاص والمعاني

---

(61) J.W.Coleman & D.R. Cressey. Op. Cit., PP. 547 – 548.

(62) محمد عاطف غيث وآخرون. مجالات علم الاجتماع المعاصر: أسس نظرية ودراسات واقعية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ١٩٨٢. ص ٧١.

التي يعطيها الناس لسلوكهم وسلوك الآخرين. أي أن هذا المدخل يهتم بدراسة الاتجاه والمعنى، ولذلك فهو يجعل الشخصية أو الذات محور دراسته. ويهتم هذا المدخل بدراسة العمليات الاجتماعية، مما يجعل هذا المدخل يختلف عن كل من المدخل الوظيفي ومدخل الصراع اللذين اهتما بدراسة البناء الاجتماعي[٦٣].

وتشير بعض الافتراضات الرئيسية للمدخل التفاعلي إلى أن الإنسان قادر على تحسين ذاته[٦٤]، وأن الإنسان يقوم بصياغة وتشكيل الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، وعن طريق استخدام الرموز مثل اللغة[٦٥].

ويرى أصحاب المدخل التفاعلي أن الأزمة أو المشكلات البيئية تنجم عن القيم والأيديولوجيات والاتجاهات التي يتم تعلمها. كما يرون أن ظهور المشكلات البيئية يرجع إلى الاتجاه نحو الاستغلال الكمي للبيئة، حث يتم تقييم البيئة في ضوء بعض المصطلحات الكمية مثل إحصائيات الإنتاج، وليس عن طريق المصطلحات التي توضح مدى إسهامها في تحسين نوعية الحياة، والصحة، وسلامة العقل.

ويرى علماء النفس الاجتماعي أن الاتجاه نحو الحضرية Urbanism يؤدي إلى تدمير النظم البيئية Ecosystems، وبالتالي إلى ظهور المشكلات البيئية[٦٦].

ويتحدث العلماء الذين تعرضوا لظاهرة سوء التنظيم الاجتماعي عن بعض المظاهر المرضية (الباثولوجية) التي تصاحب الحضرية وبدء عمليات التوطن الصناعي. وفي هذا الصدد، يذكر "برجل" E.E BERGEL بعض المظاهر المرضية مثل الأمراض، والوفاة، والرذيلة، والجريمة، والفساد

?. Op. cit. P. 339 ([63])

([64]) سمير نعيم أحمد. مرجع سابق. ص ٦٥.

B. Mettzer & Others. Sympolic Interactionism. London: Rautledge & ([65]) Kegan Paul. 1975. P. 54.

J.W. Coleman & D. R. Cressey. Op. Cit. PP. 547 – 548. ([66])

السياسي، ومشكلة الأحياء المزدحمة الفقيرة. ولعل من أهم السمات المرضية التي تصاحب الحضرية البطالة، والطلاق، والجريمة، وجناح الأحداث(٦٧).

وتشير كثير من الدراسات الاجتماعية إلى تدهور البيئة الاجتماعية للمدن. فلم تسلم البيئة الحضرية من المتاعب الناجمة عن تزايد السكان وجهلهم بالنظم البيئية المعروفة، بل إن اتجاههم نحو سكنى المدن قد أخل بنظم اجتماعية عديدة، وأدى إلى تفكك كثير من عناصرها التي كانت مرتبطة من قبل.

ويعتبر تدهور البيئة سواء من الناحية الطبيعية أو الجمالية من المظاهر الواضحة في مدن العالم الحديثة، ومن الأسباب التي أدت إلى تدهور واضطراب البيئة في المدن، تلك التأثيرات المجردة من اللمسات الإنسانية للحياة خاصة في الأحياء الفقيرة منها، وتتضح هذه الصورة الإنسانية المؤسفة في المناطق الفقيرة حيث يضعف الأمل في تحسين أحوال سكانها المعيشية.

ففي الأحياء الفقيرة – وخاصة العشوائية – يصل معدل الجريمة إلى قمته، ولاشك أن هذا من شأنه أن يجعل البيئة أي بيئة المدن أقل ملاءمة لسكنى وحياة الإنسان. وهناك أكثر من دليل يؤكد أن حياة المدن عامة، والنماذج المنتشرة لأنماط معينة من بعض العادات السيئة في المدن، إنما يؤدي إلى عدم تقارب الأفراد والأسرة وضعف في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، الأمر الذي يؤدي إلى نوع من التوتر النفسي.

ويمكن القول بأن المدن المزدحمة ذات الكثافة السكانية العالية تتسم بسوء الحالة الصحية، والتلوث البيئي.

ويرى علماء النفس ومنهم عالم النفس "زمباردو" ZIMBARDO أن الضغوط الحضرية في المدن تؤدي إلى الانحراف، وتعمل على تحويل سكان المدن إلى جماعات من القتلة، وتؤدي إلى ارتفاع معدلات السلوك الجانح أو المتسم بالعنف. وقد رصد "زمباردو" في الفترة من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٦٩ حوالي ٢٣٠ ثورة عنف في المناطق الحضرية داخل المدن. كما ذكر أن المخربين قاموا في عام ١٩٦٧ بتدمير ٣٦٠,٠٠٠ جهاز تليفون (بالأجرة) في

(67) ؟ . علم الاجتماع الصناعي. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. ١٩٩٥. ص ١٧٤.

نيويورك وحدها وتحطيم ٢٠٢,٧١٢ شباك مدرسة، وأتلفوا الكثير من أماكن وقوف السيارات.

وقد أشار "زمباردو" إلى أن الكثافة السكانية العالية للسكان في المدن تعد من العوامل المؤدية إل السلوك الجانح، والمحفزة على سلوك الانحراف. فمعدلات الجريمة في مناطق المدن تبلغ خمسة أضعاف ما هي عليه في الريف. كما اتضح من دراسات أخرى أن معدلات جرائم العنف والسرقة ترتبط ارتباط وثيقًا بالكثافة السكانية العالية في المدن الأمريكية[٦٨].

ويرى أصحاب المدخل التفاعلي أنه يمكن علاج الأزمة أو المشكلات البيئية عن طريق عدم تعلم الاتجاهات التي تؤدي إلى تدمير البيئة واستنزاف مواردها، ولا يجب أن يتم نقل هذه الاتجاهات الضارة التي تؤدي إلى إحلال اتجاهات جديدة أخرى محلها، الأمر الذي يساعد على علاج المشكلات البيئية. ويمكن أن يتعلم الناس في القرن العشرين مما تعلمه الناس في المجتمعات البدائية من حيث النظر إلى الطبيعة باحترام، وأن البشر جزء يعتمد على غيره من الأجزاء الموجودة في البيئة الطبيعية، وأن سلوك الحياة الذي يحاول تحقيق الانسجام مع الطبيعة يعد أفضل من أسلوب الحياة الذي يحاول التحكم في الطبيعة وتدمير التوازن البيئي[٦٩].

ثانيًا: المداخل النظرية التي تفسر علاقة الإنسان بالبيئة

يعد التساؤل حول العلاقة بين الإنسان والبيئة من أقدم التساؤلات التي شغلت العلماء منذ القدم[٧٠]. ونظرًا لأن معظم النظم الاجتماعية تشبه النظم البيئية، لذلك كان من المنطقي أن يظهر علماء الاجتماع الاهتمام بدراسة التفاعل بين النظم البشرية والنظم البيئية، وأن يهتم العلماء بتفسير العلاقة بين الإنسان والبيئة[٧١].

---

(68) محمد عبد الرحمن الشرنوبي، الإنسان والبيئة، مرجع سابق. ص ٢٧٢ – ٢٧٤.

(69) J.W. Colcuman & D. R. Cresscy. Op. Cit., PP. 548 – 549.

(70) International Encyclopedia of The Social Sciences. New York: The Macmillan Company. The Free Press. Volume 5. 1968. P. 93.

(71) J. W. Coleman & D. R. Cressey. Op. Cit., PP. 548 – 549.

ومنذ أن ظهر الإنسان على سطح الأرض وهو يحاول جاهدًا أن يستغل موارد البيئة التي يعيش فيها بطريقة أو بأخرى لإشباع حاجاتــه الأساســية أولاً والكمالية ثانيًا. وقد اختلفت العلاقة بين الإنسان والبيئة تبعًا لاخــتلاف نوعيــة الإنسان ونوعية البيئات المختلفة. وقد استحوذت هذه العلاقة على اهتمام كثيــر من العلماء الذين اجتهدوا في تعرف هذه العلاقة وتقويمها.

ونجد أن دراسة العلاقة التفاعلية بين السكان والبيئة ثرية المحتوى لكثرة ما تتضمنه من متغيرات. ويستخدم مصطلح (الأيكولوجيا) عادة للإشــارة إلــى دراسة العلاقة بين السكان والطبيعة حيث يدين هذا الاتجاه برمته إلــى العــالم الأمريكي روبرت بارك R.PARK الذي اعتبر البيئة بمثابة "الوحدة العضــوية والطبيعة الملائمة لحياة الإنسان"[٧٢].

ويعد عالم البيولوجيا الألماني أرنست هيكــل ERNST HAECKEL من أوائل العلماء الذين استخدموا مصطلح الايكولوجيا Ecology عام ١٨٦٩. وتهتم الايكولوجيا حاليًا بدراسة العلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية من جهــة وعلاقة هذه الكائنات بالبيئة المحيطة بها من جهة أخرى[٧٣].

وقد ظهرت ثلاث مدارس فكرية تختلف فيها وجهات النظر فيما يتعلــق بعلاقة الإنسان بالبيئة، وهي: المدرسة الحتمية أو البيئة، والمدرســة الإمكانيــة، والمدرسة التوافقية أو الاحتمالية.

١- المدرسة الحتمية Determinism

ويطلق عليها المدرسة البيئية Environmentalism نظرًا لأنها تعطي للبيئة الطبيعية الوزن الأكبر في مجال العلاقة بين الإنسان وبيئته.

وقد ظهر الفكر الحتمي في مقدمة ابن خلدون الذي أوضــح فيهــا أثــر الهواء في أخلاق البشر والمناخ في طبائع الشعوب. فقد وصف ابن خلدون مثلاً

---

(72) ثروت إسحاق، علم الاجتماع ودراسة السكان، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٨٧، ص ١٥٠ – ١٥٢.

(73) Kenneth E. Maxwell et al., Environment of life. California: Brooks/ Cole Publishing Company. 1985. P. 7.

أهل المناطق الحارة بالخفة والطيش والتأخر، بينما وصف أهل حوض البحر المتوسط بالجرأة والشجاعة والمعرفة(٧٤).

وقد لعب "هنري بكل H.BUCKLE" (١٨٢١ – ١٨٦٢) دورًا في ابتداع شكل من أشكال الحتمية الجغرافية في الفكر السوسيولوجي في القرن التاسع عشر. وتتمثل الفكرة الرئيسية لديه في أن العمليات التاريخية والاجتماعية إنما هي رد فعل للظواهر الخارجية وتأثيرها على العقل.

ومن المعروف أن دراسة أثر الظروف الجغرافية قد شغلت كثيرًا من الكتاب الذين سبقوا "بكل" أمثال "أرسطو" و"مونتسكيو" وبعض الألمان الجغرافيين(٧٥).

ولم يكن الفكر الحتمي مبلورًا كنظرية أو فلسفة واضحة المعالم حتى منتصف القرن التاسع عشر عندما أعلن "فردريك راتزل F.RITZEL" الألماني الجنسية (١٨٤٤–١٩٠٤) مبدأ الحتمية في علاقة الإنسان مع بيئته. وقد برزت هذه الآراء بشكل واضح في كتابه الذي صدر عام ١٨٢٢ بعنوان (جغرافية الإنسان).

ويقوم الفكر الحتمي أو البيئي عند "راتزال" على أساس واضح وهو أن الإنسان يعيش في بيئة تؤثر فيه تأثيرًا كبيرًا، وعليه أن يتكيف مع بيئته، ويعيش على ما تجود به من موارد وقد كان لنظرية "دارون" عن النشوء والارتقاء بالغ الأثر في فكر "راتزال" حيث نرى تطبيقاتها واضحة في أعماله. فالإنسان في رأيه – كالنبات والحيوان – من نتائج البيئة وهو في نشاطاته وتطوره محكوم بها لا يستطيع منها فكاكًا(٧٦).

وقد تبين مما ذهب إليه العلماء من أصحاب المدرسة الحتمية أو الجغرافية، أن هؤلاء العلماء قد غالوا مغالاة شديدة في فكرهم عندما أخضعوا كل شيء للطبيعة، وتجاهلوا الجهد البشري وتأثير الإنسان في البيئة.

---

(74) زين الدين عبد المقصود. البيئة والإنسان: علاقات ومشكلات، مرجع سابق. ص ٩.

(75) نيقولا تيماشيف. نظرية علم الاجتماع. طبيعتها وتطورها. ترجمة محمود عودة وآخرون. ط٥. القاهرة: دار المعارف ١٩٧٨. ص ٩٢ – ٩٤.

(76) زين الدين عبد المقصود. مرجع سابق. ص ١٠.

٢- المدرسة الإمكانية **Possibilism**:

على الرغم من أن البيئة الجغرافية لها تأثيرها الواضح على الإنسان، إلا أنه لا يمكن تجاهل تأثير الإنسان في تغيير وتعديل البيئة الطبيعية واستغلالها. ونجد أن دراسة ما فعله الإنسان بالبيئة الطبيعية يشير إلى أن الإنسان عامل إيجابي في معظم الحالات، وأن البيئة الطبيعية وحدها لا يمكن أن تفسر كثيرًا من المظاهر البشرية المختلفة والمتنوعة والمتشابهة. وعلى الرغم من أن تأثير البيئة على الإنسان لا يمكن إنكاره، إلا أننا نجد أن الإنسان قد غير الكثير في مظاهر البيئة في كثير من المناطق.

ويرى أنصار المدرسة الإمكانية أن نوع الإنسان ورغباته وقدراته الجسمية والعقلية لها دخل كبير في تنظيم المجتمع البشري وفي تعديل البيئة الطبيعية(٧٧).

ومن رواد المدرسة الإمكانية "فيدال لابلاش" V.dela Blache، و"لوسيان فيفر" L. Febver، و"اسحق بومان" I. Boman، و"كارل سور" C. Sour.

ويرى أصحاب المدرسة الإمكانية أن الإنسان ليس مجرد مخلوق سلبي غير مفكر خاضع تمامًا لمؤثرات وضوابط البيئة الطبيعية، ولكنه قوة إيجابية فعالة ومفكرة وذات خاصية ديناميكية من التغير والتطور.

وترى المدرسة الإمكانية أن البيئة الطبيعية تقدم للإنسان عددًا من الاختيارات، وأن الإنسان بمحض إرادته يختار منها ما يتلاءم مع قدراته وأهدافه وطموحاته وتقاليده. وترى أنه ما من بيئة لم تمتد إليها يد الإنسان بالتعديل والتغير والتحوير، ولا تكاد توجد بيئة ما لم تتضمن آثار وبصمات أنشطة الإنسان. إن البيئة لم تعد مظهرًا طبيعيًا بل تعد أيضًا مظهرًا إنسانيًا وحضاريًا في نفس الوقت. ومن ثم ليس هناك حتمية مطلقة صارمة، بل هناك أيضًا إمكانية مرنة، وبما أن الإنسان هو سيد البيئة والمسيطر عليها فهو الذي يحدد نمط استغلاله لموارد بيئته. ويسوق رواد المدرسة الإمكانية العديد من الأسئلة

---

(77) فؤاد محمد الصقار. دراسات في الجغرافية البشرية. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨١. ص ٣٧ - ٤١.

التي تؤكد وجهة نظرهم. إذ يقولون: لو أن البيئة هي العنصر الحاكم في هذه العلاقات لتشابهت وتجانست الأنشطة البشرية بين البيئات الطبيعية المتشابهة. ويرى أصحاب المدرسة الإمكانية أن تعصب الحتميين للبيئة جعلهم يفقدون الرؤية الواضحة لقدرات الإنسان وإبداعاته في تطوير وتسخير معطيات البيئة لتحقيق رغباته وأهدافه، كما جعلهم يتجاهلون الإبداع البشري الذي تظهر بصماته واضحة في التفوق الصناعي وإقامة السدود الضخمة، والأنفاق الهائلة(٧٨).

٣- المدرسة الاحتمالية **Probabilism**:

في مواجهة الصراع والتعصب بين أنصار كل من المدرسة الحتمية أو البيئية والمدرسة الإمكانية، كان لابد أن تظهر مدرسة جديدة تحاول أن توفق بين آراء المدرستين المتصارعتين، وهي المدرسة الاحتمالية أو التوافقية، وهي مدرسة لا تؤمن بالحتمية المطلقة، ولا بالإمكانية المطلقة، وإنما تؤمن بأن الاحتمالات قائمة في بعض البيئات لكي يتعاظم الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الإنسان وقدراته المحدودة، الأمر الذي يدعم وجهة نظر أصحاب المدرسة الحتمية. وفي بيئات أخرى يتعاظم دور الإنسان المتطور في مواجهة تحديات ومعوقات البيئة، مما يؤكد وجهة نظر أصحاب المدرسة الإمكانية. ومن ثم فإن المدرسة الاحتمالية أو التوافقية تعد مدرسة واقعية لأنها تصور واقع العلاقة الفعلية بين الإنسان وبيئته كما هي في الحقيقة دون تحيز أو تعصب لطرف على حساب الطرف الآخر.

وقد بني أصحاب المدرسة الاحتمالية أو التوافقية وجهة نظرهم على أساس أن البيئات الطبيعية ليست ذات تأثيرات واحدة على الإنسان، وأن الإنسان ليس ذا تأثير واحد في كل البيئات الطبيعية المتشابهة، ويختلف تأثيره في البيئة.

ويرى أصحاب أو أنصار المدرسة الاحتمالية أن العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة متباينة يتعاظم فيها دور البيئة تارة، ودور الإنسان تارة أخرى.

---

(78)

ومن ثم فإن كلاً من الحتمية المطلقة والإمكانية المطلقة مرفوضة من خلال الواقع الذي يعيشه الإنسان في البيئات المختلفة(٧٩).

ثالثًا: المدخل النظري للدراسة

من تحليل المداخل السوسيولوجية في دراسة البيئة يتضح أن بعض أصحاب المدخل الوظيفي ينظرون إلى المشكلات البيئية على أنها وظيفة كامنة للتصنيع. وعلى الرغم من أن التقدم التكنولوجي له جوانبه الإيجابية التي تساعد على أداء الوظائف الأساسية للمجتمع في سهولة وكفاية إلا أن له جوانبه السلبية نظرًا لأنه يؤدي إلى عدم التوازن البيئي وبالتالي ظهور بعض المشكلات البيئية مثل مشكلة التلوث واستنزاف الموارد. كما أن هناك بعض الوظيفيين الذين يرون أن المشكلات البيئية تنجم عن التغيرات الأساسية في نسق القيم، إذ إن القيم الأساسية في النظام الاجتماعي قد أصبحت تعد من بين المعوقات الوظيفية. ونجد أن الأفكار والاتجاهات حول التحكم في الطبيعة وأهمية الزيادة المستمرة في الثروة الشخصية تؤدي إلى بذل الجهد في استنزاف مصادر البيئة وثرواتها وعدم المحافظة على البيئة. ومن جهة أخرى، يرى أصحاب مدخل الصراع أن استغلال البيئة جاء نتيجة للاستغلال الاجتماعي، وتبني النظم الاقتصادية والسياسية التي تساعد الأفراد الذين يمتلكون الثروة والقوة على استغلال غيرهم من الفقراء والضعفاء، الأمر الذي يؤدي إلى تدمير البيئة والثروة الطبيعية للبشر من أجل تحقيق مصالح الأقلية ونجد أن الدول الصناعية الغنية تستخدم قوتها من أجل تدمير البيئة وسلب الموارد الطبيعية الموجودة لدى الدول الفقيرة.

أما أصحاب المدخل التفاعلي فيرون أن المشكلات البيئية تظهر نتيجة الاهتمام بالنواحي المادية وزيادة الإنتاج بشكل يفوق الاهتمام بتحسين نوعية الحياة والحالة الصحية وسلامة العقل.

كما يرى بعض أصحاب المدخل التفاعلي من علماء النفس الاجتماعي أن الاتجاه نحو الحضرية يؤدي إلى تدمير النظم الاجتماعية البيئية. كما نجد أن

---

(79) زين الدين عبد المقصود. المرجع السابق. ص ١٢ – ١٤.

المشكلات البيئية تظهر نتيجة تعلم الاتجاهات التي تؤدي إلى تدمير البيئة واستنزاف مواردها، وتقل هذه الاتجاهات عبر الأجيال المختلفة.

وترى الباحثة أنه لا يمكن فهم المشكلات البيئية عن طريق تبني مدخل نظري واحد من المداخل النظرية الثلاثة سالفة الذكر. لذلك ستحاول الباحثة في دراستها الاستفادة من القضايا النظرية التي أثارتها كل من هذه المداخل النظرية حتى يمكن فهم المشكلات البيئية من منظور شامل ومتكامل.

بالإضافة إلى استفادة الباحثة من المداخل السوسيولوجية الثلاثة في دراسة البيئة، ترى الباحثة أنه يمكنها الاستفادة أيضًا من المداخل النظرية التي تفسر علاقة الإنسان بالبيئة.

وتفضل الباحثة تبني آراء المدرسة الاحتمالية أو التوافقية. لأنها مدرسة واقعية غير متحيزة للإنسان أو البيئة، وتحاول التوفيق بين آراء أنصار المدرسة الحتمية أو البيئية وبين آراء المدرسة الإمكانية. وعلى ذلك ترى الباحثة أن الاحتمالات قائمة في بعض البيئات لكي يتعاظم الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الإنسان وقدراته المحدودة، الأمر الذي يدعم وجهة نظر أصحاب المدرسة الحتمية. كما تؤمن الباحثة بأن هناك بيئات أخرى يتعاظم فيها دور الإنسان المتطور الإيجابي في مواجهات تحديات ومعوقات البيئة، الأمر الذي يؤكد وجهة نظر أنصار المدرسة الإمكانية.

وفي ضوء المداخل السوسيولوجية في دراسة البيئة، والمداخل النظرية التي تفسر علاقة الإنسان بالبيئة، ترى الباحثة أن المشكلات البيئية تظهر نتيجة عدة عوامل متداخلة ومتفاعلة، بعضها يرجع إلى البناء الاجتماعي والبعض الآخر يرجع إلى التفاعل بين البشر والتفاعل بين الإنسان والبيئة. وتظهر المشكلات البيئية نتيجة تدخل الإنسان في شئون البيئة ومحاولة تغيير نسب عناصرها، الأمر الذي يؤدي إلى تدمير التوازن البيئي، وبالتالي ظهور المشكلات البيئية.

كما ترى الباحثة أن الإحباط الناجم عن معاناة الإنسان في البيئة قد يؤدي إلى ظهور بعض المشكلات الاجتماعية مثل مشكلة جناح الأحداث. ومن

ثم تفترض الباحثة أن الأحداث الجانحين يعانون من المشكلات البيئيــة بشــكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم الدراسات السابقة قد انطلقت من المــداخل النظرية التي تفسر مشكلة الجريمة والجناح. أما هذه الدراسة، فقد انطلقت أساسًا من المداخل السوسيولوجية في دراسة البيئة، إلا أن هذا لا يمنع الباحثــة مــن الاستفادة من النظريات الاجتماعية المختلفة التي تفسر الجريمة والجناح وخاصة نظريــة المخالطــة الفاصــلة أو المتفاوتــة Differential – Association Theory التي قدمها العالم الأمريكي ادوين سذرلاند E. Sutherland.

الفصل الثالث

المداخل النظرية في دراسة البيئة وعلاقتها بالإنسان

أولاً: الدراسات العربية التي توضح علاقة البيئة بالجناح.
ثانيًا: الدراسات الأجنبية التي توضح علاقة البيئة بالجناح.
ثالثًا: تعليق ومناقشة للدراسات السابقة.

تحليل نقدي لبعض الدراسات السابقة
التي توضح علاقة البيئة بالجناح

يتضمن هذا الفصل استعراض نقدي لبعض الدراسات السابقة التي تكشف عن العلاقة بين البيئة ومشكلة جناح الأحداث وتهدف الباحثة من استعراض هذه الدراسات إلى التعرف على أوجه النقص في هذه الدراسات السابقة، والأبعاد التي تم التركيز عليها في هذه الدراسات، والجوانب أو الأبعاد التي أغفلتها، حتى يمكن التركيز عليها في هذه الدراسة.

وقد فضلت الباحثة تصنيف الدراسات السابقة إلى قسمين: أحدهما يتناول الدراسات السابقة التي أجريت في المجتمعات العربية، والآخر، يوضح الدراسات التي أجريت في المجتمعات الأجنبية.

أولاً: الدراسات العربية التي توضح علاقة البيئة بالجناح.

١- دراسة حسن الساعاتي عن أسباب إجرام الأحداث وتشردهم[٨٠]:

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى التعرف على أسباب إجرام الأحداث وتشردهم.

(ب) عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من ٨٠٠ ولد وبنت بين مجرمين ومشردين، ومن مجموعة أخرى مماثلة في العدد مكونة من أحداث عاديين – أي غير مجرمين ولا مشردين – وذلك بغرض الحصول على معلومات وافية بقدر الإمكان من تواريخ حياتهم الماضية والحاضرة. ولهذا الغرض سئل الأحداث جميعهم أسئلة مختلفة عن أنفسهم، وعن آبائهم وأمهاتهم، وكذلك عن بيئاتهم التي نشئوا فيها، كما تم الاطلاع على ملفات الأحداث في الإصلاحيات.

---

(80) حسن الساعاتي، في علم الاجتماع الجنائي، ط١، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥١.

(جـ) نتائج الدراسة:

- اتضح من نتائج البحث أن حوادث القتل والشروع فيه وكذلك الضرب قد اقترفها الأحداث بتحريض من والديهم انتقامًا لأنفسهم من ظلم حل بهم على أيدي آخرين وهذا يعني أن الكبار قد لعبوا دورًا سيئًا بدفعهم أطفالهم إلى ارتكاب هذه الجريمة.
- اتضح من الدراسة أن نسبة الازدحام أعلى في المجموعة الجانحة عن المجموعة الضابطة.
- كما تبين أن نسبة الظروف الصحية السيئة أعلى قليلاً في المجموعة الجانحة عنها في المجموعة الضابطة ومن هنا يمكن القول بأن العوامل البيئية تلعب دورًا في سلوك الأحداث.

وقد خرجت هذه الدراسة بأنه لا يمكن القول بأن أحد العوامل المسببة للانحراف دون غيرها هي الدافع الأساسي المباشر في إجرام الأحداث وتشردهم، لأن الإجرام والتشرد يرجعان إلى ظروف معينة تتداخل فيها عوامل شتى بشكل خاص وترتيب معين.

وترى الباحثة أن هذه الدراسة تعد من الدراسات الرائدة ومن بين أقدم الدراسات التي أجريت في المجتمع المصري، والتي تناولت إجرام الأحداث وتشردهم. ونجد أن هذه الدراسة قد ركزت أساسًا على التعرف على الأسباب التي أدت إلى جناح الأحداث، ولم تركز على التعرف على العلاقة بين العوامل البيئية الطبيعية مثل تلوث البيئة، كالضوضاء، وكثافة السكان وبين ظهور مشكلة جناح الأحداث.

٢- دراسة محمود عبد القادر عن أساليب الثواب والعقاب التي تتبعها الأسرة في تدريب الطفل وأثره على شخصيته(٨١):

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التأكد من مدى صلاحية مقياس اتجاهات الطفل والمراهق نحو والديه للتميز بين السويين وفئات السن المختلفة. هذا بالإضافة إلى الهدف الأساسي وهو دراسة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والجناح.

---

(81) محمود عبد القادر، دراسة تجريبية في أساليب الثواب والعقاب التي تتبعها الأسرة في تدريب الطفل وأثرها على الشخصية. رسالة دكتوراه. غير منشورة. جامعة القاهرة. ١٩٦٧.

(ب) منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التجريبي. حيث أجرى البحث على ثلاث فئات إحداها سوية والأخرى منحرفة والثالثة متشردة. واعتمدت الدراسة على مقياس اتجاهات الطفل نحو والديه ومقياس اتجاهات الطفل نحو اهتمام والديه به وإصرارهم على استقلاله. بالإضافة إلى مقياس اتجاهات الأبناء نحو الاهتمام أي اهتمام آبائهم بمواقف اجتماعية. وكذلك اتجاهات الأبناء نحو السلطة الوالدية. وقد تم اختيار العينة السوية من بين تلاميذ مدرسة الدقي الإعدادية للبنين ومركز التدريب المهني للكهرباء بالعباسية. أما عينة المتشردين، فقد كان من بين المودعين بمؤسسة دور التربية بالجيزة. وقد روعي في اختيار العينات الثلاثة أن يكون الجميع من مستوى عمر زمني واحد وأن كان هناك مشكلة وهي عدم وجود تاريخ الميلاد في سجلات المشردين والمنحرفين بالمؤسسة واعتماد المؤسسة على شهادات التسنين الطبية والطبيب في العادة يقدر السن بالعام دون تحديد للشهر في حدود هذا العام. أما فيما يخت بعينة الأسوياء فكان تاريخ ميلاد كل طفل في سجله.

(جـ) نتائج الدراسة:

- اتضح من نتائج الدراسة بالنسبة لاتجاهات الأبناء نحو تسامح آبائهم معهم في مواقف العدوان، أن هناك علاقة طردية بين عدوان الطفل وإسراف الوالدين في فرض القيود. كما اتضح في أفراد العينة السوية أن آبائهم شديدي التسامح معهم في مواقف العدوان.
- أما بالنسبة لاتجاهات الأبناء نحو تسامح آبائهم معهم في مواقف الجنس، فقد اتضح أنه لا يوجد فروق جوهرية بين اتجاهات كل من الأبناء السويين والمتشردين. وكذلك بين الأسوياء والمنحرفين في تسامح آبائهم في مواقف الجنس.
- وبالنسبة لاتجاهات الأبناء نحو اهتمام آبائهم بمواقف الاستغلال، وجد أن اعتماد الطفل على أبويه خلال مرحلة طفولته المبكرة يعد مطلبًا حيويًا للطفل نظرًا لاعتبارات تتعلق بعجزه خلال هذه الفترة عن قضاء كل حاجاته بنفسه، ثم يصبح مطلب الاستقلال حيويًا كلما تقدم السن. ولكن

اتضح من الدراسة أن هناك فروقًا جوهريًا بين المنحرفين والمشردين في هذه النظرة. حيث يعتقد الأبناء المنحرفون أن آبائهم يحرمونهم من الاستقلال. في حين أن المشردين لا يرون ذلك. ومن ثم فإن المنحرفين يجدون في اكتساب أو تعلم انحرافهم منفسًا للتعبير عن هذا الاستقلال. ومن هنا يؤكد المنحرف بعنف وبحدة عن استقلاله بهذا الأسلوب.

- أما بالنسبة لاتجاهات الأبناء نحو اهتمام آبائهم بمواقف الاستقلال، فقد اتضح من الدراسة أن هناك فروقًا جوهرية بين المنحرفين والمشردين، حيث يعتقد الأبناء أن آبائهم يحرمونهم.من استقلالهم في حين أن المشردين لا يرون ذلك. ومن ثم فإن المنحرفين يجدون أن تعلم الانحراف يكون منفسًا للتعبير عن هذا الاستقلال.
- وفيما يتعلق باتجاهات الأبناء نحو الاهتمام أي اهتمام آبائهم بمواقف اجتماعية، اتضح أن الآباء الذين يهتمون باستقلال أبنائهم هم أنفسهم الذين يهتمون باجتماعيتهم. بل ويشجعونهم على أن يكونوا اجتماعيين ويهيئون لهم الظروف التي تساعدهم على ذلك. كذلك اتضح أن الأبناء المنحرفين ينظرون بسلبية إلى آبائهم تفوق كثيرًا سلبية الأبناء المشردين.
- كما اتضح من الدراسة أن السلطة الوالدية هي مجموعة الأساليب التنشئية المتمركزة حول الموضوع. أي أساليب الثواب والعقاب المادية المتمثلة في الضرب أو العقاب البدني (مثل حرمانه من المصروف أو الرحلات أو اللعب). وقد أكدت الدراسة أن اتجاهات الأبناء السويين نحو آبائهم فيما يتعلق بالسلطة الوالدية تعتبر إيجابية إلى حد كبير أي بنسبة ٦٨,٦٥% . أما المتشردين فموقفهم سلبي بنسبة حوالي ٦٣,٤٣%. أما المنحرفين فهم أكثر سلبية.

وترى الباحثة أن هذه الدراسة تعد من الدراسات التي تنتمي إلى علم النفس الاجتماعي، حيث اعتمد الباحث على مقاييس معينة كمقياس اتجاهات الأبناء نحو آبائهم في مواقف الاستقلال مثلاً، ولم يتناول أبعاد هذه المشكلة وأسبابها وحجمها ونتائجها، ولم تهدف أساسًا إلى دراسة العلاقة بين البيئة والجناح.

٣- دراسة عنان محمد أديب العامري لأثر البيئة الاجتماعية على انحراف الأحداث في الأردن[٨٢]:

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر البيئة الاجتماعية على انحراف الأحداث وتحديدها بثلاثة عناصر هي: الأسرة، الوضع الاقتصادي، البيئة السكانية.

(ب) منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المسح الاجتماعي لأنه يعطي صورة كشفية عن حجم مشكلة جناح الأحداث والنمط الذي تأخذه هذه المشكلة. كما اعتمد الباحث على المنهج التجريبي، حيث تم اختيار المجموعة التجريبية من الأحداث الذين أتموا سن السابعة عمن عمرهم ولم يتموا الثامنة عشرة والذي ارتكبوا جرمًا يخالف عليه القانون. أما المجموعة الضابطة، فقد تم اختيارهم من بين الأطفال غير المنحرفين.

(جـ) نتائج الدراسة:

- اتضح من الدراسة أن جريمة السرقة تحتل المرتبة الأولى بين جرائم المجموعة التجريبية. ثم يليها الاعتداء على الغير، ثم الشذوذ الجنسي، والقتل الخطأ.
- كما اتضح عدم وجود فروق جوهرية بين المستوى التعليمي لآباء وأمهات المجموعتين، وأن كانت الأمية أكثر انتشارًا بين آباء المجموعة التجريبية وعددهم ٣٣ حالة نسبتها ٤٤% مقابل ٢٦ حالة في المجموعة الضابطة نسبتها ٣٤%. وتقل نسبة الأمية بين أمهات المجموعة التجريبية ٥٨ حالة نسبتها ٧٧،٣% مقابل ٥٣ حالة في المجموعة الضابطة نسبتها ٧٠,٧%.
- كما تبين أن هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي للآباء والمستوى التعليمي لأحداث المجموعتين.

(82)

- كما تبين عدم وجود فروق جوهرية بين عمل آباء وأمهات المجموعتين. إلا أن نسبة البطالة كانت مرتفعة بين آباء المجموعة الضابطة (٢٤%) بالمقارنة بآباء المجموعة التجريبية (١٢%).
- وتبين أن ٧٣,٣% من المجموعة التجريبية يعيشون مع الوالدين ولم تتعرض أسرهم لمشاكل الطلاق مقابل ٨٠% في المجموعة الضابطة.
- وجد أن الأسلوب الذي اتبع في تنشئة المجموعة الضابطة أفضل من الأسلوب الذي اتبع في تنشئة المجموعة التجريبية.
- كما اتضح أن هناك علاقة بين حجم الأسرة والانحراف. حيث تبين أن حجم الأسرة في المجموعة التجريبية ٨,٤% فردًا في حين بلغ متوسط حجم الأسرة في المجموعة الضابطة ٧,٦% فردًا.
- وتبين أن متوسط دخل الأسرة في المجموعة التجريبية ٣٥ دينار في الشهر مقابل ٥٠,٣ دينار بالنسبة للمجموعة الضابطة. وأن مساكن المجموعة التجريبية أكثر ازدحامًا من المجموعة الضابطة. بالإضافة إلى توافر الخدمات والمرافق بالنسبة للمجموعة الضابطة أكثر من التجريبية.

وترى الباحثة أن هذه الدراسة ذات شق واحد حيث اهتمت بالبيئة الاجتماعية فقط دون الاهتمام بالبيئة الفيزيقية أو المادية المحيطة بالأحداث الجانحين.

٤- دراسة محمد عبد السلام حسن عن تفكك الأسرة وأثره على جنوح الأحداث(٨٣):

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن عوامل تفكك الأسرة وأثرها على انحراف الأحداث.

(ب) عينة الدراسة:

اختار الباحث عينتين، أحدهما من المودعين بالمؤسسة (دور التربية بالجيزة) وأفرادها ٢٠٠ حدثًا. أما المجموعة الثانية فكانت من الأطفال غير

(83) محمد عبد السلام حسن. تفكك الأسرة وأثره على جنوح الأحداث. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة عين شمس. ١٩٧٦.

المنحرفين الملحقين بالمدارس الإعدادية للبنين، وكانوا من الأطفال الأسوياء. وقد تم اختيار العينة بشكل عشوائي منظم.

(جـ) نتائج الدراسة:

- تبين من الدراسة أن الأطفال الجانحين الذين كانوا يعيشون في كنف أسرة مفككة يفوق عددهم الأطفال الأسوياء الذين يعيشون في مثل هذه الأسر المفككة.
- كذلك اتضح ارتفاع مرات الشجار التي كانت تحدث بين الزوجين بصفة دائمة ويومية في أسر المجموعة الجانحة وانخفاضها لدى أسر المجموعة الضابطة.
- أما بالنسبة لرضاء الأزواج عن حياتهم الزوجية أو أسفهم على الحياة الزوجية. فقد تبين أن نسبة الذين يبدون أسفهم على حياتهم الزوجية مرتفعة في المجموعة الجانحة ومنخفضة في المجموعة الضابطة. وهكذا بالنسبة للزوجات.
- كما كشفت الدراسة عن ارتفاع نسب الآباء الذين يتسم سلوكهم بالتساهل الشديد مع الأولاد أو القسوة الشديدة معهم. كما تبين انخفاض نسبة الآباء الذين يفضلون النصح والإرشاد في معاملتهم مع أبنائهم في المجموعة الجانحة عنها في المجموعة الضابطة.

ويتضح من هذه الدراسة أن الأنماط الخاصة بتفكك الأسرة تعد نتاجًا للعوامل والعناصر المتشابكة والتي تؤدي في النهاية إلى الانهيار الواضح في بناء وحدة الأسرة، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى ظهور مشكلة جناح الأحداث.

٥- دراسة جعفر عبد الأمير الياسين عن أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث[٨٤]:

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة معرفة أنواع التفكك الذي يصيب العائلة وأثر ذلك التفكك في الأبناء الذين ربما يصبحون جانحين فيما بعد. وذلك للوصول إلى الحد من ظاهرة جنوح الأحداث وتقليل خطورتها بقدر الإمكان.

---

(84) جعفر عبد الأمير الياسمين. أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث. مرجع سابق.

(ب) منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج التجريبي للتحقق من صدق فروضه وذلك بالاعتماد على استمارة المقابلة التي طبقها على مجموعة تجريبية بلغت ٦٠جانحًا وأخرى ضابطة.

(جـ) نتائج الدراسة:

- أظهرت نتائج البحث أن معاملة آباء وأمهات الجانحين لهم كانت تتصف بالقسوة واللين وعدم الاهتمام أكثر مما هو عليه عن آباء وأمهات غير جانحين. كما أوضحت الدراسة أن مشاعر الجانحين نحو آبائهم كانت تتصف بالكراهية والاحتقار وعدم الاهتمام أكثر مما هو عليه لدى غير الجانحين.
- اتضح من نتائج الدراسة أن آباء الجانحين أكثر شدة وقسوة واستعمالاً للضرب من آباء غير الجانحين في حالة تأخر الأحداث في العودة إلى البيت أو في حالة اعتداء الأحداث على غير الجانحين.
- كذلك اتضح من الدراسة أن ٢٨,٣٣% من الأحداث الجانحين هربوا من بيوتهم مقابل ١٠% من غير الجانحين، وتعرض بعض الجانحين إلى التشتت والتفرق أكثر من غير الجانحين. ومن هنا يتحقق الفرض القائل "بأن هناك علاقة طردية بين أساليب التربية الخاصة وجنوح الأحداث".
- كما اتضح أن هناك علاقة طردية بين حالات الخصام العائلي بين الوالدين وحالات الجنوح، فقد تبين أن ٣٦,٦٧% من عوائل الجانحين كان يقع الخصام بين الوالدين مقابل ١٣,٣٣% من عوائل غير الجانحين. كما وجد أن الخصام بين الوالدين أكثر حدوثًا منه عند المجموعة الضابطة.
- تبين من الدراسة أن هناك علاقة طردية بين حالات وفاة أحد الوالدين أو كليهما وحالات الجناح. فقد أشار البحث إلى أن ٣٦,٦٧% من آباء الجانحين و ٢٠% من أمهاتهم متوفون، يقابل ذلك ٥% و ٣,٣٢% من آباء وأمهات غير الجانحين. كما اتضح وجود ظاهرة تعدد الزوجات بين أسر الأحداث الجانحين أكثر من وجودها بين أسر الأحداث غير الجانحين.

- كما اتضح من الدراسة أن هناك علاقة طردية بين حالات الانفصال أو الهجر بين الوالدين وحالات الجنوح. فقد أوضحت الدراسة أن نسبة الطلاق بين عائلات الجانحين ١٥% مقابل ٣,٣٣% بين عائلات غير الجانحين، وتبين أن ١٨,٣٣% من آباء الجانحين هجروا عائلاتهم مقابل ٥% من آباء غير الجانحين، مما أدى إلى تعرض الأبناء إلى التشتت. ووجد أن هناك علاقة طردية بين تفكك الأسرة كأهم خلية في المجتمع وبين انحراف الأحداث.

وترى الباحثة أن هذه الدراسة تتفق مع كثي رمن الدراسات السابقة من حيث اهتمامها بالبيئة الاجتماعية فقط دون الاهتمام بالبيئة الفيزيقة وعلاقتها بمشكلة الجناح.

٦- دراسة محمد أحمد غالي لنزلاء دور رعاية الأحداث بدولة الكويت من الفترة من ١ يناير ١٩٨٥ إلى ديسمبر ١٩٨٦[٨٥]:

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أبرز المتغيرات التي ترتبط بمتغير السلوك في دولة الكويت حيث شهدت الآونة الأخيرة تزايد واضطراد جناح الأحداث وانحرافهم في المجتمع الكويتي. إذ أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها سكان دولة الكويت من المواطنين والوافدين تتسم بالوفرة الاقتصادية بحيث ظهرت مشكلة الجناح بشكل جديد.

(ب) منهج الدراسة:

استخدم الباحث منهج دراسة الحالة ومنهج القياس النفسي واعتمد في جمع بياناته على استمارة بحث الحالة، حيث بلغ عدد أفراد العينة ١١٤ حدثًا موزعين على الجنسيات التالية: كويتي - عربي خليجي - أسيوي - أخرى.

(جـ) نتائج الدراسة:

- أسفرت نتائج الدراسة عن كبر حجم الأسر التي ينحدر منها الأحداث. حيث يؤدي كبر حجم الأسر إلى صعوبة توفير الرعاية الصحية.

([85])

- أوضحت الدراسة أن معظم الجانحين يعيشون تحت ظروف أسرية سيئة حيث تعاني الأسر من الطلاق أو الانفصال أو الهجر أو الوفاة لأحد الوالدين.
- اتضح من الدراسة أن معظم الأحداث الجانحين يعيشون في أماكن مزدحمة.
- كما اتضح أن الفشل في الدراسة عند الجانحين لا يرجع إلى عامل واحد يعيشه وإنما إلى العديد من العوامل من بينها عدم الرغبة في الدراسة ورفاق السوء وتفكك الأسرة.
- يوجد في أسر المنحرفين حالات إدمان خمور وأن الأسرة سيئة السمعة.
- وجود أصدقاء السوء لدى المنحرفين.
- كما أن الوازع الديني ضئيل جدًا عند الأحداث.
- تعرض الأحداث للطرد من منازلهم.

ترى الباحثة أن هذه الدراسة قد اهتمت بالعوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالجناح إلا أنها أغفلت تأثير العوامل الفيزيقية شأنها شأن كثير من الدراسات الأخرى.

٧- دراسة لطيفة عيسى الرجيب عن جناح الأحداث في مجتمع سريع التغير[٨٦]:

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى التعرف على أسباب ظاهرة جناح الأحداث وجذورها في إطار أسرة الحدث. ويمكن معرفة هذه الأهداف في ضوء التساؤلات الآتية:

- هل هناك فروق دالة بين أسر الأحداث الجانحين وغيرهم من الأسوياء فيما يتعلق بعدد من المتغيرات مثال (غياب الأب – التمرد على قيم المجتمع – ظروف السكن – الدخل).
- هل تؤدي الخلافات الأسرية إلى زيادة الجناح.

---

(86) لطيفة عيسى الرجيب. جناح الأحداث في مجمع سريع التغير: دراسة ميدانية للعلاقة بين التغير الاجتماعي في محيط الأسرة الكويتية.

- هل يؤدي غياب الأب إلى غياب دوره وعدم قيامه بمسئولياته مما يترك جانبًا سلبيًا في البناء والسلوك الأسري من حيث التفكك الأسري.

(ب) منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي. حيث تشمل المجموعة التجريبية على جميع الأحداث الجانحين المودعين في المؤسسات العقابية بالكويت ويتراوح عمرهم من ١٥ – ١٨ عام. أما المجموعة الضابطة وهي عينة البحث من الأسوياء من طلاب المرحلة الثانوية الذين يتراوح أعمارهم من ١٥ – ١٨ عام. وتم جمع البيانات عن طريق استمارة الاستبيان.

(ب) نتائج الدراسة:

- اتضح من الدراسة وجود علاقة بين التغير الاجتماعي والجريمة والجناح.
- اتضح وجود فروق جوهرية بين المجموعة التجريبية والضابطة حيث تفتقد الأولى إلى الرعاية الوالدية والرقابة الفعالة على الأبناء من حيث معرفة أسماء أصدقائهم وما تبع ذلك من ضعف الضبط الاجتماعي الأسري.
- كما تبين أن هناك فروقًا دالة بين المجموعتين فيما يتعلق بالسلوك السلبي في الرعاية الوالدية من حيث التعرض للمضايقة من الوالدين.
- كما أن هناك فروقًا بين المجموعتين بالنسبة للتمرد على قيم المجتمع فهي أكثر بالنسبة للمجموعة التجريبية عن الضابطة – كذلك بالنسبة لأوضاع السكن فهي أفضل للمجموعة الضابطة عن التجريبية حيث يسود الأولى السكن في الفيلات وملكية السكن.
- كما تبين أن هناك ارتباطًا طرديًا بين التفكك الأسرة (أي الخلافات الأسرية) وبين صراع القيم داخل الأسرة والقسوة والإهمال في معاملة الأبناء فقد أثبت البحث أن تمسك أفراد الأسرة بأداء الفرائض والشعائر الدينية كالصلاة والصوم يقل كلما كان هناك خلافات أسرية مقارنة بالأسر التي لا توجد فيها خلافات أسرية.

- وجد أن هناك ارتباطًا طرديًا بين غياب الأب عن الأسرة والتفكك الأسري والفشل في تنمية الوازع الديني لدى الأبناء والتمرد على القيم الاجتماعية والسلوك السلبي في رعاية الأبناء.

٨- دراسة زينب عبد المحسن درويش عن بعض العوامل المرتبطة بجناح الأحداث(٨٧):

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة بعض العوامل التي تتسبب في خلق السلوك الجانح.

- كما تهدف إلى معرفة الفروق بين الجانحين بالمؤسسات الإصلاحية والجانحين بالمدارس على متغيرات الدراسة.
- كذلك معرفة الفروق بين الجانحين بالمدارس وغير الجانحين على متغيرات الدراسة.
- معرفة الفروق بين الجانحين بنوعيها (بالمؤسسات والمدارس) وغير الجانحين على متغيرات الدراسة.
- وأخيرًا يهدف البحث إلى الحد من ظاهرة جناح الأحداث وتقليل خطورتها بقدر الإمكان.

(ب) منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج التجريبي. وتتكون العينة من ١٥٠ حدثًا مقسمين إلى ثلاث مجموعات مجموعة غير جانحة من طلبة وطالبات التعليم الأساسي، ومجموعة جانحة من هؤلاء الطلاب، ومجموعة جانحة من هؤلاء الطلاب، ومجموعة ثالثة من بين الأحداث الجانحين بالمؤسسات الإصلاحية.

(جـ) نتائج الدراسة:

- اتضح من الدراسة انخفاض مستوى الدخل الشهري بالنسبة لعدد أفراد الأسرة في المجموعتين. ومن هنا قد تحقق الفرض الأول وهو أن هناك

(87) درويش عبد المحسن درويش. بعض العوامل المرتبطة بجناح الأحداث. رسالة ماجستير. جامعة المنيا. ١٩٨٨.

دالة إحصائية بين أسر الجانحين (بنوعيها) وأسر غير الجانحين في المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

- قد تحقق الفرض الثاني وهو عدم وجود فروق دالة إحصائية بين غير الجانحين والجانحين بالمدارس من حيث وضعهم الأسري.

٩- دراسة عبيد شبيب العجمي عن التفكك الأسري وجنوح الأحداث[٨٨]:

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على محددات التفكك الأسري وأثر التفكك الأسري في الأبناء الذين ربما يصبحون جانحين فيما بعد ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية التالية: -

- الوقوف على أثر تفكك الأسرة في جنوح الأحداث.
- الوقوف على أثر التوترات الأسرية في جنوح الأحداث.
- الوقوف على دور التنشئة الاجتماعية غير السوية في جناح الأحداث.
- كذلك التعرف على التوجيهات الأسرية وأثرها في إفراز السلوك الجانح.

(ب) منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج التجريبي، واعتمد في جمع بياناته على أسلوب المقابلة حيث تم تجريب الاستمارة على ٢٥ حالة من المجموعة الضابطة والتجريبية. واختار الباحث جميع الأحداث المودعين في المؤسسة الرعائية - والعقابية بالكويت. (دار التقويم الاجتماعي - دار الرعاية الاجتماعية للفتيان). وهؤلاء هم الذين صدرت ضدهم أحكام. أما المجموعة الضابطة فقد أجريت على ١٤٤ طالب من المرحلة المتوسطة والثانوية من الذكور غير الجانحين.

(جـ) نتائج الدراسة:

- اتضح من الدراسة بروز ظاهرة تعدد الزوجات لدى الجانحين بمعدلات مرتفعة، إذ بلغت نسبة تعدد الزوجات لدى أسر الجانحين ٣١,٥٣%. وهذه النسبة اختلفت تمامًا عن المجموعة الضابطة.

---

(88) عيد شبيب العجمي. التفكك الأسري وجنوح الأحداث. دراسة ميدانية في المجتمع الكويتي. رسالة دكتوراه. جامعة المنيا. ١٩٩٠.

- أثبت البحث أن ظروف وأوضاع الأسرة لدى الجانحين أسوأ منها لدى غير الجانحين وهو متغير له أثره في انحرافهم وذلك بسبب عدم حصولهم على الأمان العاطفي والرعاية الوالدية المناسبة ونقص احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية.
- اتضح من الدراسة أن إهمال الوالدين لواجباتهم في الرعاية واتجاه هذه الرعاية إلى السلبية في الإشراف على الأبناء ومراقبتهم.
- تبين وجود علاقة دالة بين الخلافات بالأسرة وغياب الأب عن الأسرة وقضاء الأبناء لمعظم أوقات فراغهم خارج البيت.
- أثبت البحث أن غياب الأب عن الأسرة له علاقة بالتفكك والفشل وتمردهم على القيم الاجتماعية.
- كشفت الدراسة عن ارتفاع نسبة الآباء الذين يتسم سلوكهم بالتساهل الشديد مع الأولاد أو القسوة الشديدة معهم كما تبدو من خلال الضرب المبرح أو التأنيب أو التهديد بالضرب.

١٠- دراسة فادية أبو شهبة وآخرون عن ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية[٨٩]:

(أ) أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الإجابة على بعض التساؤلات الآتية:
- هل هناك علاقة بين انخفاض المستوى الاقتصادي والعنف الأسري؟
- هل هناك علاقة بين ظروف التنشئة الاجتماعية للفرد وسلوكه العنيف داخل الأسرة؟
- هل توجد علاقة بين تعاطي المسكرات أو المخدرات وارتكاب جرائم العنف داخل الأسرة؟

---

[89] فادية أبو شهبة وآخرون. ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية. التقرير الأول، العنف الأسري. منظور اجتماعي وقانوني. دراسة غير منشورة. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. قسم المعاملة الجنائية. القاهرة ١٩٩٣.

- هل توجد علاقة بين التصدع الأسري وعدم التوافق الزواجي وارتكاب جرائم العنف داخل الأسرة؟
- ما أسباب ارتكاب جرائم العنف داخل محيط الأسرة، وهل تختلف هذه الأسباب باختلاف جنس الجاني؟

(ب) منهج الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة دراسة استطلاعية، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من ١٢٠ فرد من الذين ارتكبوا بعض الجرائم العنيفة مثل القتل العمد أو الشروع فيه، والحريق العمد، والضرب المفضي إلى الموت، أو المحدث عاهة. وقد تم اختيار أفراد العينة من المودعين بسجون المنطقة المركزية وقت إجراء البحث، كما تم الاعتماد على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات التي تتطلبها الدراسة.

(جـ) نتائج الدراسة:

كشفت نتائج الدراسة عن أن ظاهرة العنف داخل الأسرة شأنها شأن أية ظاهرة إجرامية أخرى ترجع إلى عدة عوامل شخصية وبيئية وثقافية واقتصادية. فقد اتضح أن العوامل الشخصية الخاصة بمرتكبي العنف تعد من بين العوامل المهيأة لارتكاب جرائم العنف داخل الأسرة. ومن هذه العوامل الشخصية: النوع، السن، الشذوذ الغريزي، والمرض والإدمان على المسكرات.

- كما اتضح أن العوامل البيئية والوسط الاجتماعي الذي يتحرك فيه الفرد، كالعوامل الجغرافية مثل (درجة حرارة الجو، وسعة المكان، والفروق الفردية والعوامل الثقافية)، مثل (مستوى التدين، التعليم وتأثير وسائل الإعلام) بالإضافة إلى تأثير العوامل الاجتماعية مثل (التصدع الأسري، التنشئة الخاطئة، وعدم التوافق الزواجي وتدهور القيم الدينية داخل الأسرة، بالإضافة إلى الأوضاع الاقتصادية مثل الفقر والبطالة).

ويمكن القول بأن هذه الدراسة تعد من أهم الدراسات التي تناولت ظاهرة العنف الأسري في المجتمع المصري، وكشفت عن أهم العوامل المؤدية إلى العنف الأسري – إلا أنها لم تكشف عن الآثار الناجمة عن العنف الأسري وخاصة للأحداث.

١١- دراسة طلعت إبراهيم لطفي عن التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال(٩٠):

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى التعرف على الأهمية النسبية للأسرة بالمقارنة بغيرها من المؤسسات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية فيما يتعلق باكتساب الأطفال لسلوك العنف.

ويمكن صياغة الأهداف في مجموعة من التساؤلات على النحو التالي:

- ما أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة - بالمقارنة بغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل المدرسة ووسائل الإعلام وجماعة الأقران بالنسبة لاكتساب الأطفال لسلوك العنف؟
- ما أنماط السلطة السائدة داخل الأسرة؟ وهل هناك علاقة بين تركيز السلطة في يد الوالدين (النمط الديموقراطي) أو في يد أحدهما (النمط الاستبدادي) وبين سلوك العنف عند الأطفال؟
- هل هناك علاقة بين درجة اتفاق الوالدين على أسلوب معاملة الطفل وبين ممارسة الأطفال لسلوك العنف؟
- ما أهم أساليب الثواب والعقاب التي يستخدمها الأباء لضبط سلوك الأطفال داخل الأسرة، وما مدى فعالية كل من الثواب والعقاب كوسيلة للحد من سلوك العنف عند الأطفال؟
- هل هناك مظاهر للتفرقة بين الأبناء داخل الأسرة، وهل هناك علاقة بين درجة شعور الأطفال بالتفرقة وعدم المساواة وبين ممارستهم لسلوك العنف؟
- هل تقوم الأسرة بتدريب الطفل على الاستقلال والاعتماد على النفس أم تنشئة الطفل على التبعية والاعتماد على الآخرين؟

---

(90) طلعت إبراهيم لطفي، التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال، دراسة ميدانية لمجموعة من التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة بني سويف، المؤتمر العلمي السادس، الممارسة المهنية للخدمات الاجتماعية في الوطن العربي والمستقبل، الحلقة الثانية، الأمن الاجتماعي والطفولة، الجزء الأول، مجال الأمن الاجتماعي، ٢١ - ٢٥ أبريل ١٩٩٣.

- هل تقوم الأسرة بتدريب الطفل على العبادات (مثل الصلاة والصوم) والمعاملات؟ وهل هناك علاقة بين مثل هذه التنشئة الدينية وبين ظهور سلوك العنف عند الأطفال؟

(ب) منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التجريبي Experimental Method وذلك على اعتبار أنه المنهج الملائم لتحقيق أهداف الدراسة. وتطلب استخدام هذا المنهج اختيار مجموعتين متساويتين في العدد من التلاميذ في المدرسة محل الدراسة. وتتكون المجموعة الأولى وهي المجموعة التجريبية Experimental Group من ١١٧ تلميذ تم اختيارهم من بين التلاميذ الذين يمارسون سلوك العنف داخل أو خارج المدرسة. كما تتكون المجموعة الثانية – وهي المجموعة الضابطة – Control Group من ١١٧ تلميذ، تم اختيارهم من بين التلاميذ الذين لا يمارسون سلوك العنف، وعلى أساس المزاوجة بينهم وبين أفراد المجموعة التجريبية بحيث يتم التأكد من أن كل تلميذ في المجموعة الضابطة يتماثل تمامًا مع تلميذ آخر في المجموعة التجريبي في بعض المتغيرات الهامة التي يمكن أن تؤثر على نتائج الدراسة. وهذه المتغيرات هي الفرقة الدراسية، والسن، ومنطقة محل الإقامة.

(جـ) نتائج الدراسة:

- كشفت نتائج الدراسة عن أن معظم الأطفال الذين يمارسون سلوك العنف يتجه عدوانها نحو غيرهم من الأطفال بشكل يفوق اتجاه هذا العدوان نحو تخريب أو تحطيم الممتلكات سواء داخل المدرسة أم خارجها. وقد تبين أن سلوك العنف عند الأطفال يرجع إلى أسباب متعددة. ومن أهمها ضعف الوازع الديني وسوء التربية والفقر، والشعور بالحرمان المادي أو العاطفي.
- كما تبين أن بعض الآباء لديهم اتجاهات إيجابية نحو العنف ويشجعون أطفالهم على ممارسة سلوك العنف. ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها أن العنف وسيلة للدفاع عن النفس ورد العدوان، أو لأنه وسيلة لحل الصراعات والمشكلات الشخصية أو لأن الآباء يرون أن العنف يتناسب

مع الذكورة وطبيعة الأولاد، مما يشير إلى أن هناك قلة من الأباء الذين يرون أن العنف قد يؤدي بعض الوظائف الإيجابية، ولا يشعرون بالذنب نتيجة عدوان أطفالهم على الآخرين.

- كما كشفت الدراسة عن أن الأسرة تحتل المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها على ممارسة الأطفال لسلوك العنف. ويلي الأسرة من حيث الإهمال وسائل الإعلام، ثم جماعة الأقران، وأخيرًا المدرسة. وهذا يؤكد صحة الفرض الذي مؤداه. "يعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تؤدي إلى اكتساب الأطفال لسلوك العنف".
- كما تبين من الدراسة أن وجود بعض مظاهر العنف داخل الأسرة - مثل القيام بالضرب بالنسبة للأطفال وضرب الزوجة - من شأنه أن يؤدي إلى اكتساب الأطفال لسلوك العنف من خلال عملية التفاعل مع بعض أعضاء الأسرة.
- كما اتضح أن تركيز السلطة في يد أحد الوالدين يؤدي إلى ممارسة الأطفال لسلوك العنف وقد أيدت النتائج صحة الفرض الذي مؤداه: أن تركيز السلطة في يد الوالدين داخل الأسرة يؤدي إلى قلة احتمالات ظهور العنف عند الأطفال.
- كشفت الدراسة عن تكرار تحقيق الأباء دائمًا لمطالب الأطفال يؤدي إلى ظهور العنف بينهم، نظرًا لأنه لا يدرب الأطفال على ضبط سلوك العنف في حالة عدم تحقيق مطالبهم.
- كما تبين أن تركيز أساليب الثواب والعقاب التي يستخدمها الأباء حول العقاب البدني (الضرب) يشجع على ممارسة الأطفال لسلوك العنف. وقد أيدت النتائج صحة الفرض الذي مؤداه: "يعتبر الثواب أكثر فاعلية من العقاب كوسيلة للتخفيف من حدة مشكلة العنف عند الأطفال". كما تبين أن استخدام بعض الآباء لأسلوب التساهل وعدم اللامبالاة يشجع الطفل على ممارسة سلوك العنف عندما لا يتم تحقيق مطالبه نظرًا لضعف أو عدم فاعلية وسائل الضبط الاجتماعي داخل الأسرة.

- كما اتضح من الدراسة أن حجم أسر الأطفال الذين يمارسون سلوك العنف يعتبر أكبر من حجم أسر الأطفال الذين لا يمارسون هذا النمط من السلوك، إذ أن كبر حجم الأسرة قد يؤدي إلى التفرقة أو التفاوت بين الأطفال في المكانة حسب تسلسلهم داخل الأسرة. كما أنه يؤدي إلى حرمان الطفل من الناحية المادية والعاطفية نظرًا لأن الأباء لن يكون لديهم الوقت الكافي لإرضاء جميع الأبناء وإشباع كافة احتياجاتهم، مما قد يؤدي إلى شعور الطفل بالإحباط وبالتالي ممارسته لسلوك العنف أو العدوان.
- كما اتضح أن اعتقاد الأطفال بأن آبائهم يحرمونهم من الاستقلال والاعتماد على النفس قد يؤدي إلى ممارستهم لسلوك العنف داخل الأسرة كنوع من التنفيس للتعبير عن هذا الاستقلال الذي يرغبون فيه.
- كما تبين أن ضعف الوازع الديني يعتبر من أهم أسباب سلوك العنف عند الأطفال. وقد تبين أن التنشئة الاجتماعية الدينية للأطفال المتميزين بسلوك العنف تشمل فقط على العبادات، بينما تشمل تنشئة الأطفال غير المتميزين بسلوك العنف على كل من العبادات والمعاملات. وهذا يؤيد صحة الفرض الذي مؤداه: "يؤدي تدريب الأطفال على العبادات والمعاملات إلى التخفيف من حدة مشكلات العنف عند الأطفال" وهذا على اعتبار أن التنشئة الدينية تجعل الطفل يشعر بالانتماء الديني. مما يجعله يمتنع عن القيام ببعض أنماط السلوك التي يحرّمها الدين. والابتعاد عن سلوك العنف نظرًا لما يسببه من إيذاء أو إلحاق الضرر الجسماني أو الإصابة للآخرين.

وترى الباحثة أن هذه الدراسة قد اقتصرت على دراسة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين سلوك العنف عند الأطفال دون دراسة مختلف العوامل الاجتماعية والفيزيقية التي ترتبط بمشكلة الجناح.

١٢- دراسة هدى أحمد الضوى عن الكثافة العددية وعلاقتها بالميل إلى العدوان لدى الأطفال[٩١]:

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي: -

- التعرف على مدى تأثير الكثافة العددية العالية على الميل إلى العدوان لدى الأطفال لمحاولة الحد من هذا التأثير - أن وجد - والبحث عن حل يخفف من أثر الازدحام على الأطفال.
- التعرف على أهم مظاهر العدوان لدى الأطفال في هذا السن حتى نتمكن من تحجيم هذا السلوك ووضع ضوابط له.
- التعرف على مدى اختلاف الاستجابة للكثافة بين الذكور والإناث من أجل التعرف على محددات الدور الجنسي الذي يلعبه كل جنس في مجتمعنا.

(ب) عينة الدراسة:

تتطلب الدراسة وما تتضمنه من فروض اختيار عينة تتوافر فيها الشروط الآتية: -

- أن يتراوح عمر الأطفال الذين تضمهم العينة ما بين ٩ - ١٢ سنة.
- أن تحتوي العينة على أطفال من الجنسين.
- أن يكون من العينة أطفال ينتمون إلى بيئات مختلفة.
- أن تضم العينة أطفالاً ينتمون إلى مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة.
- واقتصرت العينة على تلاميذ من المرحلة الابتدائية من سن ٩ - ١٢ سنة.

(جـ) نتائج الدراسة:

- اتضح من الدراسة أن هناك علاقة بين الكثافة العددية والعدوان، بمعنى أنه كلما زادت الكثافة السكانية للبيئة المحيطة بالأطفال زادت درجة العدوان وبذلك يتحقق الفرض الأول للدراسة القائل: "تزداد درجة

---

(91) هدى أحمد الضوى، الكثافة العددية وعلاقتها بالميل إلى العدوان لدى الأطفال، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة المنيا، ١٩٩٤.

العدوان بزيادة درجة الكثافة العددية المحيطة بالأطفال بدرجة دالة إحصائيًا".

- كما اتضح أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث في بيئة متوسطة الكثافة.
- كما تبين أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض لا يؤدي إلى زيادة السلوك العدواني إلا في البيئة ذات الكثافة العالية. وبذلك يتحقق الفرض الثالث القائل:" تزداد درجة العدوان كلما انخفض المستوى الاجتماعي وزادت درجة الكثافة المحيطة بالطفل بدرجة دالة إحصائيًا".

وترى الباحثة أن هذه الدراسة من بين الدراسات القليلة التي اهتمت بتأثير أحد العوامل الفيزيقية مثل الازدحام والكثافة العددية بالنسبة للميل إلى العدوان، وذلك بالإضافة إلى اهتمام هذه الدراسة بتوضيح العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وبين الميل إلى العدوان عند الأطفال.

- قياس تحليل البيئة الاجتماعية والمادية لدى الشباب.
- مقياس احتمالية السلوك العنيف.

(جـ) نتائج الدراسة: -

- اتضح من الدراسة وجود ارتباط قوي بين البيئة الفيزيقية بشقيها (المسكن كبيئة داخلية والحي كبيئة خارجية) وبين احتمالية السلوك العنيف عند الشباب عند مستوى ثقة ٠,٩٩.
- كذلك اتضح وجود ارتباط بين الازدحام واحتمالية العنف عند درجة ثقة ٠,٩٩.
- كذلك اتضح أن هناك علاقة عكسية بين قراءة كل من الكتب أو الصحف واحتمالية العنف عند درجة ثقة ٠,٩٩.
- كما اتضح وجود ارتباط دال بين عدد الأبناء في الأسرة واحتمالية السلوك العنيف عند درجة ثقة ٠,٩٩ لأن زيادة عدد الأبناء يشعر الأبناء بضعف الأمان النفسي فيساعد في حدوث إحباط للأبناء مما يؤدي إلى زيادة احتمالية العنف.

- كما اتضح أن هناك ارتباطًا سلبيًا بين التوافق الأسري واحتمالية العنف عند درجة ثقة ٠,٩٩ بمعنى أنه كلما قل التوافق الأسري للفـرد زادت احتمالية العنف.
- وجد أن هناك ارتباطًا سلبيًا بين التوافق الأسري مع المجتمع واحتماليـة العنف عند درجة ثقة ٠,٩٩ وقد يرجع ذلك إلى شعور هؤلاء الأبناء أن المجتمع لم يشبع احتياجاتهم، فهم يشعرون بالحرمان النسبي.
- كما أن هناك علاقة عكسية بين المستوى الاقتصادي واحتمالية العنـف عند درجة ثقة ٠,٩٦٩ بمعنى أن العنف محصلة للظروف الاقتصـادية ورد فعل لانعدام العدالة الاجتماعية في المجتمع.

١٤- دراسة طلعت إبراهيم لطفي عن العنف الأسري وجناح الأحداث[٩٢]:

(أ) أهداف الدراسة:

تم صياغة أهداف هذه الدراسة بوجه عام في عدة تساؤلات محددة على النحو التالي: -

- ما حجم واتجاهات جنايات وجنح الأحداث في المجتمع المصري بوجـه عام؟
- ما أهم العوامل المؤدية إلى ظهور مشكلة جناح الأحداث؟
- وما الأهمية النسبية للعنف الأسري بالنسبة لغيرها من العوامل المؤديـة إلى ظهور مشكلة الجناح؟
- ما أهم العوامل المؤدية إلى العنف داخل الأسرة؟ وما الأهمية النسـبية للضغوط الأسرية بالنسبة لغيرها من العوامـل المؤديـة إلـى العنـف الأسري؟
- ما أهم أنماط العنف السائد داخل الأسرة؟ وما مدى مشـاهدة الأحـداث لأنماط العنف الأسري؟ وهل هناك علاقة بين مشاهدة الأحداث لأنمـاط العنف الأسري ومشكلة الجناح؟
- هل هناك علاقة بين العنف ضد الأبناء أو إساءة معاملة الأبناء ومشكلة جناح الأحداث؟

---

[92] طلعت إبراهيم لطفي. العنف الأسري وجناح الأحداث: دراسة ميدانية لعينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين في مدينة بني سويف. كلية الآداب. جامعة القاهرة. فرع بنـي سويف. ١٩٩٧.

(ب) منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج التجريبي، وقد تطلب استخدام هذا المنهج اختيار مجموعتين من الأحداث، بحيث تكون المجموعتان متماثلتين أو متشابهتين في مختلف العوامل – فيما عدا الفعل الإجرامي أو الجناح. وتتكون المجموعة الأولى من ١٣٥ حالة من الأحداث الجانحين الذين تم القبض عليهم نتيجة ارتكاب جناية أو جنحة خلال عام ١٩٩٥. وقد تم اختيارهم من جمعية الدفاع الاجتماعي في مدينة بني سويف. أما المجموعة الثانية فكانت من الأحداث الأسوياء وعددهم ١٣٥ حالة.

(جـ) نتائج الدراسة:

- كشفت الدراسة أن الضغوط الأسرية، وخاصة الضغوط الاقتصادية الناجمة عن عدد كفاية دخل الأسرة لاحتياجاتها الأساسية والبطالة تعد من أهم العوامل المؤدية إلى العنف داخل الأسرة.
- كما كشفت الدراسة أن العوامل الأسرية بوجه عام تلعب الدور الأساسي في ظهور مشكلة جناح الأحداث.
- كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن حوالي ثلثي الأحداث الجانحين قد ارتكبوا إحدى جرائم العنف مثل الضرب وهتك العرض.
- كما تبين من الدراسة أن غالبية الأحداث الجانحين قد تعرضوا فعلاً للعنف الأسري إساءة المعاملة داخل الأسرة بشكل يفوق ما تعرض له الأحداث غير الجانحين.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية التي توضح علاقة البيئة بالجناح:

١ – حجم الأسرة والجناح(٩٣) Family Size and Delinquency

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين حجم الأسرة وانحراف الأحداث. حيث يفترض أن المنحرفين ينتمون إلى الأسر الكبيرة الحجم، وإن كانت بعض الدراسات لا تؤيد هذا الافتراض.

---

(93) Giora Rahaw. Sociological and Social Research. Vol. 66. N. 1. 1981. PP. 47 – 49.

وقد افترضت هذه الدراسة أن هناك علاقة بين حجم الأسرة وانحراف الأحداث. ويقوم هذا الفرض على أساس أن كل أسرة تكون محددة المصادر مثل المال، والطعام، ومكان المعيشة، ومشاعر الوالدين، ومن ثم يتحقق الفرض التالي:

"كلما كبر حجم الأسرة، قلت كمية الموارد المتاحة لكل طفل، الأمر الذي يؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان اتجاه الأسرة، وزيادة احتمالات انحراف الأحداث".

(ب) منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة أساسًا على تحليل محتوى أو مضمون الاحصائيات المتاحة عن انحراف الأحداث.

(جـ) نتائج الدراسة:

- كشفت نتائج الدراسة أن هناك اتجاهًا عامًا نحو كبر حجم الأسرة وزيادة عدد الأطفال.
- كما كشفت النتائج عن تحقق صحة الفرض الذي مؤداه: "كلما كبر حجم الأسرة، زادت معدلات انحراف الأحداث".
- وبالإضافة إلى النتائج السابقة، أشارت الدراسة إلى أن معدلات الجناح ترتفع بين أبناء المهاجرين من أسيا وأفريقيا بالمقارنة بغيرهم من أبناء المهاجرين من أوربا وأمريكا.

٢- الأسرة وجناح الأحداث(٩٤) The Family and Juvenile Delinquency

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين العوامل الأسرية وجناح الأحداث، ومعرفة طبيعة حياة الأطفال في البيت، وطبيعة العلاقة العاطفية بين الوالدين والأطفال، وعلاقتها بظاهرة الجناح.

---

(94) Giora Rahaw. Sociological and Social Research. Vol. 66. N. 1. 1981. PP. 47 – 49.

(ب) منهج الدراسة:

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث أنه قد تم الحصول على البيانات المتعلقة بجناح الأحداث عن طريق الآباء، في مدينة شيكاغو وقد اعتمدت الدراسة على المقابلة حيث تم توجيه الأسئلة إلى الأطفال، والتي تتعلق بالنوع (الجنس)، والمكانة الاجتماعية والاقتصادية، والمكانة العسكرية، وانهيار الأعصاب، ومعلومات الآباء عن أصدقاء الأطفال، ودرجة شعور الآباء بالمشاجرات التي تحدث مع أطفالهم، ومدى احتمال الآباء لهذه السلوكيات، وأشكال العقاب، وإلى غير ذلك من البيانات.

(جـ) نتائج الدراسة:

اتضح من الدراسة أن العلاقة بين الأحداث من الإناث وبين آبائهم كانت أفضل من العلاقة بين الأحداث من الذكور وبين آبائهم. وبالمقارنة بين الأحداث من الذكور والإناث. تبين أن نسبة ٣٠% من الأحداث الذكور انحرفوا مقابل ٢٠% من الأحداث الإناث.

- وقد تبين من الدراسة أن الأحداث الذكور كانوا أكثر تعرضًا للعقاب بالمقارنة بغيرهم من الأحداث الإناث. واتضح زيادة نسبة المشاجرات التي تحدث بين الأحداث الذكور بالمقارنة بغيرهم من الإناث.
- كما تبين من هذه الدراسة عدم وجود علاقة بين الجناح وبين بعض المتغيرات مثل انهيار الأعصاب أو مكانة الطفل، بل أن الجناح يرتبط ببعض المتغيرات الأخرى مثل ضعف المعرفة بالأصدقاء.

٣- الصداقة والجناح[٩٥] Friendships and Delinquency

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص أو سمات الصداقة بالنسبة للمراهقين من الذكور والإناث الذين انحرفوا واكتسبوا السلوك المنحرف، والتعرف على العلاقة بين الصداقة والجناح.

---

(95) Giora Rahaw. Sociological and Social Research. Vol. 66. N. 1. 1981. PP. 47 – 49.

(ب) منهج الدراسة:

اعتمد هذا البحث بشكل أساسي على استخدام الملاحظة كـأداة رئيسـية لجمع البيانات المتعلقة بالصداقة وعلاقتها بالنجاح.

(جـ) نتائج الدراسة:

- كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين الصداقة والجناح. وقد تبـين أن الإناث أكثر مقدرة على التعرف أو الكشف عن شخصيات أصدقائهن بالمقارنة بغيرهم من الذكور.
- كما تبين وجود مستويات عالية من الخلافات بين أصدقاء الذكور مـن الجانحين بشكل يفوق مستويات الخلافات الموجودة بين أصدقاء الإنـاث من الجانحات، حيث تبين عدم وجود خلافات واضحة بين الإناث. وقـد تبين وجود مستوى عال من الصراع بين أعضاء الجماعـات الفرعيـة التي ينتمي إليها الذكور من الجانحين.

٤- البيئة الاقتصادية لإساءة معاملة الطفل(٩٦)

The Economic Environment of Child Abuse.

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الفقر وإساءة معاملـة الطفل.

(ب) منهج الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة منهج دراسة الحالة. وقد تم تصـنيف الحـالات طبقًا لأنواع الإساءة التي يتعرضون لها، سواء كانت إساءة عنيفة (مثل الضرب المبرح، والعقاب، والركل بالقدم، واستخدام السلاح) أو الإساءة المعتدلـة (عـن طريق الكلام، والإهانة، والضرب باليد، وشد الشعر).

(جـ) نتائج الدراسة:

اتضح من نتائج الدراسة وجود علاقة بين الفقر وإساءة معاملة الأطفال، حيث تبين أن إساءة معاملة الأطفال تنتشر بين الأسر الفقيرة. كما تبين أن الفقر

---

(96) Can doce Kruttschnill, Jane D. Meheod and Maude Dornfeld, Social Problems. Vol 41. N. 2. 1999. PP. 229 – 311

مع مرور الوقت يؤدي إلى شدة إساءة معاملة الأطفال. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن شدة إساءة معاملة الأطفال تنتشر بين أسر السكان السود بالمقارنة بغيرهم من أسر السكان البيض.

كما اتضح أن سوء العلاقة بين الأطفال وآبائهم تميز الأسر الفقيرة، وأن غالبية الأطفال الذين تعرضوا للإساءة، كان عمرهم من ست سنوات إلى سبع سنوات عندما تعرضوا للإساءة أول مرة.

٥- البيئة الأسرية للجناح(٩٧): The Family Context of Delinquency

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة بين البيئة الأسرية والجناح وذلك بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين تفكك الأسرة وبين أحد صور أو أشكال الجناح مثل الهروب من البيت.

وقد حاولت الدراسة التحقق من صحة بعض الفروض على النحو التالي: -

- أن تفكك الأسرة يكون أكثر ارتباطًا بالسلطة ويؤدي إلى بعض أشكال الجناح مثل التغيب من المدرسة أو الهروب من البيت وبعض الأنواع المختلفة من السلوك المنحرف مثل السرقة والتخريب.
- تبدو العلاقة الإيجابية بين تفكك الأسرة وبين الهروب من البيت أكثر وضوحًا لدى الإناث عن الذكور ولدى الشباب عن الأطفال.
- تعد الخلافات الأسرية والطلاق ووفاة أحد الوالدين أو كلاهما من أهم عوامل تفكك الأسرة التي تؤدي إلى ظهور بعض أشكال الجناح مثل الهروب من البيت.

(ب) منهج الدراسة:

---

(97) Joseph H. Rankin. Social Problems. Vol. 30. N. 4. April 1983, PP. 466 – 479.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المقارن والتحليلات الإحصائية لعينتين من الإناث والذكور يتراوح أعمارهم ما بين ١١ إلى ١٨ عامًا.

(جـ) نتائج الدراسة:

- اتضح أن هناك علاقة بين البيئة الأسرية وأشكال الجناح المختلفة.
- كما تبين عدم وجود فروق جوهرية بين الأحداث الإناث وبين الأحداث الذكور فيما يتعلق بالهروب من البيت، كماك لا يوجد فروق جوهرية بين الشباب والأطفال فيما يتعلق بهذا الشأن.
- تبين أن أهم أسباب الهروب من البيت تتمثل في غياب الأب أو الأم.

٦- تفكك الأسرة وجناح الأحداث(٩٨):

Families and Delinquency : A Meta Analysis of The Impart of Broken Homes

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين تفكك الأسرة الناجم عن غياب الوالدين (البيوت المحطمة) وبين مشكلة جناح الأحداث، بالإضافة إلى التعرف على مدى مشكلة الجناح ببعض المتغيرات مثل العمر، والسلالة، والطبقة الاجتماعية للعينة.

(ب) منهج الدراسة:

تم مقارنة مجموعة من أسر الأحداث السود والبيض، وتم استخدام المنهج المقارن في هذه الدراسة، كما تم الاعتماد على بعض الأساليب والاختبارات الإحصائية مثل اختبار Chi – Square (كا٢) لمعرفة مدى الارتباط بين بعض عوامل تفكك الأسرة وبين الجناح.

---

(98) Edward Wells & Joseph H. Rankin. Social Problems. Vol. 38. N. 1991. PP. 71- 89.

(جـ) نتائج الدراسة:

اتضح من الدراسة وجود علاقة بين تفكك الأسرة (البيوت المحطمة) وبين الجناح. كما اتضح وجود علاقة واضحة بين الطلاق – وهو من بين أهم عوامل تفكك الأسرة – وبين الجناح.

وتبين من الدراسة وجود علاقة بين الاختلافات العرقية أو السلالية وبين الجناح، حيث تبين وجود اختلافات بين أسر الأحداث السود عن البيض فيما يتعلق بالجناح، فقد تبين شأن تأثير تفكك أسر الأحداث السود بالمقارنة بتأثير تفكك أسر الأحداث البيض. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تفكك الأسرة والبيت المحطم له آثار قوية على الأطفال الصغار واكتسابهم للسلوك الجانح.

٧- البناء الأسري العرقي (السلالي) والجناح: اختبار لنظرية المخالطة الفاصلة أو المتفاوتة ونظريات الضبط الاجتماعي(٩٩):

Race Family Structure and Delinquency: A Test of Differential Association and Social Control Theores

(أ) أهداف الدراسة:

أن الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو اختبار مدى صحة نظرية المخالطة الفاصلة أو المتفاوتة ونظريات الضبط الاجتماعي. أن دراسة العلاقات بين الأفراد أو السلالة وبين الجناح هي دراسة نموذجية حيث تبين أن التفكك الأسري يؤدي إلى معدلات مرتفعة من الجناح بين السود أكثر من البيض. ولا شك أن البيوت المحطمة يكون لها أثر واضح على السود، إلا أن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على مدى تأثر ظاهرة الجناح بالسلالة أو العرق.

(ب) عينة الدراسة:

تم جمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة عام ١٩٦٥ من عينة كبيرة من التلاميذ تمثل مدرسة من المدارس الثانوية والابتدائية العليا للأحداث في

---

(99) Rass. Matsueda & Karen Heimer. American Sociological Review. Vol. 52. 1987. PP. 826 – 840.

كاليفورنيا، حيث تم سحب عينة تمثل العرق (السلالة)، والمدرسة، والفصل الدراسة، والسن. وركز التحليل على عينة تتكون من ١,٥٨٨ من الذكور غير السود وأخرى من الذكور السود.

(جـ) فروض الدراسة:

- أن هناك ارتباطًا بين الجذور الاجتماعية التي ترجع إلى العرق أو السلالة وبين الجناح.
- ينجم الجناح عن تفكك الأسرة (البيوت المحطمة).
- أن الارتباط بالوالدين والأقارب له تأثيره على الجناح.

(د) نتائج الدراسة:

- اتضح من الدراسة أن تفكك الأسرة (البيوت المحطمة) يبدو بشكل واضح لدى أسر الذكور السود بالمقارنة بغيرهم من أسر الذكور غير السود.
- كما اتضح من الدراسة أن المكانة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة يكون لها أثرها على الجناح.
- أكدت الدراسة صحة بعض التعميمات الواردة في نظرية المخالطة الفاصلة أو المتفاوتة، وأن مخالطة التلاميذ الذكور للوالدين والأقارب المنحرفين يؤدي إلى تعلمهم السلوك الجانح.

٨- العوامل المدرسية والجناح وعلاقتها بالعمر والنوع (الجنس)(١٠٠):

School Factors and Delinquency Interactions By Age and Sex

---

(100) Joseph H. Rankin. Sociology and Social Research. An International Journal. Vol. 64. N. 3. 1977. PP. 420-433.

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين العوامل المدرسية المتنوعة وبين انحراف الأحداث. ومدى ارتباط هذه العلاقة بالعمر والنوع (الجنس).

(ب) عينة الدراسة:

تم سحب عينة هذه الدراسة عام ١٩٧٤ (في إقليم Wayne)، من ٣٣ مدرسة إقليمية عامة، باستخدام أسلوب العينة العشوائية المنتظمة Systematic Random Sample.

(جـ) نتائج الدراسة:

- كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين العوامل المدرسية وجناح الأحداث.
- كما كشفت الدراسة عن تحقق صحة الفرض الذي مؤداه "أن العوامل المدرسية تؤدي إلى الانحراف للأولاد أكثر من البنات".
- وبالإضافة إلى النتائج السابقة، أشارت الدراسة إلى أن معدلات الجناح ترتفع بين البالغين الكبار أكثر من البالغين حديثي السن.

٩- تغير المجتمع المحلي وأنماط الجناح(١٠١):

Community Change and Patterns of Delinquency.

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التغيرات التي حدثت في أنماط الجناح والجريمة في مدينة شيكاغو. وتفترض الدراسة أن أنماط الجناح والجريمة قد تحولت نتيجة بعض التغيرات التي طرأت على المجتمع المحلي خاصة في الفترة اللاحقة لعام ١٩٥٠ بسبب غزو السلالات الأجنبية من السود إلى هذه المدينة.

---

(101) Robert J. Bursik. And Jim Weff. A. J. S. Vol. 88. N. 1. 1982. P. 24 – 40.

كما تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من تأثير العامل المكاني والايكولوجي في انتشار الجريمة والجناح باعتبار أن تغير أنماط الجناح يتأثر ببعض العوامل من أهمها اتساع نطاق التحضر وتكيف الجماعات الاجتماعية.

(ب) منهج الدراسة:

تم الحصول على معظم البيانات الخاصة بالجناح من خلال تحليل بعض الوثائق الموجودة في معهد أبحاث الأحداث، واستخدام أربعة متغيرات ديموجرافية كمؤشرات لعملية إعادة التوزيع السكاني، وهذه المتغيرات هي: -

- التغيرات التي طرأت على مدى عشر سنوات على حجم سكان المجتمع المحلي.
- نسبة السكان الأجانب من البيض.
- نسبة السكان الأجانب من السود.
- نسبة كثافة الأسر داخل المسكن.

(جـ) نتائج الدراسة:

كشف التحليل الإحصائي للبيانات أن التغيرات التي طرأت على معدلات الجناح في الفترة ١٩٤٠ – ١٩٥٠ ترتبط ارتباطاً ضعيفاً بالتغيرات التي تتعلق بغزو السلالات. وهذا ما يتفق مع دراسة شووماكي التي تبين منها أن التغير الايكولوجي لا يرتبط بالتغيرات التي طرأت على معدلات الجناح في هذه الفترة.

في الفترة ما بين ١٩٥٠ – ١٩٦٠ اتضح أن تغير المجتمع المحلي يرتبط بأكثر من ثلث التباين في التغيرات التي طرأت على معدلات الجناح. وتشير النتائج التي طرأت على معدلات الجناح. إلى أن هذه التغيرات نتجت عن التأثير المشترك لثلاثة متغيرات هي ارتفاع نسبة الأجانب من البيض، وارتفاع نسبة الأجانب من السود، وزيادة كثافة الأسرة، ولا يرجع فقط إلى ارتفاع نسبة السود كما يدعي غيرهم من السكان البيض.

وفي الفترة من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٧٠ تبين أن العمليات الايكولوجية ترتبط بالتغيرات في معدلات الجناح، إلا أن العلاقة بينهما ليست قوية بالدرجة التي كانت عليها في خلال فترة العشر سنوات السابقة. وفي هذه

الفترة ارتفع معدل الجناح نتيجة لتزايد كثافة الأسر وتغير التركيب السلالي والعرقي للسكان.

وتشير نتائج الدراسة بوجه عام، إلى أن تغير معدلات الجناح يرتبط بشكل مباشر بعمليات غزو السلالات الأجنبية. كما أن التغير في أنماط الجناح لا يرجع إلى تزايد نسب السود في مدينة شيكاغو، بل يرجع إلى الاهتزازات التي تعرض لها هذا المجتمع تأثرًا بمحاولة المهاجرين الجدد للتكيف مع الظروف الجديدة.

ثالثًا: تعليق ومناقشة للدراسات السابقة

ومن تحليل مختلف الدراسات السابقة، سواء الدراسات العربية أم الدراسات الأجنبية التي توضح علاقة البيئة بالجناح، يتضح أن هذه الدراسات توضح العلاقة بين الجناح وبين أحد أو بعض المتغيرات الاجتماعية مثل التنشئة الاجتماعية، وتفكك الأسرة، والصداقة، والعوامل المدرسية، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وحجم الأسرة، والاختلافات العرقية (السلالية) مما يشير إلى أن معظم هذه الدراسات قد ركزت على توضيح العلاقة بين أحد أو بعض المتغيرات التي تتعلق بالبيئة الاجتماعية وبين الجناح، مع تجاهل أثر العوامل أو المتغيرات التي تتعلق بالبيئة الطبيعية (الفيزيقية). ويستدل مما سبق على أن هناك حاجة إلى إجراء دراسة شاملة توضح العلاقة بين البيئة بجوانبها المختلفة (البيئة الاجتماعية والبيئة الطبيعية) وبين جناح الأحداث، الأمر الذي يوضح أهمية هذه الدراسة التي تقوم بها الباحثة.

الباب الثاني

خطة الدراسة الميدانية ونتائجها

الفصل الرابع: خطة الدراسة الميدانية وخصائص العينة.

الفصل الخامس: حجم مشكلة الجناح وأسبابها.

الفصل السادس: البيئة الاجتماعية وعلاقتها بمشكلة الجناح.

الفصل السابع: البيئة الفيزيقية وعلاقتها بمشكلة الجناح.

الفصل الرابع
خطة الدراسة الميدانية وخصائص العينة

أولاً: خطة الدراسة الميدانية.

ثانيًا: خصائص العينة.

خطة الدراسة الميدانية وخصائص العينة

سبق أن قامت الباحثة في الفصل الأول بتوضيح أهداف الدراسة وفروضها الأساسية. وفي هذا الفصل سوف توضح الباحثة أهم مجالات الدراسة، والمنهج المستخدم فيها، وأدوات جمع البيانات، وإجراءات اختيار العينة، وأخيرًا، توضح خصائص عينة الدراسة.

أولاً: خطة الدراسة الميدانية

وفي هذا الصدد، سوف توضح الباحثة أهم مجالات الدراسة، والمنهج المستخدم فيها، وأدوات جمع البيانات، وإجراءات اختيار العينة.

١- مجالات الدراسة:

يشمل المجال البشري للدراسة الأحداث الذكور من الجانحين وغير الجانحين في فئة العمر (٧ – ١٨) سنة. وقد أجريت هذه الدراسة على الذكور دون الإناث على اعتبار أن نسبة الإناث من الأحداث الجانحين تعد ضئيلة جدًا بالمقارنة بنسبة الذكور من الأحداث الجانحين في المجتمع المصري بوجه عام.

أما المجال الجغرافي لهذه الدراسة، فهو يقتصر على مدينة بني سويف عاصمة محافظة بني سويف. وتتكون مدينة بني سويف من ثماني شياخات أو أحياء أساسية هي: شياخة الغمراوي، والرحبة، والجزيرة المرتفعة، وسوق الخضار. والمرماح، وبني عطية، ومولد النبي، ومقبل.

ويرجع سبب اختيار الباحثة لمدينة بني سويف لتمثيل المجال الجغرافي لهذه الدراسة إلى عدة اعتبارات أساسية، منها أن معظم الدراسات التي أجريت في نس هذا المجال كانت خارج محافظة بني سويف. هذا بالإضافة إلى أهمية مدينة بني سويف باعتبارها عاصمة المحافظة.

أما عن المجال الزمني لهذه الدراسة، فقد تـم تحديـد الفتـرة الزمنيـة اللازمة لجمع البيانات التي تتطلبها الدراسة بمدة أربعة شهور تبدأ في أول شهر أبريل عام ١٩٩٧ وتنتهي في نهاية يوليو من نفس العام.

٢- منهج الدراسة:

للإجابة على تساؤلات الدراسة المختلفة، والتحقق من صدق الفـروض التي تم صياغتها لهذه الدراسة، استعانت الباحثة بالمنهج التجريبي نظـرًا لأنـه المنهج الملائم للتعرف على العلاقة بين المتغيرات واختبار الفروض العلمية التي تم صياغتها في هذه الدراسـة. ويـرى "سـذرلاند E.H.SUTHERLAND" و"كريسـي D.R.CRESSEY" أن المـنهج التجريبـي Experinmental Method يعد من أهم المناهج التي تستخدم فـي دراسـة الجنـاح والظـاهرة الإجرامية(١٠٢).

وقد تطلب استخدام المنهج التجريبي اختيار مجموعتين مـن الأحـداث، بحيث تكون المجموعتان متماثلتين أو متشابهتين في مختلف العوامـل - بقـدر الإمكان - فيما عدا الفعل الانحرافي أو الجناح، وتتكون المجموعـة الأولـى - وهي المجموعة التجريبية Experimental Group - مـن ١٨٠ حالـة مـن الأحداث الجانحين الذين تم القبض عليهم نتيجة ارتكابهم جناية أ، جنحة خـلال عام ١٩٩٧. وقد تم اختيار أفراد هذه المجموعة التجريبية من بـين الأحـداث الجانحين الذين ترددوا على الجمعية المصرية العامـة للـدفاع الاجتمـاعي - الموجودة في شرق النيل بمدينة بني سويف - خلال عام ١٩٩٧. هذا بالإضافة إلى مقابلة بعض الأحداث الجانحين الذين ارتكبوا الفعل الانحرافي (الجناح) في محكمة بني سويف (مجمع محاكم بني سويف)، وذلك على أساس أن يوم السبت من كل أسبوع كانت تنعقد جلسة للأحداث. وكانت الباحثة تذهب كل يوم سـبت من كل أسبوع ابتداءً من أول شهر أبريل إلى نهاية شهر يوليو لمقابلـة هـؤلاء

(102) Edwin H. Sutherland & Donald R. Cressey. Op. Cit. PP. 66 – 73.

الأحداث الجانحين وأسرهم. وقد روعي في اختيار أفراد هذه المجموعة ضرورة إقامتهم في الشياخات أو الأحياء المختلفة التابعة لمدينة بني سويف.

أما المجموعة الثانية – وهي المجموعة الضابطة Control Group فتتكون من ١٨٠ حدثًا من الأحداث الأسوياء، الذين لم يرتكبوا أية جناية أو جنحة تعرضهم للقبض عليهم. وقد تم اختيارهم من بين طلبة المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية الذين يقع عمرهم من (٧ – ١٨) سنة طبقًا لما ورد في التعريف الإجرائي للأحداث بالفصل الأول من هذه الدراسة. وذلك مع مراعاة أن كل حدث في المجموعة التجريبية يماثل حدث في المجموعة الضابطة في بعض المتغيرات الهامة مثل: السن، والمستوى التعليمي، والديانة. بالإضافة إلى اختيار جميع أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من بين الأحداث الذين يقيمون في مدينة بني سويف.

٣- أدوات جمع البيانات:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على عدة أدوات منهجية بهدف جمع البيانات التي تتطلبها الدراسة، وهي استمارة المقابلة الخاصة بالأحداث الجانحين وغير الجانحين، وتحليل الوثائق والسجلات، والمقابلة المتعمقة، والملاحظة المباشرة.

أ- استمارة المقابلة الخاصة بالأحداث الجانحين:

تعتبر استمارة المقابلة Interviewing Schedule هي الأداة الرئيسية لجمع البيانات الكمية التي تتطلبها الدراسة. وتنقسم استمارة المقابلة الخاصة بالأحداث الجانحين إلى أربعة أقسام رئيسية على النحو التالي: –

١- بيانات أولية عن الحدث.

٢- بيانات عن الجنايات أو الجنح التي ارتكبها الحدث.

٣- بيانات عن البيئة الاجتماعية للحدث.

٤- بيانات عن البيئة الطبيعية (الفيزيقية) للحدث.

ويتضح من استمارة المقابلة الخاصة بالأحداث الجانحين – وتوجد صورتها في الملحق الأول بنهاية الدراسة – أن هذه الاستمارة تتكون من ١٠٢ سؤالاً. ومما ساعد على بناء هذه ؟ الباحثة عن الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت موضوع البيئة وجناح الأحداث. كما قامت الباحثة بعرض هذه الاستمارة على مجموعة من المحكمين بين أعضاء هيئة التدريس بقسم الاجتماع، هذا بالإضافة إلى اختيار هذه الاستمارة على عينة صغيرة من الأحداث الجانحين وعينة أخرى من غير الجانحين في مدينة بني سويف. وقد ترتب على هذا الاختيار الأولي لاستمارة المقابلة إعادة ترتيب بعض الأسئلة وحذف أسئلة أخرى وإضافة أسئلة جديدة. وكذلك تم التأكد من مدى الاتساق الداخلي في بنود الأسئلة وصلاحية اللغة التي صيغت بها.

وقد تم اتخاذ بعض الإجراءات المنهجية الكفيلة بضمان درجة مناسبة من ثبات وصدق البيانات التي تضمنها استمارة المقابلة. ويقصد بالثبات Reliability مدى الاتساق بين البيانات التي تم جمعها بإعادة تطبيق نفس المقياس (أي استمارة المقابلة) على نفس الأفراد الجانحين في أوقات مختلفة في ظل ظروف متشابهة وعن طريق مختلف الباحثين(١٠٣).

أما الصدق Validity، فيقصد به أن تكون الإجابات على الأسئلة الواردة في استمارة المقابلة صادقة، وأن يقيس كل سؤال في هذه الصحيفة ما صمم لقياسه فعلا(١٠٤).

ومن الإجراءات المنهجية التي اتخذتها الباحثة لضمان درجة مناسبة من ثبات وصدق البيانات التي تتضمنها استمارة المقابلة الإجراءات التالية: –

---

(103) Michael Mann (ed.), Macmillan Student Encyclopedia of Sociology. London; Macmillan Press. 1983. P. 327

(104) Ibid. P. 412.

- وضع بعض الأسئلة الضابطة Checking Questions وملاحظة عدم التناقض بين إجابات أسئلة معينة.

- ملاحظة مدى الاتفاق بين بعض البيانات التي يدلي بهـا الأحـداث الجانحين وغير الجانحين وبين البيانات التي تتضـمنها الوثـائق أو الملفات الخاصة بكل حدث في جمعية الـدفاع الاجتمـاعي ببنـي سويف وفي مجمع المحاكم ببني سويف.

- استخدام البيانات التي أمكن للباحثة التوصـل إليهـا عـن طريـق السجلات أو الملاحظة المباشرة كمحك خارجي للتأكد مـن صـدق البيانات التي يدلي بها الأحداث الجانحون وغير الجانحين في مدينة بني سويف.

ب- استمارة المقابلة الخاصة بالأحداث غير الجانحين:

تنقسم هذه الاستمارة إلى ثلاثة أقسام رئيسية على النحو التالي: -

١- بيانات أولية عن الحدث.

٢- بيانات عن البيئة الاجتماعية للحدث.

٣- بيانات عن البيئة الطبيعية (الفيزيقية) للحدث.

وتشمل استمارة المقابلة على ٩٨ سؤال. وذلك كما يتضح من صورة اسـتمارة المقابلة في الملحق رقم (٢) المرفق في نهاية هذه الدراسة.

جـ- المقابلة المتعمقة:

تم إجراء بعض المقابلات المتعمقة مع بعـض أفـراد أسـر الأحـداث الجانحين وكانت هذه المقابلات بهدف التعرف على أهم الأسباب التي أدت إلـى ارتكابهم الفعل الانحرافي أو الجناح. وقد تمت هذه المقابلات في جمعية الـدفاع

الاجتماعي وفي مجمع المحاكم ببني سويف كل أسبوع، حيث كانت تعقد الجلسات الخاصة بالأحداث.

أما بالنسبة للعينة غير الجانحة فقد استعانت الباحثة بالإخصائي الاجتماعي في كل مدرسة لمعاونتها في التعرف على العوامل البيئية والظروف الأسرية للأحداث غير الجانحين. كما تم إجراء المقابلات المتعمقة مع بعض هؤلاء الطلاب غير الجانحين في أثناء تواجدهم في المدرسة.

د- تحليل الوثائق والسجلات:

استعانت الباحثة في هذه الدراسة باستخدام أسلوب تحليل الوثائق والسجلات لجمع بعض البيانات الهامة اللازمة للدراسة. فقد تم الاعتماد على تعداد السكان الذي يصدر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، كما تم الاطلاع على ملفات الأحداث بجمعية الدفاع الاجتماعي وذلك للتعرف على بعض البيانات المتعلقة بالأحداث الجانحين، وسحب عينة الدراسة، بالإضافة إلى رجوع الباحثة إلى الإحصاءات المتعلقة بالجناح التي تصدرها مصلحة الأمن العام بوزارة الداخلية.

هـ- الملاحظة المباشرة:

استعانت الباحثة بالملاحظة المباشرة كأداة لجمع البيانات عن الأحداث الجانحين وغير الجانحين، وخاصة بالنسبة لحالة المناطق الجغرافية التي يعيشون فيها، ومدى وجود مصادر للتلوث البيئي، والمساحات الخضراء في هذه المناطق، ومدى توافر المواصلات وغير ذلك من البيانات.

٤- إجراءات اختيار عينة الدراسة:

سبق وأن ذكرت الباحثة أنها سوف تعتمد في هذه الدراسة أساسًا على المنهج التجريبي، نظرًا لأنه المنهج الملائم في دراسة مشكلة الجناح واختيار الفروض العلمية التي تم صياغتها لهذه الدراسة.

ومن هنا كان لابد من توافر عينتين أو مجموعتين لإجراء هذه الدراسة:

أ- مجموعة تمثل الأحداث الجانحين في مدينة بني سويف (المجموعة التجريبية).

ب- مجموعة تمثل الأحداث الأسوياء غير الجانحين (المجموعة الضابطة).

ولاختيار مجموعة تمثل الأحداث الجانحين في مدينة بني سويف اعتمدت الباحثة على البيانات المتاحة في الجمعية المصرية للدفاع الاجتماعي الموجود بمدينة بني سويف (شرق النيل) خلال الفترة من ١٩٩٦/١٠/١ – وهي بداية صدور قانون الطفل الجديد حيث أعطى هذا القانون مزايا وحقوقًا للطفل، وأصبح للأحداث محاكم مستقلة بعملها – حتي نهاية عام ١٩٩٧. وقد بلغ عدد الأحداث الجانحين خلال هذه الفترة ٣٣٧ حدثًا، وهم الأحداث المتهمين في جنح وجنايات الأحداث خلال عام ١٩٩٧.

وقد قامت الباحثة باختيار عينة عمدية Purposive Sample تتكون من ١٨٠ حدثًا من بين الأحداث الجانحين الذين تمكنت الباحثة من إجراء المقابلات معهم سواء في الجمعية المصرية العامة للدفاع الاجتماعي أم في مجمع المحاكم بمدينة بني سويف.

وفي مقابل الأحداث الجانحين في المجموعة التجريبية، قامت الباحثة باختيار التلاميذ في المجموعة الثانية (المجموعة الضابطة) من بين تلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية الموجودة في مدينة بني سويف، وعلى أساس التشابه بين هذه المجموعة الضابطة وبين الأحداث في المجموعة التجريبية في بعض المتغيرات مثل السن، والمستوى التعليمي، والديانة، والإقامة في مدينة بني سويف.

٥- معالجة البيانات:

بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات عن طريق استمارة المقابلة تم مراجعة هذه البيانات، ثم قامت الباحثة بإعداد سجل ترميز Coding لاستمارة المقابلة. وذلك من أجل تحويل البيانات الكيفية التي تتضمنها هذه الاستمارة إلى رموز رقمية، وذلك بعد أن قامت الباحثة بتفريغ البيانات في سجل لتسجيلها على الحاسب الآلي. ثم قام الحاسب الآلي بجامعة عين شمس بإجراء النسب المئوية ومقاييس الدلالة (كا٢). وغير ذلك من الأساليب الإحصائية.

وبعد الانتهاء من مرحلة معالجة البيانات وحصول الباحثة على الجداول التكرارية والتحليلات الإحصائية قامت الباحثة بتحليل و تفسير هذه البيانات في ضوء تساؤلات الدراسة وفروضها، وفي ضوء المدخل النظري للدراسة، ونتائج الدراسات السابقة.

ثانيًا: خصائص العينة:

وفي هذا الصدد، ستحاول الباحثة التعرف على خصائص عينة الأحداث الجانحين في المجموعة التجريبية فقط، وذلك على أساس أنه قد تم اختيار الأحداث الأسوياء في المجموعة الضابطة على أساس التشابه أو التماثل بين أعضائها وبين الأحداث في المجموعة التجريبية في بعض المتغيرات أو الخصائص وهي: السن، والحالة التعليمية، والديانة، ومنطقة الإقامة في مدينة بني سويف.

وفيما يتعلق بالعمر، نجد أنه قد تم اختيار جميع الأحداث في المجموعتين التجريبية والضابطة من الأحداث الذين ينتمون إلى الفئة العمرية (٧ – ١٨) سنة، وذلك لأنه قد تم تحديد المقصود بالأحداث الجانحين إجرائيًا في هذه الدراسة على اعتبار أنه يشير إلى الأحداث الذكور في هذه الفئة العمرية، والذين ارتكبوا الأفعال أو أنماط السلوك المنحرف التي تعد من جرائم الجنايات أو الجناح من وجهة نظر القانون المعمول به حاليًا في المجتمع المصري.

ونوضح فيما يلي لبعض الخصائص الأخرى لعينة الدراسة، مثل الحالة التعليمية، والحالة الدينية، ومنطقة الإقامة في مدينة بني سويف، وأخيرًا نمط الموطن الأصلي.

١- الحالة التعليمية:

بتصنيف أفراد العينة من الأحداث الجانحين في المجموعة التجريبية حسب حالتهم التعليمية، تبين أن نسبة ٢٧,٨% من بين الأميين، ونسبة ١٨,٣% من بين الذين يقرأون ويكتبون، ونسبة ٥,٦% في مرحلة التعليم الابتدائي، ونسبة ٢٨,٩% من بين الحاصلين على مرحلة التعليم الإعدادي، ونسبة ١٩,٤% من بين الحاصلين على مرحلة التعليم الثانوي. وهذا ما يكشف عنه الجدول رقم (١) الآتي: -

جدول رقم (١)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين

في المجموعة التجريبية طبقًا للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي للأحداث الجانحين	تكرار	% للجملة
أمي	٥٠	٢٧,٨
يقرأ ويكتب	٣٣	١٨,٣
تعليم ابتدائي	١٠	٥,٦
تعليم إعدادي	٥٢	٢٨,٩
تعليم ثانوي	٣٥	١٩,٤
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول السابق وجود نسبة تبلغ ٤٦,١% من جملة الأحداث الجانحين من الأميين أو الذين يقرؤون ويكتبون فقط.

٢- الحالة الدينية:

بتوزيع الأحداث الجانحين في المجموعة التجريبية حسب الحالة الدينية، تبين أن نسبة ٧٧,٨% من جملة الأحداث الجانحين من بين المسلمين، ونسبة ٢٢,٢% من بين المسيحيين. وذلك كما تبين من الجدول رقم (٢) التالي: -

الجدول رقم (٢)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين

في المجموعة التجريبية حسب الديانة

الديانة	تكرار	% للجملة
مسلم	١٤٠	٧٧,٨
مسيحي	٤٠	٢٢,٢
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠

وعلى الرغم من ارتفاع نسبة المسلمين إلى المسيحيين بين الأحداث الجانحين إلا أن هذا لا يعني وجود علاقة بين الدين والجناح وذلك نظرًا لأن غالبية السكان في مصر بوجه عام أو في مدينة بني سويف بوجه خاص من المسلمين.

وتجدر الإشارة إلى أن نسبة المسيحيين تبلغ ١٣,٨% من جملة السكان في مدينة بني سويف طبقًا لتعداد السكان عام ١٩٨٦[١٠٥] وقد يرجع نسبة ارتفاع

[105] الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، نشرة عن مدينة بني سويف عام ١٩٨٦، ص ٤٢،

المسيحيين في مدينة بني سويف إلى ميل المسيحيين نحو التجمع في المدن أو إلى بعض الظروف التاريخية، فقد أدى إنطلاق الرومان ثم العرب في الوجه البحري إلى انحسار المسيحيين في الوجه القبلي(١٠٦). كما قد يرجع ارتفاع المسيحيين في مدينة بني سويف إلى اجتذاب هذه المدينة لنسبة كبيرة من المهاجرين المسيحيين.

٣- منطقة الإقامة:

بسؤال الأحداث الجانحين في المجموعة التجريبية عن المنطقة أو الحي الذي يقيمون به في مدينة بني سويف، أجابت نسبة تبلغ ٢٨,٣% من جملة الأحداث الجانحين بأنهم يقيمون في حي الغمراوي، ويلي ذلك على الترتيب: حي المرماح (٢٠,٥%)، الجزيرة (١٦,٧%)، ومولد النبي (١٢,٢%)، والرحبة (٦,١%)، مقبل (٥,٦%)، بني عطية (٥,٦%)، وأخيرًا سوق الخضار (٥%)، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٣) التالي.

جدول رقم (٣)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين

حسب نمط الموطن الأصلي للآباء

نمط الموطن الأصلي	تكرار	% للجملة
حضر	١١٠	٦١,١
ريف	٧٠	٣٨,٩
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠٠

ويستدل من البيانات الواردة في الجدول السابق على أن معدلات جناح الأحداث تزداد في البيئة الحضرية عنها في البيئة الريفية، الأمر الذي يؤكد صحة الفرض الذي مؤداه: "ترتفع معدلات جناح الأحداث في البيئة الحضرية عنها في البيئة الريفية".

(106) عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة: الاجتماع الحضري، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٧، ص ٢٢٨.

الفصل الخامس
حجم مشكلة الجناح وأسبابها

أولاً: حجم واتجاهات مشكلة الجناح.
ثانيًا: أسباب مشكلة الجناح.

حجم مشكلة الجناح وأسبابها

أولاً: حجم مشكلة الجناح في المجتمع المصري واتجاهاتها

يمكن تحديد حجم واتجاهات مشكلة الجناح في المجتمع المصري بوجه عام عن طريق الرجوع إلى الإحصاءات الجنائية الرسمية. وذلك على الرغم من أن هذه الإحصاءات قد لا تمثل الواقع تمثيلاً حقيقيًا.

وتشير الإحصاءات الجنائية الواردة في تقارير الأمن العام خلال السنوات السبع – من عام ١٩٩١ حتى عام ١٩٩٧ – إلى أن أعداد الجنايات تتجه بوجه عام نحو التزايد المستمر خلال السنوات المختلفة، إذ بلغ عدد الجنايات ٢١٩ جناية عام ١٩٩١م، بينما بلغ عددها ٤٤٦ جناية عام ١٩٩٦م، الأمر الذي يشير إلى أن عدد الجنايات الخاصة بالأحداث قد تضاعف خلال ست سنوات وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٥) التالي:

جدول رقم (٥)

بيان إحصائي بعدد المتهمين في جنايات الأحداث

خلال الفترة من عام ١٩٩١م حتى عام ١٩٩٧م

العـــام	قتل	ضرب أفضى إلى الموت	ضرب أحدث عاهة	هتك عرض واغتصاب	سرقة بالإكراه	حريق عمد	تزوير أوراق رسمية	جنايات أخرى	الجملة
١٩٩١	٢٢	٢٣	١٢	٨٩	٤٥	٧	٤	٧	٢١٩
١٩٩٢	٥٣	٢٣	٢٤	١٠٦	٦١	١٢	١٢	٨	٢٩٩
١٩٩٣	٤٣	٢٠	٢٧	٦٥	١١٦	٣	٤	١٨٦	٤٦٤
١٩٩٤	٥٣	٢٧	١١	١٠٣	١٠٤	٤	٧	٦	٣١٥
١٩٩٥	٧٢	٣٢	٢٦	١٥٤	١٢١	٩	٣	٤٦	٤٦٣
١٩٩٦	٤٦	٢٢	١٩	١٥٨	٨٩	٩	٤	٩٩	٤٤٦
١٩٩٧	٣٥	٧	١٢	٩٠	٥٢	٤	٢	٤	٢٠٦
الجملة	٣٢٤	١٦٤	١٣١	٧٦٥	٥٨٨	٤٨	٣٦	٣٥٦	٢٤١٢
% للجملة	١٣,٤	٦,٨	٥,٤	٣١,٧	٢٤,٤	٢,٠	١,٥	١٤,٨	%١٠٠

ويتضح من الجدول رقم (٥) السابق أن عدد الجنايات قد بلغ ٤٦٤ جناية في عام ١٩٩٣. ويعد حجم الجنايات مرتفعة خلال هذا العام بالمقارنة بحجم الجنايات في السنوات الأخرى، وقد يرجع ذلك إلى أن جنايات الأحداث في عام ١٩٩٣ تتضمن جنايات المخدرات. كما يتضح أيضًا أن عدد جنايات الأحداث قد تراجعت إلى ٢٠٦ جناية عام ١٩٩٧. وبالنسبة لنوعية جرائم الجنايات التي ارتكبها الأحداث، تبين أن جرائم العنف تحتل المركز الأول بين الجنايات التي قام بها الأحداث خلال الفترة من عام ١٩٩١ حتى عام ١٩٩٧، فقد بلغت نسبة هتك العرض والاغتصاب ٣١,٧%، وبلغت نسبة جرائم السرقة بالإكراه ٢٤,٤% وبلغت نسبة جرائم القتل ١٣,٤%، وبلغت نسبة جرائم الضرب الذي يقضي إلى الموت ٦,٨%، كما بلغت نسبة جرائم الضرب الذي يحدث عاهة ٥,٤%. ويستدل مما سبق على أن جرائم العنف التي ارتكبها الأحداث تمثل نسبة ٨٢% من جملة الجنايات التي ارتكبها الأحداث.

ويكشف الجدول رقم (٦) التالي عن تطور حجم واتجاهات الجنح التي ارتكبها الأحداث خلال نفس الفترة السابقة (١٩٩١ – ١٩٩٧). ويتبين من هذا الجدول أن أعداد الجنح التي ارتكبها الأحداث في تزايد مستمر خلال السنوات المختلفة، حيث بلغ عدد المتهمين في جنح الأحداث ٢١١٩٨ متهمًا خلال عام ١٩٩١، وارتفع عددهم إلى ٣٠١٧٣ متهمًا خلال عام ١٩٩٧، أي بزيادة قدرها ٨٩٧٥ متهمًا.

جدول رقم (٦)
بيان إحصائي بعدد المتهمين في جنح الأحداث
خلال الفترة من عام ١٩٩١ حتي عام ١٩٩٧م

العام	سرقات	نصب	هتك عرض	ضرب	قتل وإصابة خطأ	مزاولة مهنة بدون ترخيص	إتلاف	تبديد	غش تجاري	ركوب مواصلات بدون أجرة	جنح أخرى	الجملة
١٩٩١	٤١٩٤	١٠	٧٦	٦٩٩٧	٢٦٤	٣٧٧	٢٣٦	٦٣	٥	٥٦٤	٧٦٩٢	٢١١٩٨
١٩٩٢	٥١٧٤	٢٣	١٠٥	٧٥٦٥	٢٦٧	٣٦١	٣١٤	٧٨	٩	٥٢٦	١١٥٤٧	٢٦٥٠٩
١٩٩٣	٥٦٣٧	١٦	١٠٨	٨٣٦٧	٢٤٠	٦٢٨	٢٥٩	٩٠	٣٧	٢٥٥	٦٣٨٧	٢٢٠٢٤
١٩٩٤	٥٤٦٦	٢٠	٩٢	٩١٦٧	٣٤٣	٧٨٧	٣٤٥	١٠٣	٥٤	٤٥٢	٩٣١٩	٢٦١٤٨
١٩٩٥	٦٢٠٠	١٦	١١٢	٩٦٥٣	٣١٠	٩٧٢	٤٤٩	١١٣	١٥٦	٧٠١	١٤٧٥٧	٣٣٤٥٧
١٩٩٦	٦١٨٨	٢٤	١٣٢	٩٤١٨	٣٤٢	٨٢٣	٥٠٦	١٤٨	٧٨	٦٦٩	١٥٦٠٥	٣٣٩٣٣
١٩٩٧	٥٥٨٣	١٧	١٥١	٨٠١٥	٣٤١	١٠١٥	٤٧٠	١٣٠	١٠٠	١٣١٧	١٣٠٣٤	٣٠١٧٣
الجملة	٣٩٧٠٢	١٢٦	٧٧٦	٥٩١٨٢	٢١٠٧	٤٩٦٣	٢٥٧٩	٧٤٣	٤٣٩	٤٤٨٤	٧٨٣٤١	١٩٣٤٤٢
الجملة	٢٠,٥	٠,١	٠,٤	٣٠,٦	١,١	٢,٦	١,٣	٠,٤	٠,٢	٢,٣	٤٠,٥	١٠٠,٠٠

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٦) السابق إلى أن جريمة الضرب – وهي إحدى جرائم العنف – تحتل المركز الأول بين الجنح التي ارتكبها الأحداث خلال الفترة من ١٩٩١ حتى عام ١٩٩٧، حيث بلغت نسبة جرائم الضرب ٣٠,٦%، أي حوالي ثلث جرائم الجنح التي ارتكبها الأحداث خلال هذه الفترة. ويلي جريمة الضرب من حيث الأهمية على الترتيب – الجرائم التالية: السرقات ٢٠,٥% ومزاولة مهنة بدون ترخيص ٢,٦%، وركوب مواصلات بدون أجرة ٢,٣%، والإتلاف ١,٣%، والقتل والإصابة الخطأ ١,١%، وهتك العرض ٠,٤%، والتبديد ٠,٤%، والغش التجاري ٠,٢%، والنصب ٠,١%.

وبمقارنة جرائم الجنايات والجنح التي ارتكبها الأحداث الجانحون خلال الفترة من عام ١٩٩١، حتى عام ١٩٩٧، تبين أن جرائم الجنايات تمثل نسبة ضئيلة جدًا من جملة جرائم الجنايات والجنح التي ارتكبها الأحداث الجانحون، حيث بلغت نسبة جرائم الجنايات ١,٢% بينما بلغت نسبة جرائم الجنح ٩٨,٨% من جملة جرائم الجنايات والجنح التي ارتكبها الأحداث الجانحون خلال الفترة السالفة الذكر. وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٧) التالي:

جدول رقم (٧)

بيان إحصائي بعدد المتهمين في جنايات وجنح الأحداث

خلال الفترة من عام ١٩٩١ حتى عم ١٩٩٧

العام	الجنايات		الجنح		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
١٩٩١	٢١٩	١,٠٠	٢١١٩٨	٩٨,٩	٢١٤١٧	١٠٠,٠٠
١٩٩٢	٢٩٩	١,١	٢٦٥٠٩	٩٨,٩	٢٦٨٠٨	١٠٠,٠٠
١٩٩٣	٤٦٤	٢,١	٢٢٠٢٤	٩٧,٩	٢٢٤٨٨	١٠٠,٠٠
١٩٩٤	٣١٥	١,٢	٢٦١٤٨	٩٨,٨	٢٦٤٦٣	١٠٠,٠٠
١٩٩٥	٤٦٣	١,٤	٣٣٤٥٧	٩٨,٦	٣٣٩٢٠	١٠٠,٠٠
١٩٩٦	٣١٥	١,٣	٣٣٩٣٣	٩٨,٧	٣٤٣٧٩	١٠٠,٠٠
١٩٩٧	٤٦٣	٠,٧	٣٠١٧٣	٩٩,٣	٣٠٣٧٩	١٠٠,٠٠
الجملة	٢٤١٢	١,٢	١٩٣٤٤٢	٩٨,٨	١٩٥٨٥٤	١٠٠,٠٠

ومن تحليل البيانات الواردة في الجداول من رقم (٥) إلى رقم (٧) يتضح أن هناك اتجاهًا نحو تزايد أعداد جرائم الجنايات والجنح التي ارتكبها الأحداث، وخاصة جرائم العنف. كما يتضح أن جرائم الجنايات تمثل نسبة ضئيلة ١,٢% من جملة جرائم الجنايات والجنح التي ارتكبها الأحداث الجانحون خلال الفترة من عام ١٩٩١ حتى عام ١٩٩٧.

ويوضح الجدول رقم (٨) التالي توزيع عينة الدراسة من الأحداث الجانحين في المجموعة التجريبية طبقًا لعدد الجنايات والجنح التي قاموا بارتكابها خلال عام ١٩٩٧، وهو عام الدراسة، حيث يتضح أن نسبة عدد الجنايات (٣,٣% من الجملة)، وهي نسبة تقل كثيرًا عن نسبة عدد الجنح التي ارتكبها الأحداث؛ والتي بلغت ٩٦,٧%.

جدول رقم (٨)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين

حسب أعداد الجنايات والجنح التي قاموا بارتكابها خلال العام الأخير

الجنايات والجنح	تكرار	% الجملة
عدد الجنايات	٦	٣,٣
عدد الجنح	١٧٤	٩٦,٧
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠٠

وبالتعرف على أنواع الجنايات والجنح التي قام الأحداث الجانحون بارتكابها خلال عام ١٩٩٧، تبين أن أعلى نسبة كانت المشاجرات، بمعنى أنها احتلت المكانة الأولى فقد بلغت نسبتها (٣٠%) يليها بعد ذلك على الترتيب: السرقة (١٧,٨%)، المخالفة (١٢,٢%)، التسول (١١,١%)، عدم الحصول على بطاقة (١٠,٦%)، هتك العرض (٥,٥%)، القتل (٣,٣%)، الإتلاف (٢,٨%)، الإصابة (٢,٨%)، أشغال الطريق (٢,٢%)، وأخيرًا المخدرات (١,٧%) وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٩) التالي.

جدول رقم (٩)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين

حسب أنواع الجنايات والجنح التي قاموا بارتكابها خلال العام الأخير

أنواع الجنايات والجنح	تكرار	% للجملة
مشاجرات	٥٤	٣٠,٠٠
سرقة	٣٢	١٧,٨
مخالفة	٢٢	١٢,٢
تسول	٢٠	١١,١
عدم الحصول على بطاقة	١٩	١٠,٦
هتك العرض	١٠	٥,٥
قتل	٦	٣,٣
إتلاف	٥	٢,٨
إصابة	٥	٢,٨
إشغال طريق	٤	٢,٢
مخدرات	٣	١,٧
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠٠

ويتضح من تحليل البيانات الواردة في الجدول رقم (٩) أن نسبة الجنح التي يقوم بها الأحداث الجانحون مثل المشاجرات (٣٠% من الجملة)، والسرقات (١٧,٨%) تفوق إلى حد كبير نسبة الجنايات التي يقومون بارتكابها مثل هتك العرض (٥,٥%)، والقتل (٣,٣%) ونجد أن هذا الاتجاه نحو انخفاض نسبة الجنايات التي ارتكبها الأحداث الجانحون بالنسبة للجنح يتفق مع الاتجاه العام لمشكلة الجناح في المجتمع المصري حيث تزداد جرائم الجنح بالنسبة للجنايات التي يرتكبها الأحداث الجانحون كما سبق أن تبين من الجدول رقم (٧).

وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (٩) السابق عن أن الأحداث الجانحين قد قاموا بارتكاب أنواع مختلفة من الجنايات والجنح في مدينة بني سويف. ويرى أصحاب النظرية التفاعلية أن الاتجاه نحو الحضرية يؤدي إلى تدمير النظم البيئية وبالتالي ظهور بعض المشكلات مثل مشكلة البطالة، والطلاق، والجريمة، وجناح الأحداث.

وبالتعرف على العقوبات التي تم توقيعها على الأحداث الجانحين، تبين أن أكبر نسبة من الأحداث الجانحين (٢٠,٦% من الجملة) قد تم توقيع عقوبة السجن عليهم، ويلي ذلك من حيث الأهمية على الترتيب: الإيداع (١٨,٣%)، والغرامة (١٦,١%)، والتعهد (١٣,٩%)، والتنازل (١١,٧%) تحت الاختبار القضائي (١١,١%)، وعقوبات أخرى (٨,٣%) وذلك كما يتضح من الجدول رقم (١٠) التالي.

جدول رقم (١٠)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين في المجموعة التجريبية حسب نوع العقوبة الموقعة عليهم

نوع العقوبة	تكرار	% الجملة
سجن	٣٧	٢٠,٦
إيداع	٣٣	١٨,٣
غرامة	٢٩	١٦,١
تعهد	٢٥	١٣,٩
تنازل	٢١	١١,٧
تحت الاختبار القضائي	٢٠	١١,١
أخرى	١٥	٨,٣
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠٠

ويتضح من الجدول السابق، أن عقوبة السجن تحتل المركز الأول بين العقوبات التي يتم توقيعها على الأحداث الجانحين في مدينة بني سويف. كما أن عقوبة الإيداع تحتل المركز الثاني، حيث نجد أن هناك ٣٣ حالة من الأحداث الجانحين في المجموعة التجريبية (بنسبة ١٣,٨%) قد تم إيداعهم في جمعية الدفاع الاجتماعي الموجودة بشرق النيل في مدينة بني سويف.

ثانيًا: أسباب مشكلة الجناح

بسؤال الأحداث الجانحين عن أهم الأسباب أو العوامل التي أدت إلى ارتكابهم للسلوك الجانح، اتضح أن تفكك الأسرة يعد من أهم العوامل التي أدت إلى ارتكاب السلوك الجانح حيث تبين أن نسبة ٢٩،٤% من جملة الأحداث الجانحين في المجموعة التجريبية يرجع ارتكابهم للسلوك الجانح إلى انتمائهم إلى أسر مفككة نتيجة عدة عوامل مثل الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما. ويلي تفكك الأسرة من حيث الأهمية على الترتيب الأسباب التالية: مخالطًا الأحداث الجانحين في منطقة الجوار (٢٥,٦%)، العنف الأسري (١٧,٨%)، ضعف الإشراف الأبوي (١٣,٩%)، البطالة وعدم كفاية دخل الأسرة (٩,٤%)، وأخيرًا سوء استغلال وقت الفراغ (٣,٩%). وذلك كما يتضح من الجدول رقم (١١) التالي.

جدول رقم (١١)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين

حسب أهم العوامل التي أدت إلى ارتكابهم السلوك الجانح

أهم العوامل التي أدت إلى ارتكاب السلوك الجانح	تكرار	% للجملة
تفكك الأسرة	٥٣	٢٩,٤
مخالطة الأحداث الجانحين في منطقة الجوار	٤٦	٢٥,٦
العنف الأسري	٢٥	١٧,٨
ضعف الإشراف الأبوي	٣٢	١٣,٩
البطالة وعدم كفاية دخل الأسرة	١٧	٩,٤
سوء استغلال وقت الفراغ	٧	٣,٩
الجـــــــملة	١٨٠	١٠٠,٠٠

ويستدل من البيانات الواردة في الجدول السابق من أن العوامل الاجتماعية أو المتغيرات التي ترجع إلى البيئة الاجتماعية تعد من أهم العوامل التي تؤدي إلى ارتكاب السلوك الجانح ويحتل تفكك الأسرة المركز الأول بين العوامل التي تؤدي إلى ظهور السلوك الجانح. كما نجد أن مخالطة الأحداث الجانحين في منطقة الجوار تحتل المركز الثاني بين العوامل المؤدية إلى الجناح. وقد لاحظت الباحثة أثناء إجراء المقابلات المتعمقة مع بعض أسر الأحداث الجانحين أن الآباء لا يعرفون أسماء أصدقاء أبنائهم من الأحداث الجانحين، الأمر الذي يشير إلى ضعف الضبط الاجتماعي الأسري.

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (١١) السابق إلى صحة بعض الفروض التي تم صياغتها لهذه الدراسة، وهي الفروض التالية: –

١- تزداد الأهمية النسبية للعوامل المتعلقة بالبيئة الاجتماعية المرتبطة بمشكلة الجناح بالمقارنة بغيرها من العوامل المتعلقة بالبيئة الطبيعية (الفيزيقية).

٢- يعد التفكك الأسري من أهم العوامل الأسرية التي ترتبط بمشكلة جناح الأحداث.

٣- تؤدي مخالطة الأحداث لغيرهم من الأحداث الجانحين في منطقة الجوار إلى اكتسابهم السلوك الجانح.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة طلعت إبراهيم لطفي عن (التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال) حيث تبين من هذه الدراسة أن الأسرة تحتل المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها على ممارسة الأطفال لسلوك العنف أو ارتكاب السلوك الجانح.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دارسة رانكن JOSEPH. H. RANKIN السالف الإشارة إليها والتي كشفت نتائجها عن أن هناك علاقة قوية بين البيئة الأسرية وبين الانحراف حيث يسود الانحراف وينتشر بين البيوت المحطمة والمفككة.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول بأن العوامل البيئية الاجتماعية قد لعبت دورًا هامًا بالنسبة لظهور مشكلة جناح الأحداث في مدينة بني سويف، بمعنى أن العوامل البيئية الاجتماعية مثل التفكك الأسري، والعنف الأسري، وضعف الإشراف الأبوي ومخالطة الأحداث الجانحين، تعد من أهم العوامل المؤدية إلى ظهور مشكلة جناح الأحداث.

الفصل السادس

البيئة الاجتماعية وعلاقتها بمشكلة الجناح

أولاً: الأسرة وعلاقتها بمشكلة الجناح.

ثانيًا: جماعة الجوار وعلاقتها بمشكلة الجناح.

البيئة الاجتماعية وعلاقتها بمشكلة الجناح

اتضح من الفصل السابق أن المتغيرات الاجتماعية والعوامل المتعلقة بالبيئة الاجتماعية تعد من أهم العوامل المرتبطة بمشكلة جناح الأحداث.

ويهدف هذا الفصل إلى التأكد من أهم العوامل المرتبطة بالبيئة الاجتماعية للأحداث والتي ترتبط بالسلوك الجانح. وبتعبير آخر، يهدف هذا الفصل إلى التعرف على الارتباط بين مشكلة الجناح وبين بعض المتغيرات المرتبطة بالبيئة الاجتماعية المحيطة بالأحداث والمتعلقة بالأسرة وجماعة الجوار (الجيرة).

أولاً: الأسرة وعلاقتها بمشكلة الجناح

وفي هذا الصدد، ستحاول الباحثة التعرف على العلاقة بين مشكلة الجناح وبين بعض المتغيرات المرتبطة بالأسرة مثل: بناء الأسرة، وأساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، والعنف الأسري، وتفكك الأسرة، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

١- بناء الأسرة وعلاقته بمشكلة الجناح:

بالتعرف على بناء الأسرة لدى كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين، تبين أن معظم الأحداث الجانحين (٩٦,١% من الجملة) ينتمون إلى أسر نووية، كما أن أكثر من نصف الأحداث غير الجانحين (٦٩,٤%) ينتمون أيضًا إلى أسر نووية، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (١٢) التالي:

جدول رقم (١٢)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب شكل الأسرة

شكل الأسرة	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
أسرة نووية	١٧٣	٩٦,١	١٢٥	٦٩,٤
أسرة ممتدة	٧	٣,٩	٥٥	٣٠,٦
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠٠	١٨٠	١٠٠,٠٠

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول السابق أن غالبية الأحداث الجانحين وغير الجانحين ينتمون إلى أسر نووية، إلا أن نسبة الأحداث الجانحين الذين ينتمون إلى أسر نووية تفوق نسبتها بين الأحداث غير الجانحين، وهذه نتيجة متوقعة نظرًا لأن مشكلة جناح الأحداث من المشكلات الحضرية، والمعروف أن نمط الأسرة النووية هو النمط السائد في المدن أو المجتمع الحضري. بينما تنتشر الأسر الممتدة في المجتمعات الريفية التقليدية. وهذه النتيجة تشير إلى حد ما إلى صحة الفرض الذي مؤداه: "ترتفع معدلات جناح الأحداث في البيئة الحضرية عنها في البيئة الريفية".

وبسؤال كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن عدد مرات زواج الآباء، أجابت نسبة ٥٥,٦% بأن آباءهم تزوجوا مرة واحدة، بينما تبين أن مت تزوج مرتين بلغ نسبتهم ٣٤,٤%، أما من تزوج ثلاث مرات فأكثر فكانت نسبتهم ١٠% من جملة الأحداث الجانحين.

أما الأحداث غير الجانحين، فقد كانت نسبة من تزوج مرة واحدة ٩٦,٧%، بينما كانت نسبة من تزوج مرتين ٣,٣%. وهذا ما يتضح من الجدول الآتي رقم (١٣) التالي:

جدول رقم (١٣)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب عدد مرات زواج الآباء

عدد مرات زواج الآباء	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
مرة واحدة	١٠٠	٥٥,٦	١٧٤	٩٦,٧
مرتان	٦٢	٣٤,٤	٦	٣,٣
ثلاث مرات فأكثر	١٨	١٠,٠٠	–	–
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠٠	١٨٠	١٠٠,٠٠

يتضح من الجدول السابق وجود ظاهرة تعدد الزوجات لدى أسر الأحداث الجانحين بشكل يفوق وجود هذه الظاهرة لدى أسر الأحداث غير الجانحين.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة عبيد شبيب العجمي عن (التفكك الأسري وجنوح الأحداث)، حيث تبين من نتائج هذه الدراسة وجود تعدد الزوجات في أسر الأحداث الجانحين أكبر من وجودها لدى أسر الأحداث غير الجانحين. كما تتفق هذه النتائج أيضًا مع نتائج دراسة جعفر عبد الأمير الياسين عن أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث والتي كشفت نتائجها عن وجود ظاهرة تعدد الزوجات بين أسر الأحداث الجانحين أكثر من وجودها بين أسر الأحداث غير الجانحين.

وبالتعرف على حجم الأسرة (أي عدد أفرادها) بالنسبة لكل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين، تبين أن معظم أسر الأحداث الجانحين (٧١,١% من الجملة) ينتمون إلى أسر من ربع أفراد فأكثر، بينما معظم أسر الأحداث غير الجانحين (٧٩% من الجملة) ينتمون إلى أسر تتكون من أربعة أفراد فأقل، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (١٤) التالي:

جدول رقم (١٤)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب حجم الأسرة

حجم الأسرة (عدد أفراد الأسرة)	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
فردان	٢٢	١٢,٢	٦١	٣٤,٠
ثلاثة أفراد	٣٠	١٦,٧	٤٥	٢٥,٠
أربعة أفراد	٤٥	٢٥,٠	٣٦	٢٠,٠
خمسة أفراد	٣٢	١٨,٣	١٥	٨,٣
ستة أفراد فأكثر	٥٠	٢٧,٨	٢٣	١٢,٧
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠٠	١٨٠	١٠٠,٠٠

وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (١٤) السابق عن كبر حجم أسر الأحداث الجانحين بالنسبة لغيرهم من أسر الأحداث غير الجانحين، الأمر الذي يشير إلى صحة الفرد الذي مؤداه: "كلما كبر حجم الأسرة، زادت احتمالات ظهور مشكلة جناح الأحداث".

ويمكن تفسير النتيجة السابقة، بأن كبر حجم الأسرة يؤدي إلى صعوبة توفير احتياجات الأفراد المادية بالإضافة إلى صعوبة توفير الرعاية الاجتماعية اللازمة لهم، وصعوبة الضبط والرقابة، الأمر الذي قد يؤدي في النهاية إلى زيادة احتمالات ظهور السلوك الجانح. بالإضافة إلى أن كبر حجم الأسرة وزيادة عدد أفرادها يشعر الأحداث بقلة الموارد أو المصادر المتاحة لهم داخل الأسرة، مما يؤدي إلى عدم الشعور بالأمن، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى شعورهم بالإحباط وظهور السلوك الجانح.

وتتفق النتيجة السابقة للدراسة مع نتائج بعض الدراسات الاجتماعية مثل دراسة طلعت إبراهيم لطفي بعنوان (التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند

الأطفال)، إذ تبين من هذه الدراسة أن الأطفال الذين يمارسون سلوك العنف ينتمون إلى أسر أكبر حجمًا بالمقارنة بغيرهم من الأطفال الذين لا يمارسون هذا النمط من السلوك الجانح. كما تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة محمد أحمد غالي لنزلاء دور رعاية الأحداث بدولة الكويت والتي كشفت عن كبر حجم الأسر التي ينحدر منها الأحداث الجانحين.

ويوضح الجدول رقم (١٥) التالي توزيع الأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب ترتيب الحدث بين الأبناء داخل الأسرة. ويتضح من هذا الجدول أن أكثر من نصف الأحداث الجانحين (٥٢,٢% من الجملة) يتراوح ترتيبهم من الثالث إلى السابق بين الأبناء داخل الأسرة، بينما نجد أن غالبية الأحداث غير الجانحين (٧٢,٢% من الجملة) يحتلون المركز الأول أو الثاني بالنسبة لترتيبهم بين الأبناء داخل الأسرة.

جدول رقم (١٥)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب ترتيب الحدث بين الأبناء داخل الأسرة

ترتيب الحدث بين الأبناء	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
الأول	٥٣	٢٩,٥	٧٥	٤١,٦
الثاني	٣٣	١٨,٣	٥٥	٣٠,٦
الثالث	٤٠	٢٢,٢	٢٥	١٣,٩
الرابع	٢٢	١٢,٢	١٦	٨,٩
الخامس	١٨	١٠,٠	٥	٢,٨
السادس	٨	٤,٥	١	٠,٥
السابع	٦	٣,٣	٣	١,٧
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠٠	١٨٠	١٠٠,٠٠

ويستدل من البيانات الواردة في الجدول رقم (١٥) السابق عن أنه كلما ارتفع ترتيب الأبناء داخل الأسرة، قلت الرعاية الاجتماعية وضعفت أساليب الرقابة والضبط الاجتماعي، والأمر الذي قد يؤدي في النهاية إلى ظهور السلوك الجانح.

٢- أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمشكلة الجناح:

تعد الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها على الأطفال وللتعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بالسلوك الجانح، تم سؤال كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن أساليب التربية داخل الأسرة وهل تتركز هذه الأساليب حول الثواب أم العقاب، فأجابت نسبة تبلغ ٣,٩% من جملة الأحداث الجانحين بأن أساليب التربية الأسرية تتركز حول الثواب، وذكرت نسبة ٦٨,٣% أن أساليب التنشئة تتركز حول العقاب، بينما أكدت نسبة ٢٧,٨% أن أساليب التنشئة تتركز حول كل من الثواب والعقاب.

أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد أجابت نسبة ٧,٨% بأن أساليب التنشئة الأسرية تتركز حول الثواب، في حين أكد معظم الأحداث غير الجانحين (٩٢,٢%) أن أساليب التنشئة الأسرية تتركز حول كل من الثواب والعقاب، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (١٦) التالي.

جدول رقم (١٦)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب تركز أسلوب التربية داخل الأسرة على الثواب أو العقاب

تركز أسلوب التربية داخل الأسرة على الثواب أو العقاب	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
التركز حول الثواب	٧	٣,٩	١٤	٧,٨
التركز حول العقاب	١٢٣	٦٨,٣	-	-
كلاهما	٥٠	٢٧,٨	١٦٦	٩٢,٢
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠٠	١٨٠	١٠٠,٠٠

وتبين من الجدول رقم (١٦) السابق أن غالبية أسر الأحداث الجـانحين (٦٨,٣% من الجملة) يتركز أسلوب التنشئة الاجتماعية لديها حول العقاب، بينما يرتكز أسلوب التنشئة الاجتماعية لدى معظم أسر الأحـداث غيـر الجـانحين (٩٢,٢% من الجملة) حول كل من الثواب والعقاب.

وتتفق هذه النتيجة السابقة مع نتائج دراسة طلعت إبراهيم لطفـي عـن (التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال)، حيث كشفت نتائج هذه الدراسة عن أن استخدام الأسرة للعقاب البدني (الضرب) كوسيلة للتنشـئة الاجتماعيـة يؤدي إلى ظهور سلوك العنف أو السلوك الجانح بين الأطفال.

ويوضح الجدول رقم (١٧) التالي درجة استخدام الأباء للقسوة في تربية كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين. ويتضح من هذا الجـدول أن نسـبة ٢٧,٢% من جملة الأحداث الجانحين استخدام آباؤهم معهم القسوة إلـى درجـة كبيرة، ونسبة ١٠% استخدمت معهم القسوة لدرجة متوسطة، ونسـبة ٢٠,٦% استخدمت معهم القسوة لدرجة قليلة، ونسبة ٢٠% لم تستخدم معهم القسوة، كمـا تبين عدم وجود الآباء بين أسر ٢٢,٢% من جملة الأحداث الجانحين.

كما يتضح أن نسبة ١,٧% من جملة الأحداث غير الجانحين قد استخدم الآباء معهم القسوة إلى درجة كبيرة، ونسبة ٦,٧% استخدمت معهم القسوة إلـى درجة متوسطة، ونسبة ٢,٨% استخدمت معهم القسوة إلى درجة قليلة، ونسـبة ٦٣,٨% لم تستخدم معهم القسوة، وقد اتضح عدم وجود الآباء في نسـبة ٢٥% من جملة أسر الأحداث غير الجانحين.

جدول رقم (١٧)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب درجة استخدام الآباء للقسوة في تربيتهم

درجة استخدام الآباء للقسوة في تربية الأحداث	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيمة كا٢
	تكرار	%	تكرار	%	
درجة كبيرة	٤٩	٢٧,٢	٣	١,٧	كا٢ = ١٠٥,١٧ دلالة عند مستوى ٠,٠١
درجة متوسطة	١٨	١٠,٠٠	١٢	٦,٧	
درجة قليلة	٣٧	٢٠,٦	٥	٢,٨	
لم يستخدموا القسوة	٣٦	٢٠,٠٠	١١٥	٦٣,٨	
عدم تواجد الآباء	٤٠	٢٢,٢	٤٥	٢٥,٠٠	
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠٠			

وتكشف البيانات الواردة في الجدول السابق أن نسبة الأحداث الجانحين التي لم تستخدم معهم القسوة (٢٠% من الجملة) تنخفض كثيرًا عن نسبة الأحداث غير الجانحين الذين لم تستخدم معهم القسوة (٦٣,٨% من الجملة). وقد تبين أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية واضحة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق باستخدام الآباء للقسوة في تربيتهم.

وبالمقارنة بين كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بوجود تفرقة في التعامل بين الأبناء داخل الأسرة، تبين أنه يوجد تفرقة في عينة الأحداث الجانحين بنسبة ٣٣,٣% مقابل ٤,٤% من عينة الأحداث غير الجانحين. وهذا ما يتضح من البيانات التي وردت في الجدول رقم (١٨) التالي.

جدول رقم (١٨)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب وجود تفرقة في التعامل بين الأبناء داخل الأسرة

وجود تفرقة في التعامل بين الأبناء داخل الأسرة	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيمة كا٢
	تكرار	%	تكرار	%	
توجد	٦٠	٣٣,٣	٨	٤,٤	كا٢ = ٤٧,١٥٨ دالة عند مستوى ١٠و
لا توجد	١٢٠	٦٦,٧	١٧٢	٩٥,٦	
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠٠	١٨٠	١٠٠,٠٠	

وتكشف البيانات الواردة في الجدول السابق عن وجود تفرقة في التعامل بين الأبناء داخل أسر ثلث الأحداث الجانحين (٣٣,٣% من الجملة)، بينما معظم الأحداث غير الجانحين (٩٥,٦% من الجملة) لا يعانون من مثل هذه التفرقة. وقد تبين من تحليل البيانات الإحصائية وجود فروق جوهرية ذات دلالة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بوجود تفرقة بين الأبناء داخل الأسرة. وترى الباحثة أن معاناة ثلث الأحداث الجانحين من وجود التفرقة في التعامل الذي قد يؤدي بدوره إلى العنف والعدوان وظهور السلوك الجانح.

وتتفق هذه النتيجة السابقة مع نتائج دراسة طلعت إبراهيم لطفي بعنوان (التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال)، حيث كشفت نتائج هذه الدراسة أن سلوك العنف أو السلوك الجانح يظهر داخل الأسر التي يوجد بها التفرقة في التعامل بين الأبناء.

وبتوزيع الأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب تعليمهم الاعتماد على النفس أو على الآخرين داخل الأسرة، تبين أن نسبة ٤٦,٧% من جملة الأحداث الجانحين قد تم تعليمهم الاعتماد على النفس داخل الأسرة، بينما تم تعليم نسبة ٥٣,٣% الاعتماد على الآخرين.

أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد تبين أن نسبة ٨٨,٩% من هؤلاء الأحداث قد تم تعليمهم الاعتماد على النفس، بينما تم تعليم نسبة ١١,١% الاعتماد على الآخرين. وهذا ما يكشف عنه الجدول رقم (١٩) التالي:

جدول رقم (١٩)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب تعليمهم الاعتماد على النفس أو على الآخرين داخل الأسرة

اعتماد الأحداث على أنفسهم أو على الآخرين	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيمة كا٢
	تكرار	%	تكرار	%	.
الاعتماد على النفس	٨٤	٤٦,٧	١٦٠	٨٨,٩	كا٢ = ٧١,٥٤٥ دالة على مستوى ٠,٠١
الاعتماد على الآخرين	٩٦	٥٣,٣	٢٠	١١,١	
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠٠	١٨٠	١٠٠,٠٠	

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (١٩) السابق أن أكثر من نصف الأحداث الجانحين (٥٣,٣% من الجملة) قد تم تعليمهم أو تدريبهم على الاعتماد على الآخرين داخل الأسرة، بينما معظم الأحداث غير الجانحين (٨٨,٩% من الجملة) قد تم تعليمهم الاعتماد على النفس أو الذات داخل الأسرة. وقد تبين من تحليل البيانات الإحصائية الواردة في الجدول السابق، وجود فروق إحصائية ذات دلالة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بتعليمهم الاستقلالية والاعتماد على النفس أو التبعية والاعتماد على الآخرين.

وبالتعرف على أداء أو عدم أداء الأحداث الجانحين وغير الجانحين للصلاة، تبين أن حوالي ثلث الأحداث الجانحين (٣٤,٤% من الجملة) يؤدون

الصلاة، بينما حوالي ثلثي هؤلاء الأحداث (٦٥,٦% من الجملة) لا يؤدون الصلاة.

كما اتضح أن نسبة ٨٣,٣% من جملة الأحداث غير الجانحين يؤدون الصلاة، في حين وجد أن نسبة ١٦,٧% فقط لا يؤدون الصلاة. وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٢٠) التالي:

جدول رقم (٢٠)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب أدائهم للصلاة

أداء الصلاة	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيمة كا٢
	تكرار	%	تكرار	%	
يؤدون الصلاة	٦٢	٣٤,٤	١٥٠	٨٣,٣	كا٢ = ٨٦,٨٤٥
لا يؤدون الصلاة	١١٨	٦٥,٦	٣٠	١٦,٧	دالة على مستوى
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠٠	١٨٠	١٠٠,٠٠	٠,٠١

وقد تبين من تحليل البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (٢٠) السابق أن هناك فروقًا إحصائية ذات دلالة بين الأحداث الجانحين ونغير الجانحين فيما يتعلق بأداء الصلاة، وأن الوازع الديني لدى الأحداث الجانحين أقل من الوازع الديني بين الأحداث غير الجانحين.

وتتفق هذه النتيجة السابقة مع نتائج الدراسة التي قام بها محمد أحمد غالي لنزلاء دور رعاية الأحداث بدولة الكويت حيث تبين من هذه الدراسة أن الوازع الديني يعد ضئيلاً جدًا لدى الأحداث الجانحين.

كما تتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة لطيفة عيسى الرجيب بعنوان (جناح الأحداث في مجتمع سريع التغير) إذ تبين من هذه الدراسة قلة الوازع الديني بين جناح الأحداث، وأن الوازع الديني يقل كلما زادت الخلافات الأسرية.

ويوضح الجدول رقم (٢١) التالي قيام الأحداث الجانحين وغير الجانحين بصوم شهر رمضان. ويتضح من هذا الجدول أن نسبة ٥١,١% من جملة الأحداث الجانحين يصومون شهر رمضان، بينما نسبة ٢٦,٧% لا يصومون هذا الشهر.

وبالنسبة للأحداث غير الجانحين، تبين أن نسبة ٨٢,٨% يصومون هذا الشهر، في مقابل نسبة ضئيلة تبلغ ٦,١% من جملة الأحداث غير الجانحين الذين لا يصومون هذا الشهر.

جدول رقم (٢١)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب قيامهم بصوم شهر رمضان

صوم شهر رمضان	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
يصومون	٩٢	٥١,١	١٤٩	٨٢,٨
لا يصومون	٤٨	٢٦,٧	١١	٦,١
مسيحيون	٤٠	٢٢,٢	٢٠	١١,١
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠٠	١٨٠	١٠٠,٠٠

وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (٢١) السابق أن غالبية الأحداث الجانحين وغير الجانحين يصومون شهر رمضان، إلا أن نسبة الأحداث الجانحين الذين يصومون شهر رمضان (٥١,١%) تقل كثيرًا عن نسبة الأحداث غير الجانحين الذين يصومون هذا الشهر (٨٢,٨%).

ومن تحليل البيانات الواردة في الجداول السابقة (من رقم ١٦ إلى رقم ٢١) يتضح أن هناك علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية وبين السلوك الجانح، حيث تزداد احتمالات ظهور هذا النمط من السلوك المنحرف في حالة تركز أسلوب التربية حول العقاب، واستخدام الآباء للقسوة في تربية الأحداث، ووجود

تفرقة في التعامل بين الأبناء داخل الأسرة، وتعليم الأبناء التبعية والاعتماد على الآخرين وعدم تدريبهم على الاستقلالية والاعتماد على النفس، بالإضافة إلى عدم تدريب الأحداث على الصلاة والصيام، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف الوازع الديني وزيادة احتمالات ظهور السلوك الجانح.

٣- العنف الأسري وعلاقته بمشكلة الجناح:

يعد موضوع العنف الأسري Family Violence من الموضوعات الحديثة التي بدأ الاهتمام بها في الوقت الحاضر، حيث نجد أن الدراسات الاجتماعية قد بدأت تتناول بعض الموضوعات مثل العنف بين الزوجين، والعنف ضد الأبناء، والعنف ضد الآباء، والعنف بين الأخوة والأخوات، والعنف ضد كبار السن. وتشير الإحصائيات الجنائية في كثير من دول العالم إلى أن العنف قد انتشر على نطاق واسع، وزادت حدته، وأصبح يمثل مشكلة اجتماعية أساسية في المجتمع المعاصر. ويذكر تيرنر J.S.TURNER وهلمز D. B. HELMS أن ضحايا العنف الأسري في الولايات المتحدة قد فاق عددهم ضحايا الحروب والمجاعات والكوارث الطبيعية(١٠٧). وبسؤال الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن تعرضهم للعنف أو مشاهدته داخل الأسرة، أجابت نسبة ٣٦,١% من جملة الأحداث الجانحين بأنهم قد تعرضوا للعنف الأسري، وذكرت نسبة ١٠% أنهم شاهدوا مظاهر العنف داخل أسرهم، وأكد ثلث الأحداث الجانحين (٣٣,٣% من الجملة) بأنهم قد تعرضوا وشاهدوا مظاهر العنف داخل الأسرة. كما أكدت نسبة ٢٠,٦% أنهم لم يتعرضوا أو يشاهدوا مظاهر العنف داخل الأسرة.

أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد ذكرت نسبة ٣٠% أنهم قد تعرضوا للعنف الأسري، وأكدت نسبة ٢,٨% أنهم شاهدوا مظاهر العنف الأسري داخل أسرهم، وأشارت نسبة ٥,٥% إلى أنهم قد تعرضوا وشاهدوا مظاهر العنف

---

(107) بيت همس وآخرون. علم الاجتماع. ترجمة محمد مصطفى الشعيبي. دار المريخ للنشر. المملكة العربية السعودية. الرياض. ١٩٨٩. ص ٦٠١.

الأسري. بينما ذكرت نسبة ٦١,٧% أنه لم يتعرضوا ولم يشاهدوا مظاهر العنف الأسري، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٢٢) التالي:

جدول رقم (٢٢)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب تعرضهم للعنف الأسري أو مشاهدته

التعرض للعنف الأسري أو مشاهدته	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
تعرضوا للعنف الأسري	٦٥	٣٦,١	٥٤	٣٠,١
شاهدوا العنف الأسري	١٨	١٠,٠	٥	٢,٨
كلاهما	٦٠	٣٣,٣	١٠	٥,٥
لم يتعرضوا ولـــم يشـــاهدوا العنف	٣٧	٢٠,٦	١١١	٦١,٧
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (٢٢) السابق عن أن الأحداث الجانحين قد تعرضوا أو شاهدوا مظاهر العنف الأسري بشكل يفوق غيرهم من الأحداث غير الجانحين. كما أن نسبة الأحداث الجانحين الذين لم يتعرضوا ولم يشاهدوا مظاهر العنف الأسري (٢٠,٦%) تبلغ ثلث نسبة الأحداث غير الجانحين الذين لم يتعرضوا ولم يشاهدوا مظاهر العنف داخل الأسرة (٦١,٧%).

وتتفق النتائج السابقة مع نتائج الدراسة التي قام بها محمد عبد السلام حسن عن تفكك الأسرة وأثره على جناح الأحداث حيث تبين من هذه الدراسة ارتفاع مرات الشجار التي كانت تحدث بين الزوجين بصفة دائمة ويومية في أسر المجموعة الجانحة وانخفاضها لدى أسر الأحداث الأسوياء، الأمر الذي

يشير إلى وجود مظاهر العنف الأسري لدى الأحداث الجانحين بشكل يفوق وجودها لدى غيرها من الأحداث غير الجانحين.

وبالتعرف على أهم أشكال الإساءة البدنية أو مظاهر العنف البدني الذي تعرض له كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين، تبين أن نسبة ٥٥% من جملة الأحداث الجانحين قد تعرضوا للضرب على الوجه، ونسبة ٧,٢% قد تعرضوا للكسور، ونسبة ٣,٩% قد تعرضوا للكمات، ونسبة ٣,٣% قد تعرضوا للحرق.

أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد تبين أن ثلث هؤلاء الأحداث (٣٣,٣%) قد تعرضوا للضرب على الوجه، ونسبة ٢,٢% قد تعرضوا للكسور، وفي حين لم تتعرض نسبة ٦٤,٥% للإساءة البدنية. وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٢٣) التالي:

جدول رقم (٢٣)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب أهم أشكال الإساءة البدنية إليهم داخل الأسرة

أهم أشكال الإساءة البدنية إلى الأحداث	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
الضرب على الوجه	٩٩	٥٥,٠	٦٠	٣٣,٣
التعرض للكسور	١٣	٧,٢	٤	٢,٢
التعرض للكمات	٧	٣,٩	–	–
التعرض للحرق	٦	٣,٣	–	–
لم يتعرضوا للإساءة البدنية	٥٥	٣٠,٦	١١٦	٦٤,٥
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول السابق أن الضرب على الوجه يعد من أهم أشكال الإساءة البدنية التي يتعرض لها كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين. إلا أن نسبة الذين يتعرضون لهذا الشكل من أشكال الإساءة البدنية تزداد لدى الأحداث الجانحين (٥٥% من الجملة) بالمقارنة بغيرهم من الأحداث غير الجانحين (٣٣,٣% من الجملة). كما نلاحظ أن هناك أشكالاً من الإساءة البدنية التي يتعرض لها غيرهم من الأحداث الجانحين مثل: التعرض للكمات أو الحروق دون أن يتعرض لها غيرهم من الأحداث غير الجانحين. كما أن نسبة الذين لم يتعرضوا للإساءة البدنية من الأحداث الجانحين (٣٠,٦%) تبلغ حوالي نصف من لم يتعرضوا لها من الأحداث غير الجانحين (٦٤,٥%)، بما يؤكد أن الأحداث الجانحين يتعرضون لأشكال الإساءة البدنية بشكل يفوق ما تعرض له غيرهم من الأحداث الجانحين، الأمر الذي يشير إلى زيادة احتمالات وجود علاقة بين تعرض الأحداث لأشكال الإساءة البدنية وبين ظهور السلوك الجانح.

وبسؤال الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن مدى تعرضهم للعنف اللفظي من خلال الكلمات والإشارات، أجابت نسبة ١٦,٧% من جملة الأحداث الجانحين بأنهم قد تعرضوا دائمًا للعنف اللفظي داخل الأسرة، وذكرت نسبة ٣٨,٩% أنهم تعرضوا أحيانًا للعنف اللفظي، وأشارت نسبة ٢٢,٢% إلى أنهم تعرضوا نادرا للعنف اللفظي، بينما أكدت نسبة ٢٢,٢% أنهم لم يتعرضوا للعنف اللفظي داخل الأسرة.

أما فيما يتعلق بالأحداث غير الجانحين، فقد أكدت نسبة ٢,٨% أنهم تعرضوا دائمًا للعنف اللفظي داخل الأسرة، وذكرت نسبة ٢٢,٢% أنهم تعرضوا أحيانًا للعنف اللفظي. وأشارت نسبة ١٩,٤% إلى أنهم تعرضوا نادرًا للعنف اللفظي، في حين ذهبت نسبة ٥٥,٦% إلى عدم تعرضها للعنف اللفظي داخل الأسرة. وذلك كما يتبين من الجدول رقم (٢٤) التالي:

جدول رقم (٢٤)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب مدى تعرضهم للعنف اللفظي داخل الأسرة

مدى تعرض الأحداث للعنف اللفظي	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
دائمًا	٣٠	١٦,٧	٥	٢,٨
أحيانًا	٧٠	٣٨,٩	٤٠	٢٢,٢
نادرًا	٤٠	٢٢,٢	٣٥	١٩,٤
لم يتعرضوا للعنف اللفظي	٤٠	٢٢,٢	١٠٠	٥٥,٦
الجــــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٢٤) السابق إلى أن الأحداث الجانحين يتعرضون للعنف اللفظي أكثر مما يتعرض له الأحداث غير الجانحين.

ومن تحليل البيانات الواردة في الجداول من رقم (٢٢) إلى رقم (٢٤) يتضح أن الأحداث الجانحين يتعرضون ويشاهدون مظاهر العنف البدني داخل أسرهم بشكل يفوق ما يتعرض له أو يشاهده غيرهم من الأحداث غير الجانحين. ومن أشكال العنف أو الإساءة البدنية التي يتعرض لها الأحداث الجانحون داخل الأسرة: الضرب على الوجه، والتعرض للكسور، والتعرض للكمات، والحروق. بالإضافة إلى أن الأحداث الجانحين قد تعرضوا للعنف اللفظي عن طريق الكلمات والإشارات بشكل يفوق ما تعرض له الأحداث غير الجانحين، الأمر الذي يشير إلى وجود علاقة بين العنف الأسري وبين ظهور مشكلة الجناح.

٤- تفكك الأسرة وعلاقته بمشكلة الجناح:

ينجم التفكك الأسري عندما يفشل عضو أو أكثر من أفراد الأسرة في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية. وقد حدد وليام جود W.GOODE

أشكال التفكك الأسري في عدة أشكال رئيسية تتمثل في الانفصال، والطلاق أو الهجر، والانشغال بالعمل خارج المنزل، والخلافات الأسرية، والغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو المرض المزمن الذي لا يمكن علاجه(١٠٨).

وبسؤال كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن أهم مظاهر التفكك الأسري تبين أن ثلث جملة الأحداث الجانحين (٣٣,٤% من الجملة) يعانون من وفاة أحد الوالدين أو كلاهما، ويلي ذلك من حيث الأهمية على الترتيب: انشغال الوالدين بالعمل خارج المنزل (١٠,٦%)، والمرض المزمن لأحد أفراد الأسرة (٧,٨%)، وهجر أحد الوالدين للأسرة (٣,٣%)، والطلاق أو الانفصال (٢,٢%)، وسجن أحد أفراد الأسرة (١,١%)، ومظاهر أخرى (٣,٣%) كما تبين أن أكثر من ثلث الأحداث الجانحين (٣٨,٣% من الجملة) لا يوجد لديهم مظهر واضح من مظاهر تفكك الأسرة.

أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد تبين أن نسبة ٥,٥% من جملة هؤلاء الأحداث يعانون من وفاة أحد الوالدين أو كليهما، وأن نسبة ١,٧% تعاني من انشغال الوالدين بالعمل خارج المنزل، كما أن نسبة ١,١% تعاني من المرض المزمن لأحد أفراد الأسرة. وقد تبين أن هناك نسبة كبيرة تبلغ ٩١,٧% من جملة الأحداث الجانحين الذين لا يوجد لديهم أي مظهر واضح من مظاهر تفكك الأسرة. وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٢٥) التالي:

(108) William Goode. "Fajily Disorganization". In Robert K. Merton & Robert Nisbel. Contemporary Social Problems. New York: Harcourn Press. Jovanovich. Inc., 1971. P. 468.

جدول رقم (٢٥)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب أهم مظاهر التفكك الأسري

أهم مظاهر تفكك الأسرة	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
وفاة أحد الوالدين أو كليهما	٦٠	٣٣,٤	١٠	٥,٥
انشغال الوالدين بالعمل خارج المنزل	١٩	١٠,٦	٣	١,٧
المرض المزمن لأحد أفراد الأسرة	١٤	٧,٨	٢	١,١
هجر أحد الوالدين للأسرة	٦	٣,٣	–	–
الطلاق أو الانفصال	٤	٢,٢	–	–
سجن أحد أفراد الأسرة	٢	١,١	–	–
مظاهر أخرى	٦	٣,٣	–	–
لا يوجد مظاهر للتفكك الأسري	٦٩	٣٨,٣	١٦٥	٩١,٧
الجـــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وتكشف البيانات الواردة في الجدول السابق عن أن تعدد مظاهر تفكك الأسرة بالنسبة للأحداث الجانحين، وأن وفاة أحد الوالدين أو كلاهما يعد من أهم مظهر التفكك الأسري.

كما يتضح من الجدول السابق أن حوالي ثلث الأحداث الجانحين فقط (٣٨,٣% من الجملة) هم الذين لا يعانون من مظاهر التفكك الأسري، وفي مقابل نسبة أكبر تبلغ ٩١,٧% من جملة الأحداث غير الجانحين.

ومن تحليل البيانات الواردة في الجدولين رقمي (١١)، (٢٥) يتضح أن تفكك الأسرة يعد من أهم العوامل المرتبطة بمشكلة الجناح. كما يتضح أن من أهم مظاهر التفكك الأسري لدى الأحداث الجانحين وفاة أحد الوالدين أو كليهما، ويلي ذلك من حيث الأهمية على الترتيب: انشغال أحد الوالدين بالعمل خارج المنزل، والمرض المزمن لأحد أفراد الأسرة، وهجر أحد الوالدين للأسرة، والطلاق أو الانفصال، وأخيرًا سجن أحد أفراد الأسرة. وتؤيد هذه النتائج السابقة صحة الفرض الذي مؤداه: "يعد تفكك الأسرة من أهم العوامل الأسرية التي ترتبط بمشكلة الجناح".

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة محمد عبد السلام حسن عن تفكك الأسرة وأثره على جنوح الأحداث حيث يتبين من هذه الدراسة أن الأطفال الجانحين الذين كانونا يعيشون في أسر مفككة يفوق عددهم الأطفال الأسوياء الذين كانوا يعيشون في مثل هذه الأسر.

وبالتعرف على درجة وجود الخلافات بين أفراد أسر كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين، تبين أن نسبة ١٦,٧% من جملة الأحداث الجانحين تعاني من وجود درجة كبيرة من الخلافات بين أفراد الأسرة، ونسبة ١١,١% تعاني من وجود درجة متوسطة من الخلافات، ونسبة ١١,١% تعاني من وجود درجة قليلة من الخلافات. أما نسبة ٦١,١% من جملة الأحداث الجانحين، فلم تكن تعاني من وجود خلافات واضحة بين أفراد الأسرة.

كما اتضح أن نسبة ٣,٩% من جملة الأحداث غير الجانحين تعاني من وجود درجة كبيرة من الخلافات بين أفراد الأسرة، ونسبة ٢,٨% تعاني من وجود درجة متوسطة من الخلافات، ونسبة ٤,٤% تعاني من وجود درجة قليلة من الخلافات. كما تبين أن نسبة ٨٨,٩% من جملة الأحداث غير الجانحين لا تعاني من وجود خلافات ظاهرة داخل الأسرة. وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٢٦) التالي:

جدول رقم (٢٦)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب درجة الخلافات بين أفراد أسرهم

درجة الخلافات بين أفراد الأسرة	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
كبيرة	٣٠	١٦,٧	٧	٣,٩
متوسطة	٢٠	١١,١	٥	٢,٨
قليلة	٢٠	١١,١	٨	٤,٤
لا توجد خلافات	١١٠	٦١,١	١٦٠	٨٨,٩
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (٢٦) السابق أن الأحداث الجانحين يعانون من الخلافات الأسرية بدرجة أكبر من معاناة غيرهم من الأحداث غير الجانحين. كما أن نسبة

وبسؤال الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن أهم المشكلات التي يعانون منها في الأسرة، تبين أن نسبة ٣٥,٥% من جملة الأحداث الجانحين يعانون من مشكلة تفكك الأسرة التي تحتل المركز الأول بين المشكلات الأسرية. ويلي هذه المشكلة من حيث الأهمية على الترتيب المشكلات التالية: انخفاض مستوى الدخل (٢٧,٨%)، والمشكلات الصحية وسوء التغذية (١٣,٩%)، ومشكلات التعليم (٨,٣%)، وبعض المشكلات الأخرى المتنوعة (٥,٦%). كما تبين أن نسبة ٨,٩% من جملة الأحداث الجانحين يؤكدون عدم وجود مشكلات أسرية واضحة.

أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد تبين أن نسبة ٨,٣% من هؤلاء الأحداث يعانون من مشكلة تفكك الأسرة، ونسبة ٣,٣% يعانون من انخفاض مستوى الدخل، ونسبة ٤,٥% يعانون من المشكلات الصحية وسوء التغذية، ونسبة ١,١% يعانون من مشكلات التعليم، ونسبة ١,١% يعانون من مشكلات أخرى متنوعة. أما معظم الأحداث غير الجانحين (٨١,٧% من الجملة)، فيؤكدون عدم وجود مشكلات واضحة داخل الأسرة. وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٢٧) التالي:

جدول رقم (٢٧)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب أهم المشكلات الأسرية التي تعاني منها الأسرة

أهم المشكلات الأسرية	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
تفكك الأسرة	٦٤	٣٥,٥	١٥	٨,٣
انخفاض مستوى الدخل	٥٠	٢٧,٨	٦	٣,٣
مشكلات صحية وسوء التغذية	٢٥	١٣,٩	٨	٤,٥
مشكلات التعليم	١٥	٨,٣	٢	١,١
مشكلات أخرى	١٠	٥,٦	٢	١,١
لا يوجد مشكلات	١٦	٨,٩	١٤٧	٨١,٧
الجـــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (٢٧) السابق عن أن مشكلة تفكك الأسرة تعد من أهم المشكلات الأسرية التي يعاني منها الأحداث الجانحون، مما يؤيد صحة الفرض الذي مؤداه: "يعد تفكك الأسرة من أهم العوامل المرتبطة بمشكلة جناح الأحداث". كما يتضح من الجدول السابق أن انخفاض مستوى الدخل يحتل المرتبة الثانية بين المشكلات الأسرية، مما يؤيد إلى حد ما صحة الفرض الذي مؤداه: "كلما انخفض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، زادت احتمالات ظهور مشكلة الجناح".

وعمومًا، تكشف البيانات السابقة عن أن الأحداث الجانحين يعانون من المشكلات الأسرية بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين، الأمر الذي يشير إلى أن وجود المشكلات الأسرية يساعد على ظهور مشكلة جناح الأحداث.

وبسؤال الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن جرائم الجنايات أو الجنح التي ارتكبها الآباء، تبين أن نسبة ٥% من جملة الأحداث الجانحين قد ارتكب آباؤهم جناية الضرب الذي يحدث عاهة، كما أن نسبة ١,٧% قد ارتكب آباؤهم جناية السرقة بالإكراه. كما تبين أن نسبة ٤,٤% ارتكب آباؤهم جنحة الضرب، ونسبة ١,٧% ارتكب آباؤهم جنحة السرقة، ونسبة ١,١% ارتكب آباؤهم جنحة مزاولة مهنة بدون ترخيص، ونسبة ١,١% ارتكب آباؤهم جنحة الغش التجاري، ونسبة ١,٧% ارتكب آباؤهم جنحة الإصابة الخطأ. بينما وجد أن هناك نسبة ٨٣,٣% من جملة الأحداث الجانحين الذين لم يرتكب آباؤهم أية جناية أو جنحة.

أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد تبين عدم ارتكاب جميع آبائهم لأية جناية أو جنحة. وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٢٨) التالي:

جدول رقم (٢٨)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب جرائم الجنايات والجنح التي ارتكبها الآباء

جرائم الجنايات والجنح التي ارتكبها الآباء	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
جرائم الجنايات				
ضرب أحدث عاهة	٩	٥,٠	–	–
سرقة بالإكراه	٣	١,٧	–	–
جرائم الجنح			–	
ضرب	٨	٤,٤	–	–
سرقة	٣	١,٧	–	–
مزاولة مهنة بدون ترخيص	٢	١,١	–	–
غش تجاري	٢	١,١	–	–
إصابة خطأ	٣	١,٧	–	–
لا يوجد	١٥٠	٨٣,٣	١٨٠	١٠٠,٠
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

ويستدل من البيانات الواردة في الجدول رقم (٢٨) السابق على أن نسبة ٦,٧% من جملة آباء الأحداث الجانحين قد ارتكبوا بعض الجنايات مثل الضرب الذي يحدث عاهة، والسرقة بالإكراه، كما أن نسبة ١٠% من آباء الأحداث الجانحين قد ارتكبوا بعض الجنح، مثل: الضرب، والسرقة، ومزاولة مهنة بدون ترخيص، والغش التجاري، والإصابة الخطأ. بينما نلاحظ أن آباء الأحداث غير الجانحين لم يرتكبوا أي نوع من الجنايات أو الجنح، الأمر الذي يشير إلى مخالطة الأحداث لأفراد الأسرة من مرتكبي السلوك المنحرف يؤدي إلى اكتسابهم السلوك الجانح.

وتجدر الإشارة إلى أنه قد تبين للباحثة في أثناء قيامها ببعض المقابلات المتعمقة مع بعض أسر الأحداث الجانحين أن الجنايات أو الجنح التي يرتكبها الأحداث عادة ما تتشابه مع أنواع الجنايات أو الجنح التي يرتكبها الآباء في حالة قيام الآباء بارتكاب جرائم الجنايات أو الجنح، الأمر الذي يشير إلى مدى تأثير أعضاء الأسرة وخاصة الآباء على سلوك الأحداث داخل الأسرة. ولا شك في أن افتقاد الأحداث للمثل الأعلى أو القدوة داخل الأسرة من شأنه أن يؤدي إلى ارتكابهم للسلوك الجانح.

٥- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وجناح الأحداث:

يمكن قياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة عن طريق عدة محاكات أو معايير منها مستوى تعليم الأب، ومكانة المهنة التي يمارسها الأب، ومتوسط دخل الأسرة[١٠٩].

وبالتعرف على المستوى التعليمي لآباء الأحداث الجانحين تبين أن نسبة ٣٦,٧% من جملة الأحداث الجانحين ينتمون إلى آباء من الأميين، ونسبة ١٨,٩% ينتمون إلى أباء يقرؤون ويكتبون، ونسبة ٨,٣% ينتمون إلى آباء

(109) Melta Spencer. Foundations of Modern Sociology. New Jersey: Prentice – Hall, Inc., 1985. P. 205.

حاصلين على تعليم ابتدائي، ونسبة ١٣,٩% ينتمون إلى آباء حاصلين على تعليم ثانوي، ونسبة ١١,١% ينتمون إلى آباء حاصلين على تعليم جامعي.

أما بالنسبة إلى الأحداث غير الجانحين، فقد تبين أن نسبة ٥,٥% من آبائهم يقرؤون ويكتبون، ونسبة ٢,٨% من آبائهم حاصلين على تعليم ابتدائي، ونسبة ١,١% من آبائهم حاصلين على تعليم إعدادي، ونسبة ١٧,٨% من آبائهم حاصلين على تعليم ثانوي، ونسبة ٧٢,٨% من آبائهم حاصلين على تعليم جامعي، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٢٩) التالي:

جدول رقم (٢٩)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب مستوى تعليم الأب

مستوى تعليم الأب	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيمة كا٢
	تكرار	%	تكرار	%	
أمي	١٦٦	٣٦,٧	–	–	كا٢ = ١٧٧,٦٣١
يقرأ ويكتب	٣٤	١٨,٩	١٠	٥,٥	لها دلالة عند
تعليم ابتدائي	١٥	٨,٣	٥	٢,٨	مستوى ٠,٠١
تعليم إعدادي	٢٠	١١,١	٢	١,١	
تعليم ثانوي	٢٥	١٣,٩	٣٢	١٧,٨	
تعليم جامعي	٢٠	١١,١	١٣١	٧٢,٨	
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠	

ومن تحليل البيانات الواردة في الجدول رقم (٢٩) السابق يتضح أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين

فيما يتعلق بمستوى تعليم الأب. كما يتضح من البيانات الواردة في الجدول السابق أن أكثر من نصف الأحداث الجانحين ينتمون إلى آباء أميين أو يقرؤون ويكتبون فقط، بينما نجد أن معظم الأحداث غير الجانحين ينتمون إلى آباء حاصلين على نوع من التعليم الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي أو الجامعي. بل أن غالبيتهم (٧٢,٨% من الجملة) حاصلون على تعليم جامعي، الأمر الذي يؤكد انخفاض مستوى تعليم آباء الأحداث الجانحين بالمقارنة بمستوى تعليم آباء الأحداث غير الجانحين.

وبسؤال كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن مهن آبائهم، تبين أن نسبة قليلة تبلغ ١٥% من جملة آباء الأحداث الجانحين يعملون في المهن الفنية والعلمية التي تحتل أعلى مكانة مهنية، بينما يعمل باقي الآباء في مهن أخرى أقل مكانة وهي الأعمال الكتابية ٢٧,٢%، وأعمال البيع (٢٢,٢%)، والخدمات (١٢,٢%)، والزراعة وتربية الحيوان (١٦,٧%)، كما أن نسبة ٦,٧% من جملة الآباء لا يعملون.

أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد تبين أن هناك نسبة كبيرة تبلغ ٧٦,١% من جملة هؤلاء الأحداث يعمل آباؤهم في المهن الفنية والعلمية ذات المكانة المهنية العالية ويعمل باقي الآباء في مهن أخرى وهي الأعمال الكتابية (١٤,٤%)، وأعمال البيع (٥,٦%)، مع وجود نسبة قليلة تبلغ ٣,٩% من جملة الآباء في حالة بطالة وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٣٠) التالي:

جدول رقم (٣٠)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب مهنة الأب

مستوى تعليم الأب	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيمة كا٢
	تكرار	%	تكرار	%	
أصحاب المهن الفنية	٢٧	١٥,٠	١٣٧	٧٦,١	كا٢ = ١٤٨,٣٩٤
والعلمية	٤٩	٢٧,٢	٢٦	١٤,٤	لها دلالة عند مستوى
القائمون بالأعمال الكتابية	٤٠	٢٢,٢	١٠	٥,٦	٠,٠١
القائمون بأعمال البيع	٢٢	١٢,٢	–	–	
العاملون بالخدمات	٣٠	١٦,٧	–	–	
العاملون بالزراعة وتربية الحيوان	١٢	٦,٧	٧	٣,٩	
لا يعملون					
الجـــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠	

وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (٣٠) السابق عن أن معظم آباء الأحداث الجانحين يعملون في مهن أقل مكانة من المهن التي يعمل بها معظم آباء الأحداث غير الجانحين. وتبين من تحليل البيانات الإحصائية الواردة في الجدول السابق أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية واضحة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بمهنة الأب. وتؤكد هذه النتيجة أنه كلما انخفضت مكانة المهن التي يمارسها الآباء، زادت احتمالات ظهور السلوك الجانح.

ويوضح الجدول رقم (٣١) التالي توزيع الأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب متوسط الدخل الشهري لأسرهم. وتكشف البيانات الواردة في

هذا الجدول عن انخفاض المستوى الاقتصادي لأسر الأحداث الجانحين بالمقارنة بالمستوى الاقتصادي لأسر الأحداث غير الجانحين.

جدول رقم (٣١)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب متوسط الدخل الشهري لأسرهم

مستوى دخل الأسرة	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيمة كا٢
	تكرار	%	تكرار	%	
أقل من ٥٠ جنيهًا	٢٠	١١,١	–	–	كا٢ = ٢٣٢,٧٨٨
٥٠ – ١٠٠	٦٠	٣٣,٣	١٠	٥,٦	لها دلالة عند مستوى
١٠٠ – ١٥٠	٣٢	١٧,٨	–	–	٠,٠١
١٥٠ – ٢٠٠	٢٠	٢١,١	–	–	
٢٠٠ – ٢٥٠ جنيهًا	١٠	١١,١	٣٥	١٩,٤	
٢٥٠ جنيهًا فأكثر	٣٨	٥,٦	١٣٥	٧٥,٠	
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠	

ويستدل من البيانات الواردة في الجدول السابق أن معظم أسر الأحداث الجانحين (٩٤,٤% من الجملة) يبلغ متوسط دخلهم الشهري ٢٥٠ جنيهًا فأقل، بينما نجد أن معظم الأحداث غير الجانحين (٧٥% من الجملة) يبلغ متوسط دخلهم الشهري ٢٥٠ جنيهًا فأكثر، الأمر الذي يشير إلى انخفاض متوسط دخل أسر الأحداث الجانحين بالمقارنة بمتوسط دخل أسر الأحداث الجانحين. وتؤكد هذه النتيجة أنه كلما انخفض متوسط دخل الأسرة، زادت احتمالات ظهور السلوك الجانح.

وتتفق النتيجة السابقة مع نتائج دراسة عنان محمد أديب العامري لأثر البيئة الاجتماعية على انحراف الأحداث في الأردن، حيث تبين من هذه الدراسة أن متوسط دخل أسرة الأحداث الجانحين في المجموعة التجريبية يبلغ ٣٥ دينارًا في الشهر، وهو مبلغ يقل عن متوسط دخل أسر الأحداث غير الجانحين الذي يبلغ ٥٠,٣ دينارًا في الشهر.

ومن تحليل البيانات الواردة في الجداول أرقام (٢٩)، (٣٠)، (٣١) يتضح أنه كلما انخفض مستوى تعليم الآباء، وانخفضت مكانة مهنهم، وانخفض متوسط دخل أسرهم، زادت احتمالات ظهور السلوك الجانح، الأمر الذي يؤكد صحة الفرض الرئيسي الذي مؤداه: "كلما

وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج الدراسة التي قامت بها هدى أحمد الضوي بعنوان (الكثافة العددية وعلاقتها بالميل إلى العدوان لدى الأطفال)، حيث كشفت نتائج هذه الدراسة عن انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني أو الجانح في البيئة ذات الكثافة العددية العالية.

ثانيًا: جماعة الجوار وعلاقتها بمشكلة الجناح

بسؤال الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن انتمائهم إلى بعض الجماعات الأولية المتمثلة في جماعات الجوار (الجيرة)، أجابت نسبة تبلغ ٨٨,٩% من جملة الأحداث الجانحين بأنهم ينتمون إلى بعض جماعات الجوار، بينما أكد جميع الأحداث غير الجانحين أنهم ينتمون إلى بعض جماعات الجيرة. وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٣٢) التالي:

جدول رقم (٣٢)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب انتمائهم إلى جماعة الجيرة

الانتماء إلى جماعة الجيرة	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
ينتمون	١٦٠	٨٨,٩	١٨٠	١٠٠,٠
لا ينتمون	٢٠	١١,١	–	–
الجـــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (٣٢) السابق أن معظم الأحداث الجانحين وغير الجانحين ينتمون إلى بعض جماعات الجيرة، إلا أن الأحداث الجانحين تنخفض نسبة انتمائهم إلى هذه الجماعات الأولية بالمقارنة بغيرهم من الأحداث غير الجانحين.

وبالتعرف على أهم أسباب انتماء الأحداث الجانحين وغير الجانحين لجماعات الجيرة، تبين أن نسبة ٣٢,٢% من جملة الأحداث الجانحين ينتمون إلى جماعات الجيرة من أجل التسلية وقضاء الفراغ، وأن نسبة ٢٣,٣% ينتمون إلى هذه الجماعات الأولية من أجل الصداقة، وأن نسبة ١٩,٥% ينتمون إلى جماعات الجيرة من أجل المشاركة في ارتكاب السلوك الجانح، وأن نسبة ٧,٢% ينتمون إلى هذه الجماعات من أجل المساعدة في حل بعض المشكلات، كما أن نسبة ٦,٧% ينتمون إلى جماعات الجيرة من أجل تحقيق بعض المصالح المشتركة.

أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد تبين أن نسبة ١١,١% من جملة هؤلاء الأحداث ينتمون إلى جماعات الجيرة من أجل التسلية وقضاء وقت الفراغ، وأن نسبة ٨٦,١% ينتمون إلى هذه الجماعات من أجل الصداقة، وأن

نسبة ١,١% من جملة الأحداث غير الجانحين ينتمون إلى هذه الجماعات الأولية من أجل المساعدة في حل بعض المشكلات، وأخيرًا نجد أن نسبة ١,٧% ينتمون إلى جماعات الجيرة من أجل تحقيق بعض المصالح المشتركة، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٣٣) التالي:

جدول رقم (٣٢)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب انتمائهم إلى جماعة الجيرة

الانتماء إلى جماعة الجيرة	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
ينتمون	١٦٠	٨٨,٩	١٨٠	١٠٠,٠
لا ينتمون	٢٠	١١,١	–	–
الجـــــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (٣٢) السابق أن معظم الأحداث الجانحين وغير الجانحين ينتمون إلى بعض جماعات الجيرة، إلا أن الأحداث الجانحين تنخفض نسبة انتمائهم إلى هذه الجماعات الأولية بالمقارنة بغيرهم من الأحداث غير الجانحين.

وبالتعرف على أهم أسباب انتماء الأحداث الجانحين وغير الجانحين لجماعات الجيرة، تبين أن نسبة ٣٢,٢% من جملة الأحداث الجانحين ينتمون إلى جماعات الجيرة من أجل التسلية وقضاء الفراغ، وأن نسبة ٢٣,٣% ينتمون إلى هذه الجماعات الأولية من أجل الصداقة، وأن نسبة ١٩,٥% ينتمون إلى جماعات الجيرة من أجل المشاركة في ارتكاب السلوك الجانح، وأن نسبة ٧,٢% ينتمون إلى هذه الجماعات من أجل المساعدة في حل بعض المشكلات، كما أن

نسبة ٦,٧% ينتمون إلى جماعات الجيرة من أجل تحقيق بعض المصالح المشتركة.

أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد تبين أن نسبة ١١,١% من جملة هؤلاء الأحداث ينتمون إلى جماعات الجيرة من أجل التسلية وقضاء وقت الفراغ، وأن نسبة ٨٦,١% ينتمون إلى هذه الجماعات من أجل الصداقة، وأن نسبة ١,١% من جملة الأحداث غير الجانحين ينتمون إلى هذه الجماعات الأولية من أجل المساعدة في حل بعض المشكلات، وأخيرًا نجد أن نسبة ١,٧% ينتمون إلى جماعات الجيرة من أجل تحقيق بعض المصالح المشتركة، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٣٣) التالي:

جدول رقم (٣٣)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب أهم أسباب انتمائهم إلى جماعة الجيرة

أهم أسباب الانتماء إلى جماعة الجيرة	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
التسلية وقضاء وقت الفراغ	٥٨	٣٢,٢	٢٠	١١,١
الصداقة	٤٢	٢٣,٣	١٥٥	٨٦,١
المشاركة في ارتكاب السلوك الجانح	٣٥	١٩,٥	-	-
المساعدة في حل بعض المشكلات	١٣	٧,٢	٢	١,١
بعض المصالح المشتركة	١٢	٦,٧	٣	١,٧
لا ينتمون إلى جماعات الجيرة	٢٠	١١,١	-	-
الجـــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (٣٣) السابق عن أن هناك نسبة تبلغ ١٩,٥% من جملة الأحداث الجانحين الذين ينتمون إلى جماعات الجوار أو الجيرة بهدف المشاركة في ارتكاب السلوك الجانح، الأمر الذي يشير إلى مخالطة الأحداث لأعضاء مثل هذه الجماعات قد تكون من أهم أسباب اكتسابهم وتعلمهم للسلوك الجانح، كما تؤكد ذلك نظرية المخالطة الفاصلة أو المتفاوتة Differential Association Theory التي قدمها العالم الأمريكي

"ادوين سذرلاند EDWIN SUTHERLAND والتي تتضمن عدة افتراضات أساسية منها أن السلوك الإجرامي يتم تعلمه، أي أنه سلوك مكتسب وغير موروث. كما يتم تعلم هذا النمط من السلوك المنحرف من خلال عملية الاتصال والتفاعل مع الأشخاص الآخرين في الجماعات الأولية.

وبالتعرف على عدد أعضاء جماعات الجيرة من مرتكبي السلوك الجانح بالنسبة لكل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين، تبين أن نسبة ١١,١% من جملة الأحداث الجانحين ينتمون إلى جماعات للجيرة بها عضو واحد من مرتكبي السلوك الجانح، وأن هناك نسبة ١٠% ينتمون إلى جماعات بها عضوان، وأن نسبة ٦,٧% ينتمون إلى جماعات بها ثلاثة أعضاء، وأن نسبة ٥,٦% ينتمون إلى جماعات بها أربعة أعضاء فأكثر. إلا أن حوالي ثلثي الأحداث الجانحين (٦٦,٦%) ينتمون إلى جماعات للجيرة لا يوجد بين أعضائها أحد مرتكبي السلوك الجانح.

كما تبين أن نسبة ١٠% من الأحداث غير الجانحين ينتمون إلى جماعات للجيرة يوجد بها عضو واحد من مرتكبي السلوك الجانح، وأن نسبة ٣,٣% ينتمون إلى جماعات يوجد بها عضوان، وأن نسبة ١,٧% ينتمون إلى جماعات يوجد بها ثلاثة أعضاء، وأخيرًا اتضح أن نسبة ٨٥% من جملة الأحداث غير الجانحين ينتمون إلى جماعات للجيرة لا يوجد بين أعضائها أحد مرتكبي السلوك الجانح. وذلك كما يتبين من الجدول رقم (٣٤) التالي:

جدول رقم (٣٤)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب عدد أعضاء جماعة الجيرة من مرتكبي السلوك المنحرف

عدد أعضاء جماعة الجيرة من مرتكبي السلوك الجانح	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
عضو واحد	٢٠	١١,١	١٨	١٠,٠
عضوان	١٨	١٠,٠	٦	٣,٣
ثلاثة أعضاء	١٢	٦,٧	٣	١,٧
أربعة أعضاء فأكثر	١٠	٥,٦	–	–
لا يوجد	١٢٠	٦٦,٦	١٥٣	٨٥,٠
الجـــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٣٤) السابق إلى أن نسبة ٦٦,٦% من جملة الأحداث الجانحين، ونسبة ٨٥% من جملة الأحداث غير الجانحين لا يوجد بين جماعات الجيرة التي ينتمون إليها أحد الأعضاء من مرتكبي السلوك الجانح. كما نلاحظ ارتفاع نسبة الأعضاء من مرتكبي السلوك الجانح بين جماعات الجيرة التي ينتمي إليها الأحداث الجانحون بالمقارنة بجماعات الجيرة التي ينتمي إليها الأحداث غير الجانحين، الأمر الذي يشير إلى أن الاتصال والتفاعل مع مرتكبي السلوك الجانح في جماعات الجيرة قد يؤدي إلى تعلم واكتساب السلوك الجانح كما تؤيد ذلك نظرية المخالطة الفاصلة التي قدمها سذرلاند.

وللتعرف على مدى الاتصال بين التفاعل بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين وبين أعضاء جماعات الجيرة التي ينتمون إليها، تم سؤال كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن مدى تكرار المقابلات بينهم وبين أعضاء جماعات الجيرة، فأجابت نسبة ٤٤,٤% من جملة الأحداث الجانحين بأنهم يتقابلون يوميًا مع أعضاء جماعات الجيرة، وذكرت نسبة ٢١,٧% أنهم يتقابلون أسبوعيًا، وأشارت نسبة ١٤,٥% إلى أنهم يتقابلون شهريًا. وذهبت نسبة ٨,٣% إلى أنهم يتقابلون في المناسبات.

وقد أجابت نسبة ٦٩,٤% من جملة الأحداث غير الجانحين بأنهم يتقابلون يوميًا مع أعضاء جماعات الجيرة، وذهبت نسبة ٢٥% إلى أنهم يتقابلون أسبوعيًا، وأشارت نسبة ٢,٨% إلى أنهم يتقابلون شهريًا، كما أكدت نسبة ٢,٨% أنهم يتقابلون في المناسبات مع أعضاء جماعات الجيرة. وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٣٥) التالي:

جدول رقم (٣٥)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب مدى تكرار مقابلاتهم مع أعضاء جماعة الجيرة

مدى تكرار المقابلات مع أعضاء جماعة الجيرة	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيما كـــا٢
	تكرار	%	تكرار	%	
يوميًا	٨٠	٤٤,٤	١٢٥	٦٩,٤	$كا^2$ = ٤٧,١٣٩
أسبوعيًا	٣٩	٢١,٧	٤٥	٢٥,٠	لها دلالة عند
شهريًا	٢٦	١٤,٥	٥	٢,٨	مستوى ٠,٠١
في المناسبات	١٥	٨,٣	٥	٢,٨	
لا ينتمـــون إلـــى جماعات الجيرة	٢٠	١١,١	–	–	
الجـــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠	

وقد تبين من تحليل البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (٣٥) السابق وجود فروق جوهرية واضحة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بمدى تكرار المقابلات بينهم وبين أعضاء جماعة الجيرة. وعلى الرغم من أن هذه البيانات تشير إلى أن الأحداث الجانحين أقل تفاعلاً واتصالاً بأعضاء جماعات الجيرة التي ينتمون إليها بالمقارنة بغيرهم من الأحداث غير الجانحين. إلا أنه يتضح من تحليل هذه النتائج أن غالبية الأحداث الجانحين (٦٦,١% من الجملة)، ومعظم الأحداث غير الجانحين (٩٤,٤% من الجملة) يتقابلون يوميًا أو أسبوعيًا مع أعضاء جماعات الجيرة التي ينتمون إليها، الأمر الذي يشير إلى تكرار المقابلات وقوة عملية الاتصال بين أعضاء جماعات الجيرة، وبالتالي تأثير هذه الجماعات على سلوك أعضائها ونظرًا لأن بعض

أعضاء جماعات الجيرة من مرتكبي السلوك الجانح كما تبين من الجدول رقم (٣٤) السابق، لذلك من المتوقع أن يكون لهذه الجماعات تأثيرها على أعضائها وتعلمهم أو اكتسابهم للسلوك الجانح.

وللتعرف على تأثير مخالطة الأحداث لجماعات الجيرة بالنسبة لاكتسابهم السلوك الجانح تم سؤال الأحداث الجانحين عن كيفية تعلمهم السلوك الجانح، فأجابت نسبة ١٧,٨% من جملة الأحداث الجانحين بأنهم قد تعلموا السلوك الجانح عن طريق جماعة الجيرة، وذكرت نسبة ١٦,٦% أنهم تعلموا السلوك الجانح عن طريق أفراد الأسرة، وأشارت نسبة ١٣,٩% إلى أنهم تعلمونا السلوك الجانح عن طريق الأصدقاء في المدرسة، وأكدت نسبة ٣,٩% أنهم تعلموا السلوك الجانح عن طريق وسائل الإعلام، وذكرت نسبة ٦,٧% أنهم تعلموا السلوك الجانح عن طريق مصادر أخرى، بينما أكدت نسبة ٤١,١% من جملة الأحداث الجانحين أنه لا يوجد مصدر محدد لتعلمهم السلوك الجانح. وذلك كما يتضح من رقم (٣٦) التالي:

جدول رقم (٣٦)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب كيفية تعلمهم للسلوك الجانح

كيفية تعلم السلوك الجانح	تكرار	% للجملة
عن طريق جماعة الجيرة	٣٢	١٧,٨
عن طريق أفراد الأسرة	٣٠	١٦,٦
عن طريق الأصدقاء فى المدرسة	٢٥	١٣,٩
عن طريق وسائل الإعلام	٧	٣,٩
عن طريق مصادر أخرى	١٢	٦,٧
لا يوجد مصدر	٧٤	٤١,١
الجـــــــملة	١٨٠	١٠٠,٠

وتكشف البيانات الواردة في الجدول السابق عن أن جماعة الجيرة تعد من أهم المصادر التي تعلم منها الأحداث السلوك الجانح. ويلي جماعة الجيرة

من حيث الأهمية على الترتيب بعض المصادر الأخرى مثل: أفراد الأسرة، والأصدقاء في المدرسة، وأخيرًا وسائل الإعلام.

كما يتضح من الجدول رقم (٣٦) السابق أن هناك نسبة كبيرة تبلغ ٤١,١% من جملة الأحداث الجانحين الذين لا يوجد مصدر محدد لتعلمهم الجانح، مما يشير إلى أن الصدفة قد تعلب دورها في اكتساب الحدث للسلوك الجانح، وليس من الضروري أن يكتسب هذا السلوك عن طريق مخالطة الجماعات ذات السلوك المنحرف كما تذهب إلى ذلك نظرية المخالطة الفاصلة أو المتفاوتة التي قدمها العالم الأمريكي سذرلاند E. SUTHERLAND.

وبسؤال الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن الموقف المتوقع من أعضاء جماعات الجيرة التي ينتمون إليها في حالة ارتكابهم للسلوك الجانح، أجابت نسبة ١٣,٩% من جملة الأحداث الجانحين بأنهم يتوقعون التشجيع من جماعات الجيرة في حالة ارتكابهم للسلوك الجانح، وذكرت نسبة ٣٨,٩% أنهم يتوقعون عدم الاكتراث من أعضاء جماعات الجيرة، وأشارت نسبة ٣٦,١% إلى أنهم يتوقعون الاستنكار.

وقد جاءت نسبة ١١,١% من جملة الأحداث غير الجانحين بأنهم يتوقعون عدم اكتراث أعضاء جماعات الجيرة في حالة ارتكابهم للسلوك الجانح، وأكدت نسبة ٨٨,٩% أنهم يتوقعون استنكار أعضاء جماعات الجيرة في حالة ارتكابهم للسلوك الجانح. وذلك كما يتبين من الجدول رقم (٣٧) التالي:

جدول رقم (٣٧)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب الموقف المتوقع من جماعة الجيرة في حالة ارتكابك السلوك الجانح

الموقف المتوقع من جماعة الجيرة	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
تشجيع	٢٥	١٣,٩	–	–
عدم اكتراث	٧٠	٣٨,٩	٢٠	١١,١
استنكار	٦٥	٣٦,١	١٦٠	٨٨,٩
لا ينتمـــون إلـــى جماعـــات الجيرة	٢٠	١١,١	–	–
الجـــــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول السابق أن هناك نسبة تبلغ ١٣,٩ من جملة الأحداث الجانحين الذين يتوقعون تشجيع أعضاء جماعات الجيرة في حالة ارتكابهم السلوك الجانح، بينما نجد أن الأحداث غير الجانحين لا يتوقعون التشجيع إطلاقًا من أعضاء جماعة الجيرة على فرض ارتكابهم للسلوك الجانح. كما يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (٣٧) السابق أن حوالي ثلث الأحداث الجانحين فقط ٣٦,١% من الجملة يتوقعون استنكار جماعات الجيرة في حالة ارتكابهم للسلوك الجانح، بينما معظم الأحداث غير الجانحين (٨٨,٩% من الجملة) يتوقعون استنكار جماعات الجيرة في حالة ارتكابهم للسلوك الجانح.

وفي ضوء المدخل الوظيفي، يمكن القول بأن التغيرات في نسق القيم أو المعايير السائدة لدى الجماعات التي ينتمي إليها الأحداث الجانحون قد أدت إلى ظهور السلوك الجانح.

وبسؤال الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن وجود أحد مرتكبي الجنايات أو الجنح بين أعضاء جماعات الجيرة التي ينتمون إليها، أجابت نسبة ٣,٣% من جملة الأحداث الجانحين بأن هناك من ارتكب جناية بين أعضاء

جماعات الجيرة التي ينتمون إليها، وذكرت نسبة ٣٠% أن هناك من ارتكب جنحة بين أعضاء جماعات الجيرة، بينما أشار ثلثا الأحداث الجانحين (٦٦,٧% من الجملة) إلى عدم وجود من ارتكب جناية أو جنحة بين أعضاء جماعات الجيرة التي ينتمون إليها.

أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد أجابت نسبة ٠,٥% بأنه لا يوجد من ارتكب جناية بين أعضاء جماعة الجيرة التي ينتمون إليها، وذكرت نسبة ١٤,٥% أنه لا يوجد من ارتكب جنحة بين أعضاء جماعة الجيزة، وأخيرًا أشارت نسبة ٨٥% من جملة الأحداث غير الجانحين بأنه لا يوجد من ارتكب جناية أو جنحة بين أعضاء جماعة الجيرة التي ينتمون إليها. وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٣٨) التالي:

جدول رقم (٣٨)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب وجود أحد مرتكبي الجنايات أو الجنح بين أعضاء جماعات الجيرة

وجود أحد مرتكبي الجنايات أو الجنح بين أعضاء جماعات الجيرة	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
جناية	٦	٣,٣	١	٠,٥
جنحة	٥٤	٣٠,٠	٢٦	١٤,٥
لا يوجد	١٢٠	٦٦,٧	١٥٣	٨٥,٠
الجـــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٣٨) السابق إلى ارتفاع نسبة مرتكبي الجنايات أو الجنح بين أعضاء جماعات الجيرة بالنسبة للأحداث المنحرفين بالنسبة لمرتكبي الجنايات والجنح بين أعضاء جماعات الجيرة التي ينتمي إليها الأحداث غير الجانحين.

ومن تحليل البيانات الواردة في الجداول السابقة (من رقم ٣٢ إلى رقم ٣٨) يتضح أن الأحداث الجانحين ينتمون إلى جماعات للجيرة يرتكب بعض أعضائها الجنايات والجنح، وأن معظم أعضاء هذه الجماعات يتقابلون يوميًا أو

أسبوعيًا ونهم على اتصال مع بعضهم البعض، كما تعد هذه الجماعات من أهم تعلم الأحداث للسلوك الجانح، مما يشير إلى أن مخالطة الأحداث لغيرهم من جماعات الجيرة يؤدي إلى تعلمهم واكتسابهم للسلوك الجانح، الأمر الذي يؤيد نظرية المخالطة أو المتفاوتة التي قدمها العالم الأمريكي سذرلاند. كما أن هذه النتيجة تؤيد الفرض الرئيسي الذي مؤداه: "تؤدي مخالطة الأحداث لغيرهم من الأحداث الجانحين في منطقة الجوار إلى اكتسابهم السلوك الجانح".

وبسؤال الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن درجة الرضا عن حالة الأمن العام في الأحياء التي يقيمون بها، أجابت بأن نسبة ٢٣,٩% من جملة الأحداث الجانحين بأنهم راضون إلى درجة كبيرة عن حالة الأمن العام في أحيائهم، وذكرت ٢٢,٨% أنهم راضون إلى درجة متوسطة، وأشارت نسبة ٦,١% إلى رضائهم بدرجة قليلة، بينما أكدت نسبة ٤٧,٢% من جملة الأحداث الجانحين عدم رضائهم عن حالة الأمن العام في أحيائهم.

وقد أجابت نسبة ٦٣,٩% من جملة الأحداث غير الجانحين بأنهم راضون إلى درجة كبيرة، وأشارت نسبة ١٩,٤% إلى رضاهم إلى درجة متوسطة، وذهبت نسبة ١٦,٧% من جملة الأحداث غير الجانحين إلى أنهم غير راضين تمامًا عن حالة الأمن العام في الأحياء التي يقيمون بها. وهذا ما يكشف عنه الجدول رقم (٣٩) التالي:

جدول رقم (٣٩)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب درجة الرضا عن حالة الأمن العام في أحيائهم

درجة الرضا عن حالة الأمن العام في الحي	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيما كـا٢
	تكرار	%	تكرار	%	
درجة كبيرة	٤٣	٢٣,٩	١١٥	٦٣,٩	$كا^{٢}$ =
درجة متوسطة	٤١	٢٢,٨	٣٥	١٩,٤	٦٨,٦٣٥
درجة قليلة	١١	٦,١	–	–	لها دلالة عند
غير راضين تمامًا	٨٥	٤٧,٢	٣٠	١٦,٧	مستوى
الجـــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠	٠,٠١

ومن تحليل البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (٣٩) السابق تبين أن الأحداث الجانحين أقل رضا عن حالة الأمن العام بالمقارنة بغيرهم من الأحداث غير الجانحين. كما تبين وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية واضحة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بدرجة الرضا عن حالة الأمن العام في الأحياء التي يقيمون بها.

الفصل السابع

البيئة الطبيعية وعلاقتها بمشكلة الجناح

أولا: المنطقة السكنية وعلاقتها بمشكلة الجناح

ثانيًا: المسكن وعلاقته بمشكلة الجناح

البيئة الطبيعية وعلاقتها بمشكلة الجناح

على الرغم من أن نتائج الدراسة تؤكد أن العوامل البيئية الاجتماعية تعد من أهم العوامل التي تؤدي إلى الجناح، إلا أنه لا يمكن إغفال تأثير العوامل البيئية الطبيعية (الفيزيقية) بالنسبة لارتكاب السلوك الجانح، حيث تبين من نتائج الدراسة الميدانية ومن الملاحظات المباشرة للباحثة – نتيجة معيشتها وإقامتها في مدينة بني سويف – أن هناك أحياء أو مناطق جغرافية معينة ترتفع بها نسبة الجناح، وأن أشكال الجناح أو صورة قد تختلف من منطقة إلى أخرى.

ويهدف هذا الفصل إلى محاولة التعرف على المنطقة السكنية وعلاقتها بمشكلة الجناح، بالإضافة إلى التعرف على المسكن وعلاقته بالسلوك الجانح، وذلك على اعتبار أن المنطقة السكنية تمثل البيئة الطبيعية الخارجية المحيطة بالأحداث، كما يمثل المسكن البيئة الطبيعية الداخلية المحيطة بالأحداث.

أولاً: المنطقة السكنية وعلاقتها بمشكلة الجناح

وفي هذا الصدد، ستحاول الباحثة التعرف على معدلات وصور الجناح في الأحياء أو المناطق الجغرافية في مدينة بني سويف، بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين العوامل البيئية الطبيعية المرتبطة بالحي أو المنطقة السكنية وبين مشكلة الجناح.

– معدلات وصور الجناح في الأحياء المختلفة بمدينة بني سويف:

للتعرف على معدلات وصور الجناح في المناطق الجغرافية المختلفة في مدينة بني سويف، تم توزيع جميع الأحداث الجانحين في مدينة بني سويف خلال عام ١٩٩٧ طبقًا لنوع الجنح التي قاموا بارتكابها والأحياء السكنية التي يقيمون بها، فتبين أن السرقات تعد من صور الجناح التي يرتكبها الأحداث في مدينة بني سويف، ويلي ذلك من حيث الأهمية على الترتيب صور أو أشكال الجناح التالية: الضرب، القتل والإصابة الخطأ، مزاولة مهنة بدون ترخيص، الغش التجاري، إتلاف، تبديد، نصب، هتك عرض، ركوب مواصلات بدون أجرة وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٤٠) التالي:

جدول رقم (٤٠)

بيان إحصائي بجنح الأحداث خلال عام ١٩٩٧ موزعة على الأحياء المختلفة في مدينة بني سويف

إسم الحي / نوع الجلحة	المرماح	الجزيرة	الغمراوي	الرحبة	مقبل	بني عطية	مولد النبي	سوق الخضار
سرقات	١٢	٣٠	٣٢	٥	٨	٨	٣	٢
ضرب	٣١	١٣	٢٥	٤	٢	١	١	–
قتل وإصابة خطأ	١٠	٥	٨	٢	٣	١	٢	١
مزاولة مهنة بدون ترخيص	١٠	٨	١	٦	٢	–	١	–
غش تجاري	٣	٥	٣	–	٢	٢	–	–
إتلاف	١	٢	٢	–	٢	٣	١	–
تبديد	–	٢	–	–	١	٢	–	١
نصب	–	١	–	–	٢	١	–	١
هتك عرض	٢	١	–	–	–	–	–	–
ركوب مواصلات بدون أجرة	١	١	١	–	–	–	–	–
جلح أخرى	١٥	١٢	٧	٩	٣	٦	٢	٣
الجملة	٨٥	٨٠	٧٩	٢٦	٢٦	٢٣	١٠	٨
% للجملة	٢٥,٢	٢٣,٧	٢٣,٥	٧,٧	٧,٧	٦,٨	٣,٠	٢,٤

وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (٤٠) السابق عن أن هناك أحياء ترتفع بها نسبة الجناح مثل أحياء المرماح، والجزيرة، الغمراوي. كما أن هناك أحياء تنخفض بها نسبة الجناح مثل بني عطية، ومولد النبي، وسوق الخضار.

كما تكشف البيانات الواردة في الجدول السابق عن أن هناك أحياءً معينة تتسم بأشكال الجناح أو صور معينة منه، وعلى سبيل المثال، نلاحظ ارتفاع عدد

جنح السرقات في أحياء الغمراوي، والجزيرة، وارتفاع عدد جنح الضرب في حي المرماح.

وبتوزيع الأحداث الجانحين في المجموعة التجريبية حسب الأحياء التي يقيمون بها، تبين أن نسبة ٢٥,٢% من جملة الأحداث الجانحين تقيم في حي المرماح. ويلي حل المرماح من حيث ارتفاع نسبة الجناح، حي الجزيرة ٢٣,٧%، والغمراوي (٢٣,٥%)، ومقبل (٧,٧%)، والرحبة (٧,٧%)، وبني عطية (٦,٨%)، ومولد النبي (٣%)، وأخيرًا سوق الخضار (٢,٤%). وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٤١) التالي:

جدول رقم (٤١)

توزيع الأحداث المتهمين في جنح وجنايات الأحداث

خلال عام ١٩٩٧ على الأحياء المختلفة في مدينة بني سويف

الحي أو المنطقة الجغرافية	عدد المتهمين	% للجملة
المرماح	٨٥	٢٥,٢
الجزيرة	٨٠	٢٣,٧
الغمراوي	٧٩	٢٣,٥
مقبل	٢٦	٧,٧
الرحبة	٢٦	٧,٧
بني عطية	٢٣	٦,٨
مولد النبي	١٠	٣,٠
سوق الخضار	٨	٢,٤
الجملة	٣٣٧	١٠٠,٠

وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (٤١) السابق عن أن هناك أحياء أو مناطق جغرافية معينة في مدينة بني سويف ترتفع بها نسبة الجناح مثل المرماح، والجزيرة، الغمراوي، وذلك بالمقارنة بغيرها من المناطق التي تقل بها

نسبة الجناح مثل بني عطية، المولد النبوي، وسوق الخضار، الأمر الذي قد يشير إلى وجود علاقة بين المناطق الجغرافية والعوامل البيئية الفيزيقية التي تتسم بها هذه المناطق وبين الجناح.

٢- المشكلات البيئية داخل الحي وعلاقتها بمشكلة الجناح:

بتوزيع الأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب أهم المشكلات البيئية التي يعانون منها داخل الحي أو المنطقة السكنية التي يقيمون بها، تبين أن تراكم القمامة وقلة النظافة تحتل المرتبة الأولى بين المشكلات البيئية التي يعاني منها الأحداث الجانحون، حيث تبين أن نسبة ٢٢,٢% من جملة الأحداث الجانحين يعانون من هذه المشكلة في مقابل نسبة أقل تبلغ ١٠% فقط من جملة الأحداث غير الجانحين. ويلي هذه المشكلة من حيث الأهمية على الترتيب مشكلة الازدحام (١٧,٢%)، ثم مشكلة ضيق وسوء حالة الشوارع (١٦,١%)، ومشكلة البعد عن الخدمات مثل المدارس أو المستشفيات (١٠,٦%)، ومشكلة عدم وجود الحدائق أو المتنزهات (٩,٤%)، وأخيرًا مشكلة عدم كفاية أو انتظام سبل المواصلات (٣,٩%). وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٤٢) التالي:

جدول رقم (٤٢)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب رأيهم في أهم المشكلات البيئية داخل الحي

أهم المشكلات البيئية داخل الحي	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
تراكم القمامة وقلة النظافة	٤٠	٢٢,٢	١٨	١٠,٠
الازدحام/ضيق وسوء حالة الشوارع	٣١	١٧,٢	١٠٠	٥,٥
البعد عن الخدمات مثل المدارس	٢٩	١٦,١	٥	٢,٨
والمستشفيات	١٩	١٠,٦	١٢	٦,٧
عدم وجود الحدائق والمتنزهات	١٧	٩,٤	١٩	١٠,٦
عدم كفاية وانتظام المواصلات	٧	٣,٩	–	–
لا توجد مشكلات	٣٧	٢٠,٦	١١٦	٦٤,٤
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وعمومًا، تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٤٢) السابق إلى أن الأحداث الجانحين يعانون من المشكلات البيئية داخل الحي بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين. ونجد أن نسبة الأحداث غير الجانحين الذين يعانون من المشكلات البيئية (٦٤,٤%) تبلغ حوالي ثلاثة أمثال نسبة الأحداث الجانحين الذين يعانون من هذه المشكلات (٢٠,٦%). ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية الوظيفية على اعتبار أن الازدحام قد يؤدي إلى زيادة الاستهلاك الذي يؤدي بدوره إلى ظهور بعض المشكلات البيئية مثل مشكلة التلوث نتيجة تراكم القمامة وقد يؤدي الإحباط الناجم عن المعيشة في البيئة المزدحمة التي تعاني من المشكلات البيئية المختلفة إلى ظهور مشكلة الجناح. وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج الدراسة التي قام بها محمد أحمد غالي بعنوان (دراسة لنزلاء دور الأحداث بدولة الكويت) والتي كشفت نتائجها عن أن معظم الأحداث الجانحين يقيمون في الأماكن المزدحمة التي تعاني من المشكلات البيئية المختلفة.

٣- حالة الشوارع والمواصلات وعلاقتها بمشكلة الجناح:

بالتعرف على حالة لشوارع التي يقيم بها الأحداث الجانحون ونغير الجانحين، تبين أن أعلى نسبة من الأحداث الجانحين (٤٤,٤% من الجملة) يقيمون في شوارع مقبولة، بينما أعلى نسبة من الأحداث غير الجانحين (٤٧،٢%) يقيمون في شوارع جيدة. وهذا ما يتضح من الجدول رقم (٤٣) الآتي:

جدول رقم (٤٣)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب حالة الشوارع التي يقيمون بها

حالة الشوارع	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
جيدة	٣٠	١٦,٧	٨٥	٤٧,٢
مقبولة	٨٠	٤٤,٤	٥٥	٣٠,٦
سيئة	٧٠	٣٨,٩	٤٠	٢٢,٢
الجـــــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وقد لاحظت الباحثة في أثناء سيرها في الشوارع التي يقيم بها الأحداث الجانحون أن هذه الشوارع في حالة سيئة جدًا من حيث النظافة، والازدحام، كما أنها ضيقة وغير ممهدة، الأمر الذي يهدد حياة السكان في حالة الحرائق بسبب صعوبة دخول عربات إطفاء الحرائق إلى داخل الحي نظرًا لضيق الشوارع.

وبسؤال الأحداث في كل من المجموعتين (التجريبية والضابطة) عن درجة كفاية المواصلات بالحي أو المنطقة التي يقيمون بها، أجابت نسبة ٣٨,٩% من جملة الأحداث الجانحين بأنه لا توجد مواصلات في الأحياء التي يقيمون بها، وذلك في مقابل نسبة أقل تبلغ ١٣,٩% من الأحداث غير الجانحين، وذكرت نسبة قليلة تبلغ ١٦,٧% من جملة الأحداث الجانحين أن المواصلات تعد كافية إلى درجة كبيرة في الأحياء التي يقيمون بها، وذلك في مقابل نسبة أكبر تبلغ ٤٧,٢% من جملة الأحداث غير الجانحين، وهذا ما يكشف عنه الجدول رقم (٤٤) التالي:

جدول رقم (٤٤)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب درجة كفاية المواصلات بالحي أو المنطقة التي يقيمون بها

درجة كفاية المواصلات	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
كفاية إلى درجة كبيرة	٣٠	١٦,٧	٨٥	٤٧,٢
كافية إلى حد ما	٥٢	٢٨,٩	٥٠	٢٧,٨
غير كافية	٢٨	١٥,٥	٢٠	١١,١
لا توجد مواصلات	٧٠	٣٨,٩	٢٥	١٣,٩
الجـــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وتشير البيانات الواردة في الجدول السابق أن الأحداث الجانحين يعانون من درجة عدم كفاية المواصلات في الأحياء أو المناطق السكنية التي يقيمون بها بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين.م

وبتوزيع كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب درجة انتظام المواصلات تبين أن نسبة ١١,١% فقط من جملة الأحداث الجانحين يرون أن المواصلات تعد منتظمة إلى درجة كبيرة، وذلك في مقابل ثلث الأحداث غير الجانحين (٣٣,٣%) الذين يرون أن المواصلات تعد منتظمة إلى درجة كبيرة. وهذا ما يكشف عنه الجدول رقم (٤٥) التالي:

جدول رقم (٤٥)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب درجة انتظام المواصلات في المنطقة التي يعيشون فيها

درجة انتظام المواصلات	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
درجة كبيرة جدًا	٢٠	١١,١	٦٠	٣٣,٣
منتظمة إلى حد ما	٥٥	٣٠,٦	٦٠	٣٣,٣
غير منتظمة	٣٥	١٩,٤	٣٥	١٩,٥
لا يوجد	٧	٣٨,٩	٢٥	١٣,٩
الجـــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

ويتضح من الجدول السابق أن الأحداث الجانحين يعانون بوجه عام من عدم انتظام المواصلات بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين.

وبالمقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بدرجة المعاناة من الازدحام في المواصلات، تبين أن ثلث الأحداث (٣٣,٣% من الجملة) لا يعانون من الازدحام في المواصلات، وذلك في مقابل نسبة أكبر تبلغ ٣٦,١% من جملة الأحداث غير الجانحين، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٤٦) التالي:

جدول رقم (٤٦)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب درجة معاناتهم من الزحام في المواصلات

درجة المعاناة من الزحام في المواصلات	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
درجة كبيرة	٢٠	١١,١	١٩	١٠,٦
درجة متوسطة	١٩	١٠,٦	٥١	٢٨,٣
درجة قليلة	١١	٦,١	٢٠	١١,١
لا يوجد معاناة	٦٠	٣٣,٣	٦٥	٣٦,١
لا يوجد مواصلات	٧	٣٨,٩	٢٥	١٣,٩
الجـــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

ويمكن تفسير وجود بعض مظاهر التلوث البيئي في الأحياء التي يقيم بها الأحداث الجانحين بشكل يفوق وجودها في الأحياء التي يقيم بها الأحداث غير الجانحين في ضوء النظرية التفاعلية بأن الاتجاه نحو الحضرية يؤدي إلى تدمير النظم البيئية، وبالتالي ظهور المشكلات البيئية المختلفة. وحيث أن الأحياء التي يقيم بها الأحداث الجانحون أكثر ازدحام من المناطق التي يقيم بها الأحداث غير الجانحين، لذلك يصبح من المتوقع وجود مظاهر التلوث في الأحياء التي يقيم بها الأحداث الجانحين بشكل يفوق وجودها في الأحياء التي يقيم بها الأحداث غير الجانحين.

وترى الباحثة أن انخفاض نسبة من يعانون من تلوث الماء في الأحياء التي يقيم بها كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين يرجع إلى اهتمام المحافظة بعلاج هذه المشكلة ووجود محطات لتنقية المياه في مدينة بني سويف.

ومما يؤكد أن الأحداث الجانحين يعانون من مظاهر التلوث البيئي بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين، أنه بسؤال كل من الأحداث الجانحين عن درجة معاناتهم من مظاهر التلوث البيئي في الأحياء التي يقيمون بها، أجابت نسبة تبلغ ٣٨,٩% من جملة الأحداث الجانحين بأنهم يعانون من مظاهر التلوث البيئي إلى درجة كبيرة جدًا، وذلك في مقابل نسبة أقل تبلغ ١١,١% فقط من جملة الأحداث غير الجانحين. كما أكد جميع الأحداث الجانحين وجود درجة معينة من المعاناة من مظاهر التلوث البيئي، بينما ذكرت نسبة تبلغ ٢١,١ % جملة الأحداث غير الجانحين عدم وجود درجة من المعاناة من مظاهر التلوث البيئي في مناطقهم السكنية. وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٤٨) التالي:

جدول رقم (٤٨)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب درجة معاناتهم من مظاهر التلوث البيئي في الأحياء التي يقيمون بها

درجة المعاناة من مظاهر التلوث البيئي	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
درجة كبيرة جدًا	٧٠	٣٨,٩	٢٠	١١,١
درجة كبيرة إلى حد ما	٤٥	٢٥,٠	٥٥	٣٠,٦
درجة قليلة	٦٥	٣٦,١	٦٧	٣٣,٣
لا توجد معاناة	–	–	٣٨	٢١,١
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وبالتعرف على أهم مظاهر الضوضاء داخل الأحياء التي يقيم بها الأحداث الجانحون وغير الجانحين، تبين أن وجود الورش داخل الحي من أهم مظاهر الضوضاء كما أكدت ذلك نسبة تبلغ ١٩,٥% من جملة الأحداث

الجانحين. ويلي ذلك من حيث الأهمية على الترتيب: المواصلات (١٣,٩%)، ثم الباعة الجائلون (٧,٢%)، والمشاجرات بين الأحداث داخل الحي (٨,٣%). أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد تبين أن وجود الورش داخل الحي تعد من أهم مظاهر الضوضاء (١٦,٧% من الجملة). ويلي ذلك المواصلات (١٠,٥%)، ثم المشاجرات بين الأحداث داخل الحي (٥,٦%) وأخيرًا الباعة الجائلون (٣,٩%). وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٤٩) التالي:

جدول رقم (٥٠)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب كيفية التخلص من القمامة في المنطقة التي يقيمون بها

كيفية التخلص من القمامة	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
تلقى في الخرابات	٨٨	٤٨,٩	١٥	٨,٣
توضع في صناديق عامة	٤٠	٢٢,٢	١٥	٨,٣
يتم جمعها بواسطة جامعي القمامة	٥٢	٢٨,٩	١٥٠	٨٣,٤
الجـــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وقد لاحظت الباحثة أثناء معيشتها في مدينة بني سويف وتجولها في الأحياء والمناطق السكنية في هذه المدينة، أنه يتم حرق القمامة عادة في الخرابات الموجودة في بعض الأحياء السكنية مثل الجزيرة والغمراوي، الأمر الذي يؤدي إلى تلوث الهواء في هذه المناطق التي تتسم بارتفاع معدلات الجناح بالنسبة لغيرها من المناطق كما سبق أن تبين من البيانات الواردة في الجدول رقم (٤٠) السابق، الأمر الذي يشير إلى احتمالات وجود علاقة بين التلوث والجناح.

وترى الباحثة – في ضوء المدخل التفاعلي – أنه يمكن كالعمل على علاج المشكلات البيئية والتخفيف من حدة هذه المشكلات في الأحياء التي يقيم بها الأحداث الجانحون عن طريق تغيير اتجاهات سكان هذه الأحياء التي تؤدي إلى تدمير البيئة واستنزاف مواردها وتعلم اتجاهات جديدة تساعد على علاج المشكلة البيئية. بمعنى أنه يجب تغيير اتجاهات سكان هذه الأحياء نحو إلقاء

القمامة في الخرابات والعمل على حرقها، الأمر الذي يؤدي إلى تلوث الهواء، وتعلم اتجاهات جديدة نحو وضع القمامة في صناديق عامة أو جمعها بواسطة جامعي القمامة.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن معظم الأحداث الجانحين يقيمون في الأحياء السكنية المزدحمة، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٥١) التالي:

جدول رقم (٥١)

توزيع الأحداث المتهمين في جنح وجنايات الأحداث في مدينة بني سويف خلال عام ١٩٩٧ حسب عدد السكان في الأحياء التي يقيمون بها

الحي أو المنطقة السكنية	عدد السكان في الحي	عدد حالات الجناح	% للجملة
المرماح	٦١٣٢٨	٨٥	٢٥,٢
مولد النبي	٤٤٤٠٩	١٠	٣,٠
الجزيرة	٣٩٣٨٢	٨٠	٢٣,٧
الغمراوي	١٩٥٩٢	٧٩	٢٣,٥
مقبل	١٦٩٦١	٢٦	٧,٧
الرحبة	١٠٦٠٢	٢٦	٧,٧
سوق الخضار	٨٨٣٦	٨	٢,٤
بني عطية	٤٤٦٢	٢٣	٦,٨
الجـــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠

وبتحليل البيانات الواردة في الجدول السابق، يتضح أنه باستثناء كل من حي مولد النبي وحي بني عطية، ونلاحظ أن هناك اتجاهًا عامًا نحو انخفاضك نسبة جناح الأحداث كلما انخفض عدد السكان في الحي أو المنطقة السكنية، الأمر الذي يشير إلى وجود علاقة طردية بين الازدحام ومعدلات الجناح، الأمر الذي يؤيد صحة الفرض الذي مؤداه: "كلما ارتفع عدد السكان في المنطقة الحضرية، ارتفعت معدلات جناح الأحداث".

وتؤيد هذه النتيجة السابقة صحة ما ذهب إليه زمباردو ZIMBARDO – أحد أصحاب المدخل التفاعلي – من حيث أن الكثافة السكانية العالية للسكان في المدن تعد من العوامل المؤدية إلى ظهور السلوك الجناح.

وتتفق النتائج السابقة مع نتائج دراسة محمد أحمد غالي السابق الإشارة إليها، حيث تبين منها أن معظم الأحداث الجانحين يعيشون في أماكن مزدحمة. كما تتفق نتائج الدراسة أيضًا مع نتائج دراسة هدى أحمد الضوي عن الكثافة العددية وعلاقتها بالميل إلى العدوان لدى الأطفال حيث تبين من هذه الدراسة ظهور السلوك الجانح المتمثل في زيادة درجة العدوان لدى

ومن تحليل البيانات الواردة في الجداول أرقام (٤٧) حتى (٥١) يتضح أن المشكلات البيئية تزداد بشكل ملحوظ بالأحياء التي يقيم بها الأحداث الجانحون وذلك بالمقارنة بالأحياء التي يقيم بها الأحداث غير الجانحين، حيث تقل درجة معاناتهم من المشكلات البيئية، الأمر الذي يؤكد صحة الفرض الذي مؤداه: "كلما زادت مظاهر التلوث في المنطقة الحضرية زادت احتمالات ظهور مشكلة الجناح".

٥- توافر الخدمات داخل الحي وعلاقته بمشكلة الجناح:

ترى الباحثة أن عدم توافر الخدمات داخل الحي مثل عدم توافر المدارس والمستشفيات أو الخدمات الصحية أو بعد هذه الخدمات عن الأحياء التي يقيم بها الأحداث قد تكون أحد العوامل التي تؤدي إلى ظهور مشكلة الجناح. لذلك فقد حاولت الباحثة التعرف على مدى توافر هذه الخدمات داخل المناطق السكنية التي يقيم بها الأحداث.

وبتوزيع الأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب وجود المدارس في الأحياء التي يقيمون بها اتضح أن أكثر من نصف الأحداث الجانحين (٥٧,٨% من الجملة) توجد لديهم المدارس داخل الأحياء التي يقيمون بها، بينما تبين أن معظم غير الجانحين (٩١,٧% من الجملة) يوجد لديهم المدارس داخل مناطقهم السكنية، وهذا ما يتضح من الجدول رقم (٥٢) الآتي:

جدول رقم (٥٢)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب وجود المدارس في الأحياء التي يقيمون بها

وجود المدارس في الأحياء التي يقيم بها الأحداث	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
توجد	١٠٤	٥٧,٨	١٦٥	٩١,٧
لا توجد	٧٦	٤٢,٢	١٥	٨,٣
الجـــــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وقد لاحظت الباحثة أن المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية تتركز في بعض الأحياء مثل مقبل، ومود النبي، وهي مناطق تنخفض بها معدلات الجناح ؟ مثل الغمراوي والجزيرة التي تعد بعيدة نسبيا عن أماكن تواجد المدارس بأنواعها المختلفة، الأمر الذي يشير إلى أن بعد المسكن الذي يقيم به الأحداث الجانحون عن مدارسهم قد يكون أحد العوامل المؤدية إلى تغيب الأحداث الجانحون عن المدارس أو هروبهم من المدرسة، وبالتالي زيادة احتمالات ظهور مشكلة الجناح.

وبسؤال كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن درجة المعاناة من الازدحام في الفصول الدراسية، تبين أن معظم الأحداث الجانحين وغير الجانحين لا يعانون من الازدحام في الفصول الدراسية إلا أن نسبة ٢٦,٧% من الأحداث الجانحين يعانون من الازدحام في الفصول الدراسية إلى درجة كبيرة، في مقابل نسبة ١١,١% فقط من جملة الأحداث غير الجانحين وهذا ما يتضح من الجدول رقم (٥٣) التالي:

جدول رقم (٥٣)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب درجة معاناتهم من الازدحام في الفصول الدراسية

درجة المعاناة من الازدحام في الفصول الدراسية	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
درجة كبيرة	٤٨	٢٦,٧	٢٠	١١,١
درجة متوسطة	١٦	٨,٩	١٤	٧,٨
درجة قليلة	٦	٣,٣	١٠	٥,٥
لا يوجد معاناة	١١٠	٦١,١	١٣٦	٧٥,٦
الجـــــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (٥٣) السابق عن أن الأحداث الجانحين يعانون من الازدحام في الفصول الدراسية بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين.

وبسؤال الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن مدى وجود المستشفيات والخدمات الصحية في الأحياء التي يقيمون بها، اتضح أن حوالي ثلث العينة (٣٣,٣%) من الأحداث الجانحين توجد لديهم هذه الخدمات في مقابل أكثر من ثلثي عينة الأحداث غير الجانحين (٨٦,١%) الذين توجد لديهم هذه الخدمات الصحية. وهذا ما تبين من الجدول رقم (٥٤) التالي:

جدول رقم (٥٤)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب وجود المستشفيات والخدمات الصحية في الأحياء التي يقيمون بها

وجود المستشفيات والخدمات الصحية في الأحياء	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
توجد	٦٠	٣٣,٣	١٥٥	٨٦,١
لا توجد	١٢٠	٦٦,٧	٢٥	١٣,٩
الجـــــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (٥٤) السابق أن الأحداث الجانحين يعانون من نقص وجود المستشفيات والخدمات الصحية في الأحياء التي يقيمون بها بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين.

وبتوزيع كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب مدى وجود الخدمات الأخرى مثل النظافة العامة في الأحياء التي يقيمون بها وجد أن أقل من ثلث عينة الأحداث الجانحين (٢٨,٩%) يتمتعون بخدمات النظافة العامة – أي أن هناك من يقوم بنظافة الشوارع – في مقابل نسبة كبيرة تبلغ ٩٤,٤% من جملة الأحداث غير الجانحين الذين يتمتعون بالنظافة العامة في المناطق التي يقيمون بها. وهذا ما يتضح من البيانات الواردة في الجدول (٥٥) الآتي:

جدول رقم (٥٥)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب وجود النظافة العامة في الأحياء التي يقيمون بها

وجود النظافة العامة بالأحياء التي يقيم بها الأحداث	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
توجد	٥٢	٢٨,٩	١٧٠	٩٤,٤
لا توجد	١٢٨	٧١,١	١٠	٥,٦
الجـــــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (٥٥) السابق عن أن الأحداث غير الجانحين يتمتعون بالنظافة العامة في الأحياء التي يقيمون بها بشكل يفوق ما يتمتع به الأحداث غير الجانحين في المناطق الجغرافية التي يقيمون بها.

وبالتعرف على مدى وجود أماكن خضراء داخل الأحياء التي يقيم بها الأحداث، تبين أن نسبة ٧٧,٨% من جملة الأحداث الجانحين يقيمون في مناطق لا توجد بها أماكن خضراء، في مقابل ٣٦,١% فقط من جملة الأحداث غير الجانحين الذين يعانون من عدم وجود أماكن خضراء في الأحياء التي يقيمون بها، وهذا ما يتضح من الجدول رقم (٥٦) التالي:

جدول رقم (٥٦)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب عدم وجود أماكن خضراء في الحي الذي يقيمون فيه

وجود أماكن خضراء في الحي	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيما كـــا٢
	تكرار	%	تكرار	%	
توجد	٤٠	٢٢,٢	١١٥	٦٣,٩	كا^{2} = ٢,٦٩
لا توجد	١٤٠	٧٧,٨	٦٥	٣٦,١	ليس لها دلالة
الجـــــــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠	عند مستوى ٠,٠١

وقد لاحظت الباحثة وجود الحدائق والمناطق الخضراء في الأحياء التي تنخفض بها نسبة الأحداث الجانحين مثل الرحبة ومولد النبي، إلا أنها وجدت أيضًا بعض الأحياء التي ترتفع بها نسبة الأحداث الجانحين مثل المرماح توجد بها بعض الحدائق والمناطق الخضراء، وهذا ما تؤكده البيانات الموجودة في مركز المعلومات بمحافظة بني سويف[١١٠] التي تشير إلى أنه يوجد في حي المرماح أكثر من حديقة. حيث توجد (حديقة الحيوان – حديقة صفوت) أما ميدان الرحبة فتوجد (حديقة الرحبة وحديقة ميدان حارث) كما يوجد في مولد النبي (حديقة مولد النبي)، الأمر الذي يشكك في وجود علاقة بين وجود الحدائق والمناطق الخضراء وبين ظهور السلوك الجانح، وهذا ما يؤكد تحليل البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (٥٦) السابق حيث تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بوجود أماكن خضراء في الأحياء التي يقيمون بها.

وبسؤال كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن درجة الرضا عن الحياة في الحي الذي يقيمون به أجابت نسبة قليلة تبلغ ٧,٨% من جملة الأحداث الجانحين بأنهم راضين عن الحياة في الحي الذي يقيمون به لدرجة كبيرة جدًا، في مقابل نسبة أكبر تبلغ ٤٢,٨% من جملة الأحداث الجانحين الذين

(110) محافظة بني سويف، الوحدة المحلية لمركز ومدينة بني سويف. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ١٩٩٨، ص ١.

أكدوا أنهم راضين عن الحياة في الحي الذي يقيمون به لدرجة كبيرة وهذا ما يتضح من الجدول رقم (٥٧) التالي:

جدول رقم (٥٧)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب درجة رضائهم عن الحياة في الحي بصفة عامة

درجة الرضا عن الحياة في الحي	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيما كـا٢
	تكرار	%	تكرار	%	
درجة كبيرة جدًا	١٤	٧,٨	٧٧	٤٢,٨٢٢٥	كا٢ = ٦٥,٤٣٣
درجة كبيرة إلى حد ما	٤٥	٢٥,٠	٤٥	,٠	لها دلالة عند مستوى
درجة قليلة	٣٩	٢١,٧	١٤	٧,٨	٠,٠١
غير راضية تمامًا	٨٢	٤٥,٥	٤٤	٢٤,٤	
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠	

كما يتضح من الجدول رقم (٥٧) السابق ارتفاع نسبة الأحداث الجانحين غير الراضين تمامًا عن الحياة في الأحياء التي يقيمون بها (٤٥,٥% من الجملة)، وذلك في مقابل نسبة أقل تبلغ (٢٤,٤%) فقط من جملة الأحداث غير الجانحين. وبتحليل البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (٥٧) السابق، اتضح أن هناك فروقًا إحصائية جوهرية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بدرجة الرضا عن الحياة في الحي الذي يقيمون به، الأمر الذي يشير إلى وجود علاقة بين الرضا عن الحياة في الأحياء السكنية وبين ظهور السلوك الجانح.

وعمومًا يستدل من تحليل الجداول من رقم (٤٢) إلى رقم (٥٧) عن أن المناطق السكنية للأحداث الجانحين تعاني أكثر من المناطق السكنية لغيرهم من الأحداث غير الجانحين فيما يتعلق بالمشكلات البيئية وعدم توافر الخدمات المختلفة. وفي ضوء النظرية الوظيفية، ترى الباحثة أنه يمكن علاج المشكلات البيئية والتخلص من الإحباط الناجم عن عدم توافر الخدمات في المناطق التي يقيم بها الأحداث الجانحون عن طريق العمل على تدعيم التوازن البيئي وتوفير الخدمات المختلفة والعمل على تحسين نوعية الحياة في هذه المناطق، الأمر الذي

يؤدي في النهاية إلى زيادة درجة الرضا عن الحياة في هذه المناطق وانخفاض معدلات السلوك الجانح.

وفي هذا الصدد، سنحاول الباحثة التعرف على العلاقة بين السلوك الجانح وبين بعض العوامل البيئية الطبيعية المرتبطة بالمسكن مثل المشكلات داخل المسكن، ومعدل التزاحم في المسكن، وحالة المرافق والخدمات بالمسكن، وامتلاك الأجهزة والأدوات المنزلية، ودرجة الرضا عن المسكن بوجه عام على اعتبار أنه يمثل البيئة الطبيعية المحيطة بالأحداث.

١- المشكلات البيئية داخل المسكن وعلاقتها بالسلوك الجانح

بسؤال الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن أهم المشكلات داخل المسكن أجابت نسبة تبلغ (٢٥%) من جملة الأحداث الجانحين بأن أهم مشكلة لديهم هو عدم وجود الأجهزة الحديثة، ويلي هذه المشكلة من حيث الأهمية على الترتيب: عدم توافر الخدمات والمرافق (٢٢,٢%)، ثم ضيق المسكن وقلة عدد الحجرات (١٥,٦%)، وأخيرًا قدم المبنى (١٣,٩%) بينما أجابت نسبة (٧,٨%) من جملة الأحداث غير الجانحين بأن أهم مشكلة لديهم هي ضيق المسكن وقلة عدد الحجرات، ويلي ذلك قدم المبنى (٤,٤%)، وأخيرًا عدم وجود الأجهزة الحديثة (١,٧%). وهذا ما يتضح من الجدول رقم (٥٨) الآتي:

جدول رقم (٥٨)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب رأيهم في أهم المشكلات البيئية داخل المسكن

أهم المشكلات البيئية داخل المسكن	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
عدم وجود الأجهزة الحديثة	٤٥	٢٥,٠	٣	١,٧
عدم توافر بعض الخدمات والمرافق	٤٠	٢٢,٢	-	-
ضيق المسكن وقلة عدد الحجرات	٢٨	١٥,٦	١٤	٧,٨
قدم المبنى	٢٥	١٣,٩	٨	٤,٤
لا توجد مشكلات	٤٢	٢٣,٣	١٥٥	٨٦,١
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

ويلاحظ انخفاض نسبة الأحداث الجانحين الذين يرون عدم وجود مشكلات داخل المسكن (٢٣,٣%)، وذلك بالمقارنة بالأحداث غير الجانحين الذين لا يعانون من المشكلات داخل المسكن (٨٦,١%)، الأمر الذي قد يشير إلى وجود علاقة بين المشكلات البيئية داخل المسكن وبين السلوك الجانح.

وبسؤال كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن حداثة أو قدم المبنى الذي يقيمون به، أجاب أكثر من ثلثي الأحداث الجانحين (٦٩,٤%) بأنهم يقيمون في مبنى قديم في مقابل حوالي ثلث الأحداث غير الجانحين (٣٤,٤%) الذين أكدوا أنهم يعيشون في مبنى قديم، وهذا ما يتضح من الجدول رقم (٥٩) الآتي:

جدول رقم (٥٩)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب حداثة أو قدم المبنى

حداثة أو قدم المبنى	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيما كـا٢
	تكرار	%	تكرار	%	
مبنى حديث	٥٥	٣٠,٦	١١٨	٦٥,٦	كا٢ = ٤٢,٧٧٦
مبنى قديم	١٢٥	٦٩,٤	٦٢	٣٤,٤	لها دلالة عند
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠	مستوى ٠,٠١

وقد تبين من تحليل البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (٥٩) السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية واضحة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بحداثة أو قدم المبنى الذي يقيمون به، الأمر الذي يشير إلى وجود علاقة بين حداثة أو قدم المبنى الذي يقيم به الأحداث وبين السلوك الجانح.

وبالتعرف على نوع الوحدات السكنية التي يقيم بها كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين، تبين أن أكبر نسبة من الأحداث الجانحين (٤١,٧% من الجملة) يقيمون في منزل أو بيت ريفي نظرًا لأنهم يقيمون في أحياء شعبية داخل مدينة بني سويف، الأمر الذي يشير إلى وجود ظاهرة تريف المدينة في

الأحياء التي يقيم بها الأحداث الجانحون أما معظم الأحداث غير الجانحين (٩٣,٩% من الجملة) فيقيمون في شقق مستقلة، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٦٠) التالي:

جدول رقم (٦٠)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب نوع الوحدات السكنية التي يقيمون بها

نوع الوحدات السكنية	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيما كـــا٢
	تكرار	%	تكرار	%	
منزل أو بيت ريفي	٧٥	٤١,٧	٥	٢,٨	كا٢ = ٢٨,٦
شقة مستقلة	٧٠	٣٨,٩	١٦٩	٩٣,٩	لها دلالة عند
حجرات مستقلة	٣٥	١٩,٤	–	–	مستوى ٠,٠١
فيلا	–	–	٦	٣,٣	
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠	

وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (٦٠) السابق عن وجود فروق واضحة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بنوع الوحدات السكنية التي يقيمون بها. وقد أكد تحليل البيانات الإحصائية الواردة في الجدول السابق وجود هذه الفروق الجوهرية الواضحة، الأمر الذي يشير إلى وجود علاقة بين نوع الوحدات السكنية التي يقيم بها الأحداث وبين السلوك الجانح.

وبتوزيع كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب كيفية حيازة المسكن الحالي، وجد أن ٣٨,٩% من عينة الأحداث الجانحين يقيمون في مسكن خاص (ملك)، واتضح أن نسبة ٦١,١% يقيمون في مسكن إيجار. أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين فوجد أن نسبة ٤٧,٢% يقيمون في مسكن خاص (ملك)، أما الباقي (٥٢,٨%) فيقيمون في مسكن إيجار، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٦١) التالي:

جدول رقم (٦١)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب كيفية حيازة المسكن الحالي

كيفية حيازة المسكن الحالي	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيما كـــا٢
	تكرار	%	تكرار	%	
خاص (ملك)	٧٠	٣٨,٩	٨٥	٤٧,٢	كا٢ = ٢,٢٢١
إيجار	١١٠	٦١,١	٩٥	٥٢,٨	لها دلالة عند
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠	مستوى ٠,٠١

ومن تحليل البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (٦١) السابق يتضح وجود فروق إحصائية ذات دلالة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بكيفية حيازة المسكن الحالي، ونجد أن كيفية حيازة المسكن الحالي تعد أفضل بالنسبة للأحداث غير الجانحين بالمقارنة بغيرهم من الأحداث الجانحين، إذ أن نسبة من يمتلكون المسكن من أسر الأحداث غير الجانحين (٤٧,٢%) وهي نسبة تزيد عن نسبة من يملكون مساكنهم من أسر الأحداث الجانحين (٣٨,٩%). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة لطيفة عيسى رجيب عن جناح الأحداث في مجتمع سريع التغير، حيث تبين أن أوضاع السكن تعد أفضل بالنسبة للأحداث غير الجانحين الذين يسود بينهم السكن في الفيلات وملكية السكن.

وللتعرف على مدى الحرية التي يمتع بها الأحداث الجانحون وغير الجانحين داخل المسكن، تم سؤالهم عما إذا كانوا يقيمون في مسكن مستقل أم مشترك، فأجاب غالبية الأحداث الجانحين (٧٢,٢% من الجملة) بأنهم يقيمون في مسكن مستقل، كما أكد معظم الأحداث غير الجانحين (٩٨,٧% من الجملة) أنهم يقيمون في مسكن مستقل، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٦٢) التالي:

جدول رقم (٦٢)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب إقامتهم في مسكن مستقل أم مشترك

الإقامة في مسكن مستقل أم مشترك	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيما كـا^{2}
	تكرار	%	تكرار	%	
الإقامة في مسكن مستقل	١٣٠	٧٢,٢	١٧٧	٩٨,٧	كا^{2} =
الإقامة في مسكن مشترك	٥٠	٢٧,٨	٣	١,٣	٤٦,٨١٧
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠	لها دلالة عند مستوى ٠,٠١

وبتحليل البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (٦٢) السابق، تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بالإقامة في مسكن مستقل أو مشترك، الأمر الذي يشير إلى وجود علاقة بين الإقامة في مسكن مستقل أو مشترك وبين السلوك الجانح.

وبسؤال كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن مدى وجود مطبخ مستقل أو مشترك داخل المسكن الذي يقيمون به أجابت نسبة (٦٦,٧%) من جملة الأحداث الجانحين عن وجود مطبخ مستقل داخل المسكن، وأكدت نسبة (٣٣,٣%) عدم وجود مطبخ مستقل في المسكن.

أما بالنسبة لجميع الأحداث الجانحين، فقد أكدوا وجود مطبخ مستقل في السكن، وهذا ما يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (٦٣) التالي:

جدول رقم (٦٣)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب وجود مطبخ مستقل داخل المسكن

وجود مطبخ مستقل داخل المسكن	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
يوجد	١٢٠	٦٦,٧	١٨٠	١٠٠,٠
لا يوجد	٦٠	٣٣,٣	–	–
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول السابق أن ثلث الأحداث الجانحين يتمتعون بقدر أقل من الحرية داخل المسكن بالمقارنة بغيرهم من الأحداث غير الجانحين نتيجة عدم وجود مطبخ مستقل داخل المسكن.

وبمقارنة كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بوجود حمام مستقل داخل المسكن، تبين أن نسبة ٧٥,٦% من جملة الأحداث الجانحين لديهم حمام مستقل داخل المسكن، بينما نسبة ٢٤,٤% تعاني من عدم وجود حمام مستقل داخل المسكن. أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد أكد جميع أفراد العينة وجود حمام مستقل داخل المسكن، وهذا ما يتضح من الجدول رقم (٦٤) التالي:

جدول رقم (٦٤)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب وجود حمام مستقل داخل المسكن

وجود حمام مستقل داخل المسكن	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
يوجد	١٣٦	٧٥,٦	١٨٠	١٠٠,٠
لا يوجد	٤٤	٢٤,٤	—	—
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وتكشف البيانات الموجودة في الجدول رقم (٦٤) السابق من أن حوالي ربع الأحداث الجانحين (٢٤,٤%) يعانون من عدم وجود حمام مستقل داخل المسكن. وترى الباحثة أن عدم وجود المسكن المستقل، وعدم وجود المطبخ أو الحمام المستقل قد يكون أحد العوامل التي تؤدي إلى ظهور المشكلات والخلافات والشجار داخل المسكن، الأمر الذي يهيئ الفرصة لظهور السلوك الجانح.

وبسؤال كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن حالة الأثاث داخل المسكن، أجابت نسبة (٤٨,٩%) من جملة الأحداث الجانحين بأن حالة الأثاث جيدة، وأكدت نسبة (١١,١%) أن حالة الأثاث متوسطة وأشارت نسبة

(٤٠%) أن حالة الأثاث سيئة. أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد أكدت نسبة (٨٠,٦%) أن حالة الأثاث جيدة، وذكرت نسبة (١٩,٤%) أن حالة الأثاث متوسطة وهذا ما يكشف عنه الجدول رقم (٦٥) التالي:

جدول رقم (٦٥)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب حالة الأثاث داخل المنزل

حالة الأثاث داخل المسكن	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
حالة جيدة	٨٨	٤٨,٩	١٤٥	٨٠,٦
حالة متوسطة	٢٠	١١,١	٣٥	١٩,٤
حالة سيئة	٧٢	٤٠,٠	–	–
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وتؤكد البيانات الواردة في الجدول رقم (٦٥) السابق أن حالة الأثاث داخل مسكن الأحداث غير الجانحين تعد في حالة أفضل من حالة الأثاث داخل مسكن الأحداث الجانحين، وهذا ما تأكدت منه الباحثة بنفسها عن طريق الملاحظة المباشرة لحالة الأثاث عند زيارتها لمساكن بعض أسر الأحداث الجانحين وغير الجانحين.

٢- معدل التزاحم في المسكن وعلاقته بمشكلة الجناح:

للتعرف على مدى ما يتمتع به الأحداث الجانحون وغير الجانحين من خصوصية داخل المساكن التي يقيمون بها، تم سؤالهم عن وجود حجرة مستقلة خاصة بهم داخل المسكن، فأجابت نسبة بسيطة تبلغ ٢٠,٦% من جملة الأحداث الجانحين بأن لديهم غرفة مستقلة بهم داخل المسكن، بينما أجابت أكثر من ضعف النسبة السابقة بعدم وجود غرفة مستقلة بهم، بينما أجابت نسبة تبلغ ٤٧,٢% من جملة الأحداث غير الجانحين بوجود غرفة مستقلة خاصة بهم داخل المسكن، وهي نسبة تزيد عن ضعف نسبة الأحداث غير الجانحين الذين يتمتعون بوجود غرفة مستقلة بهم، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٦٦) التالي:

جدول رقم (٦٦)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب وجود حجرة خاصة بهم داخل المسكن

وجود حجرة خاصة للحدث داخل المسكن	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيما كـــا٢
	تكرار	%	تكرار	%	
توجد	٣٧	٢٠,٦	٨٥	٤٧,٢	كا٢ = ٢٧,٣٨٨
لا توجد	١٤٣	٧٩,٤	٩٥	٥٢,٨	لها دلالة عند مستوى
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠	٠,٠١

وتكشف البيانات الواردة في الجدول السابق عن وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية واضحة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بوجود حجرة خاصة مستقلة بهم داخل المسكن، مما يؤكد أن الأحداث غير الجانحين يتمتعون بقدر من الحرية والخصوصية بشكل يفوق ما يتمتع بغيرهم من الأحداث الجانحين.

ويكشف الجدول رقم (٦٧) التالي عن عدد حجرات المسكن الذي يقيم به الأحداث الجانحون وغير الجانحين ويتضح من هذا الجدول أن نسبة من يمتلكون أربع حجرات فأكثر تبلغ ١٨,٣% من جملة أسر الأحداث الجانحين، بينما بلغت نسبة من يمتلكون أربع حجرات فأكثر ٤٤,٤%من جملة أسر الأحداث غير الجانحين، الأمر الذي يشير إلى أن الظروف السكنية للأحداث غير الجانحين تعد أفضل من الظروف السكنية للأحداث الجانحين.

جدول رقم (٦٧)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب عدد حجرات المسكن الحالي

عدد حجرات المسكن الحالي	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيما كـــا^{٢}
	تكرار	%	تكرار	%	
حجرة واحدة	٤٥	٢٥,٠	—	—	كا^{٢} = ٧٨,٣٣٠
حجرتان	٦١	٣٣,٩	٣٢	١٧,٧	لها دلالة عند مستوى
ثلاث حجرات	٤١	٢٢,٨	٦٨	٣٧,٨	٠,٠١
أربع حجرات فأكثر	٣٣	١٨,٣	٨٠	٤٤,٤	
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠	

وقد اتضح من تحليل البيانات الإحصائية الواردة في الجدول السابق أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بعدد حجرات المسكن الحالي، مما يشير إلى وجود علاقة بين عدد حجرات المسكن وبين السلوك الجانح.

وللتعرف على مدى الازدحام داخل المسكن، تم سؤال الأحداث الجانحين عن متوسط عدد الأفراد في الغرفة داخل المسكن الذي يقيمون به، فأجابت نسبة ١٨,٩% من جملة الأحداث الجانحين بأن هناك فردًا واحدًا في الغرفة، وأجابت نسبة ٣٩,٥% بأن هناك فردين في الغرفة الواحدة، وأكدت نسبة ٢٢,٢% أن هناك ثلاثة أفراد في الغرفة، وأشارت نسبة ١٩,٤ إلى أن هناك أربعة أفراد فأكثر داخل الغرفة. أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد ذكرت نسبة ٣٦,١% أن هناك فردًا واحدًا في الغرفة وأكدت نسبة ٥٨,٣% أن هناك فردين في الغرفة وذهبت نسبة ٥,٦% إلى أن هناك ثلاثة أفراد داخل الغرفة، وهذا ما يتبين من الجدول (٦٨) التالي:

جدول رقم (٦٨)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب معدل التزاحم في الوحدات السكنية التي يقيمون بها

معدل التزاحم في الوحدات السكنية (متوسط عدد الأفراد في الغرفة)	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيما كــا^2
	تكرار	%	تكرار	%	
فرد واحد	٣٤	١٨,٩	٦٥	٣٦,١	كا^2 =
فردان	٧١	٣٩,٥	١٠٥	٥٨,٢	٦٧,٢٠١
ثلاثة أفراد	٤٠	٢٢,٢	١٠	٥,٦	لها دلالة
أربعة أفراد فأكثر	٣٥	١٩,٤	—	—	عند مستوى
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠	٠,٠١

ويتضح من تحليل البيانات الإحصائية الواردة في الجدول السابق أن هناك فروقًا إحصائية ذات دلالة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بمعدل التزاحم في الوحدات السكنية.

وتجدر الإشارة إلى أن البيانات الواردة من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لعام ١٩٩٦ تشير إلى أن عدد الأسر في محافظة بني سويف ٣٦٠٤٨٢ أسرة، وأن عدد أفراد هذه الأسر يبلغ ١٨٥٧٣٣٧ فردًا. أما عدد الغرف داخل المسكن فيبلغ ١٣٩٥٤٢٣ غرفة، ومن ثم يكون متوسط حجم الأسرة ٥,٢ فردًا كما يكون متوسط عدد الأفراد بالغرفة الواحدة ١,٣ فردًا وبمقارنة البيانات الواردة في الجدول رقم (٦٨) السابق بالبيانات الواردة من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لعام ١٩٩٦، يتضح أن متوسط عدد الأفراد بالغرفة الواحدة في المسكن الحالي للأحداث الجانحين يزيد عن متوسط عدد الأفراد للغرفة الواحدة بالنسبة لمحافظة بني سويف، مما يشير إلى المعاناة من الازدحام داخل المسكن التي يتحملها الأحداث الجانحون. وتتفق هذه النتيجة السابقة مع نتائج الدراسة التي قام بها عنان محمد إديب العامري بعنوان "أثر البيئة على انحراف الأحداث في الأردن" حيث تبين من هذه الدراسة أن الأحداث الجانحين في المجموعة التجريبية كانوا يقيمون في مسكن أكثر ازدحامًا بالمقارنة بغيرهم من الأحداث غير الجانحين من المجموعة الضابطة".

وبسؤال كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن درجة المعاناة من الزحام في المساكن التي يقيمون بها، تبين أن نسبة ١٦,٧% من جملة الأحداث الجانحين يعانون من الازدحام في المسكن إلى درجة كبيرة، في مقابل نسبة ضئيلة تبلغ ٠,٦% فقط من جملة الأحداث غير الجانحين، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٦٩) التالي:

جدول رقم (٦٩)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب درجة معاناتهم من الازدحام في المسكن

درجة المعاناة من الازدحام في المسكن	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
درجة كبيرة	٣٠	١٦,٧	١	٠,٦
درجة متوسطة	٢٥	١٣,٩	٧	٣,٩
درجة قليلة	١٥	٨,٣	٤	٢,٢
لا يوجد معاناة	١١٠	٦١,١	١٦٨	٩٣,٣
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وتؤكد البيانات الواردة في الجدول رقم (٦٩) السابق أن الأحداث الجانحين يعانون من الازدحام في المسكن بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين.

وإذا كانت هذه الصورة السيئة لحالة المساكن التي يقيم بها الأحداث الجانحون قد جاءت من واقع البيانات الرسمية والتحليلات الإحصائية على المستوى الكمي للبحث، فإنه يمكن استكمال الصورة على المستوى الكيفي من خلال الملاحظات المباشرة التي سجلتها الباحثة في أثناء إجراء المقابلات مع أسر العينة، حيث لاحظت الباحثة أن ضيق المسكن يرتبط بعدم توفر أسر كافية للنوم لكل أفراد الأسرة بحيث يوجد سرير واحد مزدوج لكل خمسة أفراد، وخاصة لدى سكان الغرفة الواحدة، وهو الأمر الذي يؤدي إلى نوم أفراد الأسرة في سرير واحد بصرف النظر عن متغيرات السن والنوع، كما لاحظت الباحثة عدم توافر غرف النوم المستقلة للوالدين مما يؤدي إلى فقدان الخصوصية

وازدياد مظاهر الإباحية داخل الأسرة، بالإضافة إلى عدم الفصل في استخدام الغرف، حيث تستخدم الغرفة الواحدة للنوم، والجلوس، والطعام، والطهي، والاستحمام، واستقبال الضيوف.

وفي ضوء ما سبق، ترى الباحثة – في ضوء المدخل الوظيفي – أن هذا النمط من السكنى يؤدي إلى اختلال نسق القيم، وفقدان الخصوصية، بالتالي زيادة احتمالات الانحراف وارتكاب السلوك الجانح.

وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج الدراسة التي قامت بها هناء الجوهري عام ١٩٩٤ بعنوان (المتغيرات الاجتماعية – الاقتصادية المؤثرة على تشكيل نوعية الحياة في المجتمع المصري)(١١١)، كما تؤيد هذه النتائج صحة الفرض الذي مؤداه: "كلما زاد ازدحام الأفراد داخل المسكن، زادت احتمالات ظهور مشكلة الجناح".

٢- حالة المرافق والخدمات بالمسكن وعلاقتها بمشكلة الجناح:

أكدت نتائج الدراسة وجود المياه الجارية والكهرباء داخل مساكن جميع الأحداث الجانحين وغير الجانحين. وقد اتضح من البيانات الرسمية التي تصدرها مركز المعلومات بمحافظة بني سويف أنه يوجد ثلاث محطات لمياه الشرب داخل مدينة بني سويف، وأن جميع المساكن الموجودة في هذه المدينة يتوافر بها مياه الشرب النقية(١١٢).

وعلى الرغم من وجود المياه والكهرباء داخل مساكن الأحداث في مدينة بني سويف، إلا أن نتائج الدراسة تشير إلى انقطاع المياه أو الكهرباء أحيانًا في هذه المساكن. وبسؤال الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن مدى انقطاع المياه الجارية داخل مساكنهم، أجابت نسبة ٢٣,٩% من جملة الأحداث الجانحين بأنها

(111) هناء الجوهري، (متغيرات البيئة الفيزيقية والاجتماعية لنوعية الحياة)، في محمد الجوهري وعلياء شكري، البيئة والمجتمع، دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية ميدانية لقضايا البيئة والمجتمع. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية: ١٩٩٤، ص ١٢٥ – ١٢٦.

(112) مركز المعلومات، محافظة بني سويف، رئاسة مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، برنامج معلومات

تنقطع دائمًا، وذكرت نسبة ٤٠% أن المياه تنقطع أحيانًا، وأكدت نسبة ٣٦,١% أن المياه تنقطع نادرًا.

أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد ذكرت نسبة ٢,٢% أن المياه تنقطع دائمًا، وأشارت نسبة ٢٧,٨% إلى أن المياه تنقطع أحيانًا، وأكدت نسبة ٧٠% أن المياه تنقطع نادرًا، وهذا ما يتضح من الجدول رقم (٧٠) التالي:

جدول رقم (٧٠)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب مدى انقطاع المياه الجارية داخل المسكن

مدى انقطاع المياه الجارية داخل المسكن	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
دائمًا	٤٣	٤٠,٠١٢٣,٩	٤	٢,٢
أحيانًا	٧٢	٣٦,١	٥٠	٢٧,٨
نادرًا	٦٥		١٢٦	٧٠,٠
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

ويستدل من تحليل البيانات الواردة في الجدول رقم (٧٠) السابق، أن الأحداث الجانحين يعانون من انقطاع المياه الجارية داخل مساكنهم بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين.

وبالتعرف على مدى انقطاع الكهرباء عن مساكن الأحداث الجانحين وغير الجانحين، تبين أن نسبة ٢٢,٢% من جملة الأحداث الجانحين يؤكدون انقطاع الكهرباء دائمًا، وأشار نصف الأحداث الجانحين (٥٠%) إلى أن الكهرباء تنقطع أحيانًا، بينما ذهبت نسبة تبلغ ٢٧,٨% من جملة الأحداث الجانحين إلى أن الكهرباء تنقطع نادرًا.

وقد أجابت نسبة تبلغ ٦,٧% من جملة الأحداث غير الجانحين بأن الكهرباء تنقطع دائمًا، وأكدت نسبة ٣٨,٣% أن الكهرباء تنقطع أحيانًا، وأشارت نسبة ٥٥% إلى أن الكهرباء تنقطع نادرًا، وهذا ما يكشف عنه الجدول رقم (٧١) التالي:

جدول رقم (٧١)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب مدى انقطاع الكهرباء داخل المسكن

مدى انقطاع الكهرباء داخل المسكن	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		قيما كـا²
	تكرار	%	تكرار	%	
دائمًا	٤٠	٢٢,٢	١٢	٦,٧	كا² = ٦,٤
أحيانًا	٩٠	٥٠,٠	٦٩	٣٨,٣	لها دلالة إحصائية
نادرًا	٥٠	٢٧,٨	٩٩	٥٥,٠	عند مستوى ٠,٠١
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠	

ومن تحليل البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (٧١) السابق، تبين أن هناك فروقًا إحصائية ذات دلالة واضحة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بمدى انقطاع الكهرباء داخل مساكنهم. كما يتضح من تحليل هذه البيانات أن الأحداث الجانحين يعانون من انقطاع الكهرباء داخل مساكنهم بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين".

ويوضح الجدول رقم (٧٢) التالي توزيع الأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب وجود شبكات للصرف الصحي في منازلهم. ويتبين من هذا الجدول أن نسبة ٤٤,٤% من جملة الأحداث الجانحين فقط، هم الذين تتوافر شبكات الصرف الصحي في منازلهم. أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد تبين أن أكثر من ضعف النسبة السابقة (٩١,٧% من الجملة) تتوافر شبكات الصرف الصحي في منازلهم.

جدول رقم (٧٢)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب وجود شبكات للصرف الصحي في المنازل

وجود شبكات للصرف الصحي في المنازل	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
توجد	٨٠	٤٤,٤	١٦٥	٩١,٧
لا توجد	١٠٠	٥٥,٦	١٥	٨,٣
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (٧٢) السابق عن أن الأحداث الجانحين يعانون من نقص شبكات الصرف الصحي في منازلهم بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين.

وبسؤال الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن درجة معاناتهم من مشكلة طفح المجاري، أجابت نسبة تبلغ ١٨,٣% من جملة الأحداث الجانحين بأنهم يعانون من هذه المشكلة إلى درجة كبيرة، وذكرت نسبة ١٥% أنهم يعانون منها إلى درجة متوسطة وأشارت نسبة ٨,٣% أنهم يعانون منها إلى درجة قليلة. بينما أكدت نسبة ٥٨,٤% عدم معاناتهم من هذه المشكلة. أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد ذكرت نسبة ٢,٨% أنهم يعانون من مشكلة طفح المجاري إلى درجة كبيرة، وأشارت نسبة ٥,٥% إلى أنهم يعانون من هذه المشكلة إلى درجة متوسطة، وأكدت نسبة ٢,٨% أنهم يعانون من هذه المشكلة إلى درجة قليلة، في حين ذهبت نسبة كبيرة تبلغ ٨٨,٩% من جملة الأحداث غير الجانحين إلى أنهم لا يعانون إطلاقًا من هذه المشكلة. وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٧٣) التالي:

جدول رقم (٧٣)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب توزيع معاناتهم من مشكلة طفح المجاري

درجة المعاناة من مشكلة طفح المجاري	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
درجة كبيرة	٣٣	١٨,٣	٥	٢,٨
درجة متوسطة	٢٧	١٥,٠	١٠	٥,٥
درجة قليلة	١٥	٨,٣	٥	٢,٨
لا توجد مشكلة طفح المجاري	١٠٥	٥٨,٤	١٦٠	٨٨,٩
الجملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول السابق، أن أكثر من نصف الأحداث الجانحين (٥٨,٤% من الجملة) لا يعانون من مشكلة طفح المجاري، وذلك في مقابل معظم الأحداث غير الجانحين (٨٨,٩% من الجملة) الذين لا

يعانون من مثل هذه المشكلة، ومن ثم يمكن القول بأن الأحداث الجانحين يعانون من مشكلة طفح المجاري بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين.

أما عن مدى وجود شبكات للاتصالات التليفونية في المسكن فقد تبين من الدراسة أن معظم الأحداث الجانحين (٩٠,٦% من الجملة) لا توجد لديهم شبكات للاتصالات التليفونية في المسكن، بينما وجد أن معظم الأحداث غير الجانحين (٨٤,٤% من الجملة) توجد في مساكنهم شبكات للاتصالات التليفونية. وهذا ما يتضح من الجدول رقم (٧٤) التالي:

جدول رقم (٧٤)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب وجود شبكات للاتصالات التليفونية في المسكن

وجود شبكات للاتصالات التليفونية في المسكن	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
توجد	١٧	٩,٤	١٥٢	٨٤,٤
لا توجد	١٦٣	٩٠,٦	٢٨	١٥,٦
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وتكشف البيانات الواردة في الجدول السابق عن وجود فروق واضحة جدًا بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بوجود شبكات للاتصالات التليفونية في المسكن.

ومن تحليل البيانات الواردة في الجداول أرقام من (٧٠) إلى (٧٤) يتضح أنه على الرغم من توافر المياه والكهرباء في مساكن الأحداث الجانحين وغير الجانحين، إلا أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية واضحة بينهما فيما يتعلق بانقطاع المياه والكهرباء داخل مساكنهم، بالإضافة إلى أن الأحداث الجانحين يعانون من نقص شبكات الصرف الصحي في منازلهم، ومشكلة طفح المجاري وعدم وجود شبكات للاتصالات التليفونية في المسكن بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين، الأمر الذي يؤكد صحة الفرض الذي

مؤداه: "كلما تناقصت الخدمات والمرافق داخل المسكن، زادت احتمالات ظهور مشكلة الجناح".

وبسؤال كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن درجة معاناتهم من مشكلة سوء التهوية داخل المسكن الذي يقيمون به، أجابت نسبة ١٣,٣% من جملة الأحداث الجانحين بأنهم يعانون من هذه المشكلة إلى درجة كبيرة، وذكرت نسبة ١٣,٩% أنهم يعانون منها إلى درجة متوسطة، وأشارت نسبة ١٣,٣% إلى أنهم يعانون منها إلى درجة قليلة، وأكدت نسبة ٥٩,٥% أنهم لا يعانون من مشكلة سوء التهوية داخل المسكن.

وفيما يتعلق بالأحداث غير الجانحين، أكدت نسبة ٢,٨% من الجملة أنهم يعانون من مشكلة سوء التهوية داخل المسكن إلى درجة متوسطة، وأشارت نسبة ٢٥% إلى أنهم يعانون من هذه المشكلة إلى درجة قليلة، وأكدت نسبة ٧٢,٢% أنهم لا يعانون إطلاقاً من هذه المشكلة. وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٧٥) التالي:

جدول رقم (٧٥)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب درجة المعاناة من مشكلة سوء التهوية داخل المسكن

درجة المعاناة من مشكلة سوء التهوية داخل المسكن	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
درجة كبيرة	٢٤	١٣,٣	–	–
درجة متوسطة	٢٥	١٣,٩	٥	٢,٨
درجة قليلة	٢٤	١٣,٣	٤٥	٢٥,٠
لا يعاني من مشكلة سوء التهوية	١٠٧	٥٩,٥	١٣٠	٧٢,٢
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (٧٥) السابق أن الأحداث الجانحين يعانون من مشكلة سوء التهوية داخل المسكن بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين.

كما يوضح الجدول رقم (٧٦) التالي توزيع الأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب درجة معاناتهم من درجة الرطوبة داخل المسكن. ويتضح من البيانات الواردة في هذا الجدول أن نسبة ١٣,٣% من جملة الأحداث الجانحين يعانون من الرطوبة داخل المسكن إلى درجة كبيرة، كما أن نسبة ٨,٩% يعانون من مشكلة الرطوبة إلى درجة متوسطة، كما أن نسبة ١٣,٩% يعانون من مشكلة الرطوبة بدرجة قليلة، في حين نجد أن نسبة ٦٣,٩% من جملة الأحداث الجانحين لا يعانون من هذه المشكلة.

أما الأحداث غير الجانحين، فقد تبين أن نسبة ٢,٨% من جملة هؤلاء الأحداث يعانون من الرطوبة داخل المسكن إلى درجة كبيرة، ونسبة ٥,٦% يعانون من الرطوبة إلى درجة متوسطة، ونسبة ١٣,٨% يعانون منها إلى درجة قليلة، بينما نجد أن نسبة ٧٧,٨% من جملة الأحداث غير الجانحين لا يعانون إطلاقًا من الرطوبة.

جدول رقم (٧٦)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب درجة معاناتهم من مشكلة الرطوبة داخل المسكن

درجة المعاناة من مشكلة الرطوبة داخل المسكن	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
درجة كبيرة	٢٤	١٣,٣	٥	٢,٨
درجة متوسطة	١٦	٨,٩	١٠	٥,٦
درجة قليلة	٢٥	١٣,٩	٢٥	١٣,٨
لا يعاني من مشكلة الرطوبة	١١٥	٦٣,٩	١٤٠	٧٧,٨
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (٧٦) السابق عن أن الأحداث الجانحين يعانون من مشكلة الرطوبة داخل المسكن بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين.

وترى الباحثة أن معاناة الأحداث الجانحين من مشكلتي سوء التهوية والرطوبة يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين، الأمر قد يؤدي

إلى معاناة الأحداث الجانحين من بعض الأمراض بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين. وقد أكدت نتائج الأمراض تبلغ ٧٨,٣%، بينما ترتفع نسبة الأحداث غير الجانحين الذين لا يعانون من الأمراض إلى ٩٧,٢%، وذلك كما يتبين من الجدول رقم (٧٧) التالي:

جدول رقم (٧٧)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب الأمراض التي يعانون منها

الأمراض التي يعاني منها الأحداث	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
حساسية	١٠	٥,٦	٥	٢,٨
بلهارسيا	٨	٤,٤	–	–
حالة عصبية	٦	٣,٣	–	–
ضمور في المخ	٥	٢,٨	–	–
أمراض صدرية	٥	٢,٨	–	–
أمراض جلدية	٥	٢,٨	–	–
لا يعاني من أمراض	١٤١	٧٨,٣	١٧٥	٩٧,٢
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (٧٧) السابق عن أنه لا يوجد سوى نسبة ضئيلة تبلغ ٢,٨% من جملة الأحداث غير الجانحين الذين يعانون من مرض الحساسية، بينما يعاني الأحداث الجانحون من بعض الأمراض مثل الحساسية (٥,٦%)، والبلهارسيا (٤,٤%)، والحالة العصبية (٣,٣%)، والضمور في المخ (٢,٨%)، والأمراض الصدرية (٢,٨%)، والأمراض الجلدية (٢,٨%).

وترى الباحثة أن مثل هذه الأمراض التي يعاني منها الأحداث الجانحون قد ترتبط إلى حد كبير بالازدحام داخل الأحياء التي يعيش بها الأحداث الجانحون، والازدحام في غرفة المسكن وتلوث البيئة، وخاصة تلوث الهواء نتيجة حرق القمامة في بعض الأحياء. وقد تؤدي الرطوبة إلى بعض الأمراض

الصدرية. بالإضافة إلى أن سوء التهوية وعدم تجدد الهواء يساعد على انتشار بعض هذه الأمراض.

ويمكن تفسير هذه النتيجة – في ضوء النظرية الوظيفية – على اعتبار أن عدم التوازن البيئي في الأحياء التي يقيم بها الأحداث الجانحين قد أدى إلى ظهور بعض المشكلات البيئية وظهور بعض الأمراض التي لم تكن معروفة أو منتشرة على نطاق واسع من قبل، فقد ظهرت الأمراض التي تصيب أجهزة التنفس لدى الإنسان بسبب تلوث الهواء. ويتفق ذلك أيضًا مع ما يذهب إليه بعض أصحاب المدخل التفاعلي من حيث أن المدن المزدحمة ذات الكثافة السكانية العالية تتسم بالتلوث وسوء الحالة الصحية.

٤– امتلاك الأجهزة والأدوات المنزلية وعلاقتها بمشكلة الجناح:

للتعرف على مدى الجهد الذي تبذله أسر كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين داخل المسكن، ومدى توافر وسائل الترويح لديهم، تم سؤال كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين عن امتلاكهم للأجهزة والأدوات المنزلية المختلفة.

ويوضح الجدول رقم (٧٨) التالي، امتلاك الأحداث الجانحين للأجهزة والأدوات المنزلية، ويتضح من هذا الجدول أن أكثر من نصف الأحداث الجانحين يمتلكون بعض الأجهزة والأدوات المنزلية مثل البوتاجاز، والراديو، والغسالة، والتليفزيون، بينما غالبتهم لا يملكون الثلاجة، وجهاز التسجيل، والمكنسة الكهربية، والفيديو، والسخان.

جدول رقم (٧٨)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين حسب امتلاكهم للأجهزة والأدوات المنزلية

الأجهزة والأدوات المنزلية	يملكون		لا يملكون		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
بوتاجاز	١١٧	٦٥,٠	٦٣	٣٥,٠	١٨٠	١٠٠,٠
راديو	١١٠	٦١,١	٧٠	٣٨,٩	١٨٠	١٠٠,٠
غسالة	٩٧	٥٣,٩	٨٣	٤٦,١	١٨٠	١٠٠,٠
ثلاجة	٦٥	٣٦,١	١١٥	٦٣,٩	١٨٠	١٠٠,٠
تليفزيون	١٣٠	٧٢,٢	٥٠	٢٧,٨	١٨٠	١٠٠,٠
جهاز تسجيل	٥٥	٣٠,٦	١٢٥	٦٩,٤	١٨٠	١٠٠,٠
مكنسة كهربائية	١٥	٨,٣	١٦٥	٩١,٧	١٨٠	١٠٠,٠
جهاز فيديو	٧	٣,٩	١٧٣	٩٦,١	١٨٠	١٠٠,٠
سخان	٥	٢,٨	١٧٥	٩٧,٢	١٨٠	١٠٠,٠

أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد تبين أن جميع أسر هؤلاء الأحداث تملك بعض الأجهزة والأدوات المنزلية مثل البوتاجاز، والراديو، والغسالة، والثلاجة، والتليفزيون، وجهاز التسجيل. كما تبين نسبة كبيرة من الأسر (٩٤,٤%) تمتلك المكنسة الكهربائية، وأكثر من ثلث الأسر (٣٦,١%) تمتلك جهاز الفيديو، كما أن نسبة (٦١,١%) تمتلك السخان، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٧٩) التالي:

جدول رقم (٧٩)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب امتلاكهم للأجهزة والأدوات المنزلية

الأجهزة والأدوات المنزلية	يملكون		لا يملكون		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
بوتاجاز	١٨٠	١٠٠,٠	–	–	١٨٠	١٠٠,٠
راديو	١٨٠	١٠٠,٠	–	–	١٨٠	١٠٠,٠
غسالة	١٨٠	١٠٠,٠	–	–	١٨٠	١٠٠,٠
ثلاجة	١٨٠	١٠٠,٠	–	–	١٨٠	١٠٠,٠
تليفزيون	١٨٠	١٠٠,٠	–	–	١٨٠	١٠٠,٠
جهاز تسجيل	١٨٠	١٠٠,٠	–	–	١٨٠	١٠٠,٠
مكنسة كهربائية	١٧٠	٩٤,٤	١٠	٥,٦	١٨٠	١٠٠,٠
جهاز فيديو	٦٥	٣٦,١	١١٥	٦٣,٩	١٨٠	١٠٠,٠
سخان	١١٠	٦١,١	٧٠	٣٨,٩	١٨٠	١٠٠,٠

وبمقارنة البيانات الواردة في الجدولين رقمي (٧٨)، (٧٩)، يتضح أن نسبة ما يمتلكه أسر الأحداث الجانحين من بعض الأجهزة والأدوات المنزلية مثل البوتاجاز والثلاجة والغسالة الكهربائية والسخان تنخفض عن نسبة ما يمتلكه أسر الأحداث غير الجانحين، مما يشير إلى أن أسر الأحداث الجانحين تعاني من بذل الجهد في الأعمال المنزلية بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من أسر الأحداث غير الجانحين، وقد يؤدي بدوره إلى العنف وظهور السلوك الجانح.

كما يتضح أن نسبة ما يمتلكه أسر الأحداث الجانحين من بعض الأجهزة والأدوات المنزلية مثل التليفزيون وجهاز التسجيل وجهاز الفيديو تنخفض عن نسبة ما يمتلكه أسر الأحداث غير الجانحين، مما يشير إلى بعض أسر الأحداث الجانحين لا يتوافر لديها وسائل الترويح وشغل وقت الفراغ، الأمر الذي قد يؤدي إلى سوء استغلال وقت الفراغ، وظهور السلوك الجانح.

ومن جهة أخرى، يستدل من انخفاض نسبة من يمتلكون الأجهزة والأدوات المنزلية بين أسر الأحداث الجانحين بالمقارنة بأسر الأحداث غير الجانحين، على انخفاض المستوى الاقتصادي لأسر الأحداث الجانحين بالمقارنة

بأسر الأحداث غير الجانحين، وقد يكون الفقر والشعور بالحرمان النسبي من بين العوامل التي تساعد على ظهور مشكلة الجناح.

وبسؤال الأحداث الجناحين وغير الجانحين عن درجة الرضا عن المسكن الذي يقيمون به بوجه عام، أجابت نسبة ١١,١% من جملة الأحداث الجانحين بأنهم يشعرون بدرجة كبيرة من الرضا عنا لمسكن بوجه عام، وذكرت نسبة ٣٠,٦% أنهم يشعرون بدرجة متوسطة من الرضا عن المسكن، وأكدت نسبة ١٣,٩% أنهم يشعرون بدرجة قليلة من الرضا عن المسكن بينما أشارت نسبة ٤٤,٤% إلى عدم الرضا عن المسكن بوجه عام.

أما بالنسبة للأحداث غير الجانحين، فقد أشارت نسبة ٨٠,٥% إلى أنهم يشعرون بدرجة كبيرة من الرضا عن المسكن، وذكرت نسبة ١٢,٨% أنهم يشعرون بنسبة متوسطة من الرضا، وأشارت نسبة ٦,٧% فقط من جملة الأحداث غير الجانحين إلى أنهم يشعرون بعدم الرضا عن المسكن بوجه عام، وذلك كما يتضح من الجدول (٨٠) التالي:

جدول رقم (٨٠)

التوزيع التكراري للأحداث الجانحين وغير الجانحين

حسب درجة الرضا عن المسكن بوجه عام

درجة الرضا عن المسكن بوجه عام	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
	تكرار	%	تكرار	%
درجة كبيرة	٢٠	١١,١	١٤٥	٨٠,٥
درجة متوسطة	٥٥	٣٠,٦	٢٣	١٢,٨
درجة قليلة	٢٥	١٣,٩	-	-
عدم الرضا عن المسكن	٨٠	٤٤,٤	١٢	٦,٧
الجـــملة	١٨٠	١٠٠,٠	١٨٠	١٠٠,٠

ويتضح من تحليل البيانات الواردة في الجدول رقم (٨٠) السابق أن الأحداث الجانحين أقل الأحداث الجانحين يعانون من المشكلات البيئية داخل المسكن بوجه عام يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين، الأمر الذي يؤدي إلى شعورهم بالإحباط وقد يدفعهم إلى العدوان والسلوك الجانح.

خاتمة

تهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى التعرف على حجم واتجاهات مشكلة جناح الأحداث في المجتمع المصري بوجه عام، والتعرف على معدلات وأشكال (صور) الجناح داخل الأحياء المختلفة في مدينة بني سويف. وذلك بالإضافة إلى التعرف على أهم العوامل المتعلقة بكل من البيئة الاجتماعية والبيئة الطبيعية (الفيزيقية) التي ترتبط بمشكلة الجناح.

وقد تم تحديد المقصود بالأحداث الجانحين – إجرائيًا – في هذه الدراسة – على اعتبار أنه يشير إلى الأحداث الذكور في الفئة العمرية (٧ – ١٨ سنة) والذين ارتكبوا الأفعال أو الأنماط المنحرفة من السلوك التي تعد من جرائم الجنايات أو الجنح من وجهة نظر القانون المعمول به حاليًا في المجتمع المصري.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة والإجابة على التساؤلات التي أثارتها والتحقق من صحة الفروض التي تمت صياغتها، اعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي Experimental Method، الذي تطلب تكوين مجموعتين من الأحداث متماثلتين أو متشابهتين في مختلف العوامل بقدر الإمكان فيما عدا الفعل الانحرافي أو الجناح. وتتكون المجموعة الأولى – وهي المجموعة التجريبية – من ١٨٠ حالة من الأحداث الجانحين الذين تم القبض عليهم نتيجة ارتكابهم جناية أو جنحة خلال عام ١٩٩٧. أما المجموعة الثانية – وهي الضابطة – فتتكون أيضًا من ١٨٠ حالة من الأحداث الأسوياء غير الجانحين الذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين تلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية الموجودة في مدينة بني سويف على أساس التماثل أو التشابه بينهم وبين الأحداث الجانحين في المجموعة التجريبية في بعض المتغيرات الهامة، مثل: السن، والمستوى التعليمي، والديانة، والإقامة في مدينة بني سويف.

وقد تم جمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة عن طريق الاستعانة بعدة أدوات منهجية، وهي: استمارة المقابلة للأحداث الجانحين وغير الجانحين،

والمقابلة المتعمقة لبعض أسر الأحداث الجانحين وغير الجانحين، وتحليل الوثائق والسجلات، والملاحظة المباشرة.

ويمكن عرض أهم نتائج الدراسة بإيجاز في ثلاثة أقسام رئيسية على النحو التالي:-

أولاً: حجم مشكلة الجناح واتجاهاتها

بتحليل معدلات الجنايات والجنح التي ارتكبها الأحداث في مصر خلال السنوات من عام ١٩٩١ حتى عام ١٩٩٧، يتضح أن معدلات الجنايات كانت تميل إلى الارتفاع بوجه عام حيث بلغ عدد جنايات الأحداث ٢١٩ جناية عام ١٩٩١. وفي عام ١٩٩٦ بلغ عدد الجنايات ٤٤٦ جناية، أي بزيادة قدرها ٢٢٧ جناية عن عام ١٩٩١.

وتشير الإحصاءات الجنائية إلى أن عدد الجنايات قد تراجع عام ١٩٩٧ حيث بلغ (٤٠٦) جناية، أي أقل من العام السابق ٤٠ جناية.

أما فيما يتعلق بجنح الأحداث، فقد بلغ عددها ٢١١٩٨ جنحة عام ١٩٩١، ثم تزايدت معدلات الجنح حتى وصلت إلى ٣٠١٧٣ جنحة عام ١٩٩٧، أي بزيادة قدرها (٨٩٧٥) جنحة عن عام ١٩٩١.

وخلال فترة سبع سنوات من عام ١٩٩١ حتى عام ١٩٩٧، بلغ عدد جنايات الأحداث ٢٤١٢ جناية، كما بلغ عدد جنح الأحداث ١٩٣٤٤٢ جنحة. وتمثل جناية الأحداث نسبة ١,٢% من جملة جرائم الجنايات والجنح التي ارتكبها الأحداث الجانحون خلال هذه الفترة، والتي تبلغ ١٩٥٨٥٤ جريمة، الأمر الذي يشير إلى أن نسبة الجنايات تعد ضئيلة جدًا بالمقارنة بالجنح التي يرتكبها الأحداث في المجتمع المصري.

ثانيًا: البيئة الاجتماعية ومشكلة جناح الأحداث:

تشير نتائج الدراسة إلى أن العوامل المتعلقة بالبيئة الاجتماعية تعد من أهم العوامل المرتبطة بظهور مشكلة جناح الأحداث. وقد تبين أن تفكك الأسرة يحتل المركز الأول بين العوامل الاجتماعية المرتبطة بمشكلة الجناح. ويلي ذلك

من حيث الأهمية على الترتيب العوامل التالية: مخالطة الأحداث الجانحين في جماعات الجيرة (الجوار)، العنف الأسري، ضعف الإشراف والرقابة الأبوية، البطالة وعدم كفاية دخل الأسرة، وأخيرًا سوء استغلال وقت الفراغ.

وقد أيدت نتائج الدراسة صحة الفرض الذي مؤداه: (تزداد الأهمية النسبية للعوامل المتعلقة بالبيئة الاجتماعية بالمقارنة بغيرها من العوامل المتعلقة بالبيئة الطبيعية فيما يتعلق بظهور مشكلة الجناح).

وقد تبين أن العوامل الأسرية وجماعات الجوار (الجيزة) تعد من أهم العوامل المتعلقة بالبيئة الاجتماعية والتي ترتبط بمشكلة الجناح، وذلك على النحو الذي يتضح مما يلي:-

١- الأسرة وعلاقتها بمشكلة الجناح:

كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين السلوك الجانح وبين بعض المتغيرات أو العوامل الأسرية، مثل: بناء الأسرة، وأساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، والعنف الأسري، وتفكك الأسرة، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وذلك على النحو الذي يتبين مما يلي:-

٢- بناء الأسرة وعلاقته بمشكلة الجناح:

اتضح من الدراسة أن غالبية الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسر نووية، والمعروف أن هذا النمط من الأسرة هو النمط السائد في المجتمع المصري، وقد أيدت الدراسة صحة الفرض الذي مؤداه: (ترتفع معدلات جناح الأحداث في البيئة الحضرية عنها في البيئة الريفية).

وقد تبين من الدراسة وجود ظاهرة تعدد الزوجات لدى أسر الأحداث الجانحين بشكل يفوق وجود هذه الظاهرة لدى أسر الأحداث غير الجانحين.

كما تبين كبر حجم أسر الأحداث الجانحين بالنسبة لغيرهم من الأحداث غير الجانحين، الأمر الذي يؤيد الفرض بأنه: (كلما كبر حجم الأسرة، زادت احتمالات ظهور مشكلة الجناح).

وقد كشفت نتائج الدراسة عن أنه كلما ارتفع ترتيب الأحداث داخل الأسرة، قلت الرعاية الاجتماعية، وضعفت أساليب الرقابة والضبط الاجتماعي، مما يؤدي في النهاية إلى ظهور السلوك الجانح.

ب- أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمشكلة الجناح:

تبين من نتائج الدراسة وجود علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة داخل الأسرة وبين السلوك الجانح، حيث تبين ظهور هذا النمط من السلوك المنحرف في حالة تركز أساليب التنشئة الأسرية حول العقاب، واستخدام الآباء للقسوة في تربية الأحداث، ووجود تفرقة في التعامل بين الأبناء داخل الأسرة، وتعليم الأبناء التبعية والاعتماد على الآخرين، وعدم تدريبهم على الاستقلال والاعتماد على النفس، بالإضافة إلى أن عدم تدريب الأحداث على الصلاة والصيام يؤدي إلى ضعف الوازع الديني، وظهور السلوك الجانح.

جـ- العنف الأسري وعلاقته بمشكلة الجناح:

كشفت نتائج الدراسة عن أن العنف الأسري يحتل المركز الثالث بين العوامل المؤدية إلى ظهور مشكلة جناح الأحداث. بينما يحتل تفكك الأسرة المركز الأول ويليه مخالطة الأحداث الجانحين في جماعات الجيرة (الجوار) كما تبين أن الأحداث الجانحين يتعرضون ويشاهدون العنف البدني داخل أسرهم بشكل يفوق ما يتعرض له أو يشاهده غيرهم من الأحداث غير الجانحين. ومن أهم أشكال العنف أو الإساءة البدنية التي يتعرض لها الأحداث الجانحين داخل الأسرة: الضرب على الوجه، والتعرض للكسور، والتعرض للكمات، والحروق. كما اتضح من الدراسة أن الأحداث الجانحين يتعرضون للعنف اللفظي عن طريق الكلمات والإشارات بشكل يفوق ما يتعرض له غيرهم من الأحداث غير الجانحين. وقد تبين من تحليل البيانات وجود علاقة ذات دلالة إحصائية واضحة بين العنف الأسري – سواء العنف البدني أو اللفظي – وبين ظهور مشكلة الجناح.

د- تفكك الأسرة وعلاقته بمشكلة الجناح:

اتضح من نتائج الدراسة عن أن تفكك الأسرة يحتل المركز الأول بين مختلف العوامل الاجتماعية وغير الاجتماعية التي تؤدي إلى ظهور مشكلة الجناح. وقد أكدت النتائج صحة الفرض الذي مؤداه: (يعد تفكك الأسرة من أهم العوامل الأسرية التي ترتبط بمشكلة الجناح).

وعلى الرغم من تعدد مظاهر تفكك الأسرة بالنسبة للأحداث الجانحين، إلا أن وفاة أحد الوالدين أو كليهما يعد من أهم مظاهر التفكك الأسري. ويلي ذلك من حيث الأهمية على الترتيب: انشغال الوالدين بالعمل خارج المنزل، والمرض المزمن لأحد أفراد الأسرة، والطلاق أو الانفصال، وسجن أحد أفراد الأسرة.

وقد تبين أن الأحداث الجانحين يعانون من بعض المشكلات الأسرية، مثل انخفاض مستوى الدخل، والمشكلات الصحية وسوء التغذية، ومشكلات التعليم.

كما اتضح أن بعض آباء الأحداث الجانحين قد ارتكبوا بعض الجنايات مثل الضرب الذي يحدث عاهة والسرقة بالإكراه، كما أن بعض الآباء قد ارتكبوا بعض الجنح مثل الضرب، والسرقة، ومزاولة مهنة بدون ترخيص، والغش التجاري، والإصابة الخطأ. بينما وجد أن آباء الأحداث غير الجانحين لم يرتكبوا أية جناية أو جنحة، الأمر الذي يشير إلى أن الأحداث الجانحين يفتقدون المثل الأعلى أو القدوة داخل الأسرة، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور السلوك الجانح.

هـ- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وجناح الأحداث:

تبين من نتائج الدراسة انخفاض مستوى تعليم آباء الأحداث بالمقارنة بمستوى تعليم غيرهم من آباء الأحداث غير الجانحين. كما تبين انخفاض مكانة المهنة التي يشغلها آباء الأحداث الجانحين بالمقارنة بمكانة المهن التي يشغلها آباء الأحداث غير الجانحين. واتضح انخفاض متوسط الدخل الشهري لأسر

الأحداث الجانحين بالمقارنة بمتوسط الدخل الشهري لأسر الأحداث غير الجانحين. وقد أكدت هذه النتائج صحة الفرض الذي مؤداه: (كلما انخفض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، زادت احتمالات ظهور مشكلة جناح الأحداث).

٢- جماعة الجوار وعلاقتها بمشكلة الجناح:

كشفت نتائج الدراسة عن أن مخالطة الأحداث الجانحين في جماعات الجيرة (الجوار) تحتل المركز الثاني بين العوامل المؤدية إلى ظهور مشكلة جناح الأحداث. وقد تبين أن الأحداث الجانحين ينتمون إلى جماعات للجوار يرتكب بعض أعضائها للسلوك الجانح كما يتمثل في بعض الجنايات أو الجنح.

وقد تبين أن معظم أعضاء جماعات الجوار يتقابلون يوميًا أو أسبوعيًا وعلى اتصال مع بعضهم البعض. كما تبين أن جماعات الجيرة تعد من أهم مصادر تعليم الأحداث للسلوك المنحرف، الأمر الذي يشير إلى أن مخالطة الأحداث لغيرهم من جماعات الجيرة يؤدي إلى اكتسابهم للسلوك الجانح، مما يؤيد الفرض الذي مؤداه: (تؤدي مخالطة الأحداث لغيرهم من الأحداث الجانحين في منطقة الجوار إلى اكتسابهم للسلوك الجانح). وتؤيد نتائج الدراسة صحة ما ورد في نظرية المخالطة الفاصلة أو المتفاوتة التي قدمها العالم الأمريكي ادوين سذرلاند E. SUTHERLAND.

وقد تبين أن معظم أعضاء جماعات الجوار يتقابلون يوميًا أو أسبوعيًا وعلى اتصال مع بعضهم البعض. كما تبين أن جماعات الجيرة تعد من أهم مصادر تعليم الأحداث للسلوك المنحرف، الأمر الذي يشير إلى أن مخالطة الأحداث لغيرهم من جماعات الجيرة يؤدي إلى اكتسابهم للسلوك الجانح، مما يؤيد الفرض الذي مؤداه: (تؤدي مخالطة الأحداث لغيرهم من الأحداث الجانحين في منطقة الجوار إلى اكتسابهم للسلوك الجانح). وتؤيد نتائج الدراسة صحة ما ورد في نظرية المخالطة الفاصلة أو المتفاوتة التي قدمها العالم الأمريكي ادوين سذرلاند S. SUTHERLAND.

ثالثًا: البيئة الطبيعية ومشكلة جناح الأحداث:

على الرغم من نتائج الدراسة قد كشفت عن أن العوامل المتعلقة بالبيئة الاجتماعية – مثل تفكك الأسرة، ومخالطة الأحداث الجانحين في جماعات الجيرة والعنف الأسري – تعد من أهم العوامل التي ترتبط بمشكلة جناح الأحداث، إلا أن النتائج تشير أيضًا إلى أن هناك بعض العوامل المتعلقة بالبيئة الطبيعية (الفيزيقية) والتي ترتبط أيضًا بالسلوك الجانح. وقد تبين أن المنطقة السكنية وحالة المسكن تعد من أهم العوامل المتعلقة بالبيئة الطبيعية والتي ترتبط بالسلوك الجانح، وذلك على النحو الذي يتبين مما يأتي:-

١- المنطقة السكنية وعلاقتها بمشكلة الجناح:

اتضح من الدراسة اختلاف معدلات وصور الجناح في الأحياء أون المناطق السكنية المختلفة في مدينة بني سويف. كما اتضح أن هناك علاقة بين السلوك الجانح وبين بعض المتغيرات أو العوامل الطبيعية المرتبطة بالحي أو المنطقة السكنية التي يقيم بها الأحداث الجانحون، مثل: المشكلات البيئية داخل الحي، وحالة الشوارع والمواصلات، ومظاهر التلوث البيئي، وتوافر الخدمات داخل الحي، وذلك على النحو الذي يتضح مما يلي:-

أ- معدلات وصور الجناح في الأحياء المختلفة بمدينة بني سويف:

كشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع معدلات الجناح في أحياء معينة بمدينة بني سويف مثل المرماح والجزيرة والغمراوي، وانخفاض معدلات الجناح في مناطق سكنية أخرى مثل بني عطية ومولد النبي وسوق الخضار ومقبل.

وقد أيدت نتائج الدراسة صحة الفرض الذي مؤداه: (كلما ارتفع عدد السكان في المنطقة الحضرية، ارتفعت معدلات جناح الأحداث). كما تبين من الدراسة أن هناك أحياء معينة تنتشر بها صور أو أشكال معينة للجناح. وعلى سبيل المثال، تبين ارتفاع معدلات جنح السرقات في أحياء الغمراوي والجزيرة، وارتفاع عدد جنح الضرب في حي المرماح.

ب- المشكلات البيئية داخل الحي وعلاقتها بمشكلة الجناح:

اتضح من الدراسة أن الأحداث الجانحين يعانون من بعض المشكلات البيئية داخل الأحياء التي يقيمون بها بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين. ومن أهم هذه المشكلات، مشكلة تراكم القمامة، وقلة النظافة، والازدحام، وضيق وسوء حالة الشوارع، والبعد عن الخدمات مثل المدارس أو المستشفيات، وعدم وجود الحدائق والمتنزهات العامة وعدم كفاية وانتظام المواصلات. الأمر الذي يشير إلى أن الإحباط الناجم عن المعيشة في البيئة المزدحمة التي تعاني من المشكلات البيئية المختلفة قد يؤدي إلى ظهور السلوك الجانح.

جـ- حالة الشوارع والمواصلات وعلاقتها بمشكلة الجناح:

كشفت الدراسة عن سوء حالة الشوارع التي يقيم بها الأحداث الجانحون بالمقارنة بحالة الشوارع التي يقيم بها غيرهم من الأحداث غير الجانحين. وقد تبين أن هذه الشوارع في حالة سيئة من حيث النظافة، والازدحام، كما أنها ضيقة وغير ممهدة، الأمر الذي يهدد حياة السكان في حالة الحرائق بسبب صعوبة دخول عربات إطفاء الحرائق إلى داخل الحي نظرًا لضيق الشوارع.

واتضح من الدراسة أن نسبة الأحداث الذين يعانون من عدم وجود أو كفاية المواصلات في الأحياء التي يقيمون بها تفوق نسبة الأحداث غير الجانحين الذين يعانون من عدم وجود المواصلات في مناطقهم السكنية. كما تبين أن الأحداث الجانحين يعانون من عدم انتظام المواصلات ومشكلة الازدحام بداخلها بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين، الأمر الذي يشير إلى أن الإحباط الناجم عن عدم الراحة في المواصلات قد يؤدي إلى ظهور السلوك الجانح.

د- مظاهر التلوث البيئي وعلاقتها بمشكلة الجناح:

كشفت نتائج الدراسة عن وجود بعض مظاهر التلوث البيئي المختلفة داخل الأحياء السكنية التي يقيم بها الأحداث الجانحون بشكل يفوق مظاهر

التلوث الموجودة في الأحياء التي يقيم بها الأحداث غير الجانحين، وخاصة بالنسبة لتراكم القمامة وحرقها داخل الأحياء، وبالتالي ظهور مشكلة تلوث الهواء، وكثرة الضوضاء نتيجة وجود الورش، والمواصلات، والباعة الجائلين، وكثرة المشاجرات بين الأحداث في هذه الأحياء. وقد أيدت نتائج الدراسة صحة الفرض الذي مؤداه: (كلما زادت مظاهر التلوث في المنطقة الحضرية، زادت احتمالات ظهور مشكلة الجناح).

كما تبين من الدراسة وجود علاقة طردية بين الازدحام في الأحياء السكنية ومعدلات الجناح. وقد أيدت نتائج الدراسة صحة الفرض الذي مؤداه: (كلما ارتفع عدد السكان في المنطقة الحضرية، ارتفعت معدلات جناح الأحداث).

هـ- توافر الخدمات داخل الحي وعلاقته بمشكلة الجناح:

اتضح من نتائج الدراسة تركز بعض الخدمات مثل المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية في بعض الأحياء التي تنخفض بها معدلات جناح الأحداث مثل حي مقبل وحي مولد النبي، بينما ترتفع معدلات الجناح في بعض المناطق السكنية مثل الغمراوي والجزيرة التي تعد بعيدة نسبيًا عن أماكن تواجد المدارس بأنواعها، الأمر الذي يشير إلى أن بعد المسكن عن الخدمات قد يكون أحد العوامل المؤدية إلى تغيب الأحداث عن مدارسهم أو هروبهم من المدرسة، وبالتالي زيادة احتمالات ظهور مشكلة الجناح.

كما اتضح من الدراسة أن الأحداث الجانحين يعانون من مشكلة الازدحام في الفصول الدراسية بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين. بالإضافة إلى أن الأحداث الجانحين يعانون من نقص وجود المستشفيات والخدمات الصحية في الأحياء التي يقيمون بها بالمقارنة بغيرهم من الأحداث غير الجانحين.

وقد تبين من الدراسة أن الأحداث غير الجانحين يتمتعون بالنظافة العامة في الأحياء التي يقطنون بها بشكل يفوق ما يتمتع به الأحداث الجانحين.

وعمومًا، تبين أن الأحداث الجانحين في رضا عن الحياة في الأحياء والمناطق السكنية التي يقيمون بها بالمقارنة بغيرهم من الأحداث غير الجانحين.

٢- المسكن وعلاقته بمشكلة الجناح:

كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين السلوك الجانح وبين بعض العوامل الطبيعية المرتبطة بالمسكن، مثل: المشكلات داخل المسكن، ومعدل التزاحم في المسكن، وحالة المرافق والخدمات بالمسكن، وامتلاك الأجهزة والأدوات المنزلية، ودرجة الرضا عن المسكن بوجه عام، وذلك على النحو الذي يتبين مما يلي:-

أ- المشكلات البيئية داخل المسكن وعلاقتها بالسلوك الجانح

تبين من الدراسة أن الأحداث الجانحين يعانون من بعض المشكلات البيئية داخل المسكن بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين.و قد اتضح أن من أهم المشكلات التي يعاني منها الأحداث الجانحين داخل المسكن عدم توافر الأجهزة والأدوات المنزلية الحديثة، الأمر الذي يتطلب كثيرًا من الجهد داخل المنزل، ويلي ذلك من حيث الأهمية مشكلة عدم توافر بعض الخدمات والمرافق، ثم مشكلة ضيق المسكن وقلة عدد الحجرات أو الازدحام داخل المسكن، وأخيرًا مشكلة قدم المبنى.

وكشفت الدراسة عن وجود فروق واضحة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بنوع الوحدات السكنية التي يقيمون بها. وقد تبين أن غالبية الأحداث الجانحين يقيمون مع أسرهم في منزل أو بيت ريفي أو حجرات مستقلة، بينما معظم الأحداث غير الجانحين يقيمون مع أسرهم في شقق مستقلة. وقد تبين انخفاض نسبة الأحداث الجانحين الذين يقيمون في مسكن خاص (ملك) أو في مسكن مستقل بالمقارنة بغيرهم من الأحداث غير الجانحين. كما تبين أن ثلث الأحداث الجانحين تعاني أسرهم من عدم وجود مطبخ مستقل داخل المسكن، كما أن حوالي ربع أسر الأحداث الجانحين تعاني من عدم وجود حمام مستقل داخل المسكن.

وكشفت نتائج الدراسة عن أن الأثاث يعد في حالة سيئة لدى أسر الأحداث الجانحين بالمقارنة بحالة الأثاث لدى أسر الأحداث غير الجانحين.

ب- معدل التزاحم في المسكن وعلاقته بمشكلة الجناح:

اتضح من تحليل البيانات الإحصائية أن هناك فروقًا جوهريًا بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بمعدل التزاحم داخل الوحدات السكنية.

وقد تبين من الدراسة أن معظم الأحداث الجانحين لا تتوفر لهم حجرة خاصة داخل المسكن، كما أن معظم الحجرات في مساكن الأحداث الجانحين يقيم بها فردان فأكثر، وهو عدد يزيد عن متوسط عدد الأفراد بالغرفة الواحدة على مستوى محافظة بني سويف الذي يبلغ ١,٣% فردًا طبقًا للبيانات الواردة من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لعام ١٩٩٦. ونجد أن هذا النمط من السكنى يؤدي إلى عدم الفصل في استخدام الغرف حيث تستخدم الغرفة الواحدة أحيانًا للنوم أو الجلوس أو الطعام أو الطهي أو استقبال الضيوف أو الاستحمام، الأمر الذي يؤدي إلى اختلاف نسق القيم، وفقدان الخصوصية، وزيادة احتمالات ظهور السلوك الجانح.

جـ- حالة المرافق والخدمات بالمسكن وعلاقتها بمشكلة الجناح:

على الرغم من أن نتائج الدراسة قد كشفت عن توافر المياه والكهرباء في مساكن كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين، إلا أنه تبين وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية واضحة بينهما فيما يتعلق بانقطاع المياه والكهرباء. إذ يعاني الأحداث الجانحين من انقطاع المياه والكهرباء داخل مساكنهم بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين، بالإضافة إلى أن الأحداث الجانحين يعانون من نقص شبكات الصرف الصحي في منازلهم، ومشكلة طفح المجاري، وعدم وجود شبكات للاتصالات التليفونية في المسكن بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأحداث غير الجانحين، الأمر الذي يؤكد صحة الفرض الذي مؤداه: (كلما تناقصت الخدمات والمرافق داخل المسكن، زادت احتمالات ظهور مشكلة الجناح).

د- امتلاك الأجهزة والأدوات المنزلية وعلاقتها بمشكلة الجناح:

اتضح من نتائج الدراسة أن نسبة ما يمتلكه أسر الأحداث من بعض الأجهزة والأدوات المنزلية مثل البوتاجاز والغسالة والثلاجة الكهربية والسخان تنخفض عن نسبة ما يمتلكه أسر الأحداث غير الجانحين، مما يشر إلى أن أسر الأحداث الجانحين تعاني من بذل الجهد في الأعمال المنزلية بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من أسر الأحداث غير الجانحين، وقد يؤدي هذا الجهد إلى الشعور بالإحباط الذي يؤدي إلى العنف وظهور السلوك الجانح.

كما اتضح أن نسبة ما يمتلكه أسر الأحداث الجانحين من بعض الأجهزة والأدوات المنزلية مثل التليفزيون وجهاز التسجيل وجهاز الفيديو تنخفض عن نسبة ما يمتلكه أسر الأحداث غير الجانحين، مما يشير إلى أن بعض أسر الأحداث الجانحين لا يتوافر لديها وسائل الترويح وشغل وقت الفراغ، الأمر الذي يؤدي إلى سوء استغلالهم لوقت الفراغ، وظهور السلوك الجانح.

ومن جهة أخرى، يستدل من انخفاض نسبة من يمتلكون الأجهزة والأدوات المنزلية بين أسر الأحداث الجانحين على انخفاض المستوى الاقتصادي لأسر الأحداث الجانحين بالمقارنة بغيرهم من أسر الأحداث غير الجانحين، الأمر الذي يشير إلى أن الفقر يعد من بين العوامل التي قد تساعد على ظهور مشكلة الجناح.

المـــــراجـــــع

أولاً: المـــــراجـــــع العربية

١- إبراهيم خليفة، المجتمع صانع التلوث، الكويت: جمعة حماية البيئة، ١٩٨٣.

٢- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: لبنان، ١٩٩٧.

٣- أحمد مصطفى العتيق وحاتم عبد المنعم، (البيئة والعنف: دراسة لبعض الدلالات البيئية لاحتمالية السلوك العنيف لدى عينة من الشباب المصري)، في محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤.

٤- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت عام ١٩٩٦.

٥- ـــــــــــــــــ، نشرة عن مدينة بني سويف عام ١٩٨٦.

٦- السيد أحمد حامد: النواحي الاجتماعية والثقافية للبيئة وأثرها في التنمية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٥.

٧- السيد رمضان وسامية محمد فهمي، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٥.

٨- السيد محمد الحسيني، النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم، القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٧٥.

٩- المجلة الجنائية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الثالث، ١٩٨٠.

١٠- أنور محمد الشرقاوي، انحراف الأحداث، ط٢، القاهرة: الانجلو المصرية، ١٩٨٦.

١١- بيث هس وآخرون، علم الاجتماع، ترجمة محمد مصطفى الشعيبي، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية: الرياض، ١٩٨٩.

١٢- ثروت إسحاق، علم الاجتماع ودراسة السكان، جامعة عين شمس، كلية الآداب، القاهرة، ١٩٨٧.

١٣- جلال مدبولي، تطور ملامح ظاهرة جناح الأحداث في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية، مركز البحوث، ١٩٨٥.

١٤- جعفر عبد الأمير الياسين، اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٧٥.

١٥- جمال الدين بن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، القاهرة: دار المعارف (لم يذكر سنة النشر).

١٦- جون ركس، مشكلات أساسية في النظرية الاجتماعية، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٧٣.

١٧- حاتم عبد المنعم وأحمد عبد اللطيف، (دور أعضاء الأحزاب السياسية في المشاركة والعمل الاجتماعي لحماية البيئة)، في محمد الجوهري وعلياء شكري، البيئة والمجتمع، دراسات اجتماعية وانتروبولوجية ميدانية لقضايا البيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٦٤.

١٨- حسن الساعاتي، في علم الاجتماع الجنائي، ط١، القاهرة: النهضة المصرية، ١٩٥١.

١٩- حسن علي خفاجي، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، جده: المدينة للطباعة، ١٩٧٧.

٢٠- رشيد الحمد ومحمد سعيد، البيئة ومشكلاتها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٣٢ من سلسلة عالم المعرفة، الكويت: ١٩٧٩.

٢١- زين الدين عبد المقصود، البيئة والإنسان: علاقات ومشكلات، الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٨١.

٢٢- زينب عبد المحسن درويش، بعض العوامل المرتبطة بجناح الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنيا، ١٩٨٨.

٢٣- سمير أحمد نعيم، النظرية في علم الاجتماع: دراسة نقدية، دار المعارف، ١٩٨١.

٢٤- سيد عويس، دراسة عن الأسر المتصدعة وصلتها بجناح الأحداث، تقرير شرعي مقدم إلى الحلقة لمكافحة الجريمة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦١.

٢٥- ـــــــ، المجلة الجنائية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد ١٢ – العدد ١، ١٩٦٩.

٢٦- طلعت إبراهيم لطفي، التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال: دراسة ميدانية لمجموعة من التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة بني سويف. المؤتمر العلمي السادس، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الوطن العربي والمستقبل، الحلقة الثانية- الأمن الاجتماعي والطفولة، الجزء الأول، مجال الأمن الاجتماعي ٢١ – ٢٥ أبريل، ١٩٩٣.

٢٧- ـــــــ، العنف الأسري وجناح الأحداث (دراسة ميدانية لعينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين في مدينة بني سويف)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، فرع بني سويف، ١٩٩٧.

٢٨- ـــــــــ، علم الاجتماعي الصناعي، القاهرة: دار غريب للطباعة ونالنشر والتوزيع، ١٩٩٥.

٢٩- عبد الرحمن عيسوي، سيكولوجية الجنوح، الإسكندرية: منشأة المعارف (لم يذكر سنة النشر).

٣٠- عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة: الاجتماع الحضري، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٧.

٣١- عبيد شبيب العجمي، التفكك الأسري وجنوح الأحداث: دراسة ميدانية في المجتمع الكويتي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا، ١٩٩٠.

٣٢- عزت سيد إسماعيل وآخرون، جنوح الأحداث، ط١، الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٤.

٣٣- ـــــــــ، السلوك المنحرف للأبناء: دراسة اجتماعية لانحراف الصغار، وزارة الشئون الاجتماعية (لم يذكر سنة النشر).

٣٤- علي عبد الواحي وافي، الوراثة والبيئة، جدة: شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٩٨٣.

٣٥- علي محمد المكاوي، البيئة والصحة: دراسة في علم الاجتماع الطبي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥.

٣٦- غنان محمد أديب العامري، دراسة تحليلية لأثر البيئة الاجتماعية على انحراف الأحداث في الأردن، مع دراسة تطبيقية على ١٥٠ حالة من عمان- الأردن – الزرقاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٧١.

٣٧- فادية أبو شهبة وآخرون، ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية، التقرير الأول، العنف الأسري منظور اجتماعي وقانوني، دراسة غير منشورة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم المعاملة الجنائية، ١٩٩٣.

٣٨- فؤاد محمد الصقار، دراسات في الجغرافي البشرية، الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨١.

٣٩- لطيفة عيسى الرجيب، جناح الأحداث في مجتمع سريع التغير دراسة ميدانية للعلاقة بين التغير الاجتماعي في محيط الأسرة الكويتية وجناح الأحداث في المجتمع الكويتي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا، ١٩٨٧.

٤٠- محافظة بني سويف، الوحدة المحلية لمركز ومدينة بني سويف، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ١٩٩٨.

٤١- ـــــــــ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، برنامج المعلومات للتنمية بالمحافظات، ١٩٩٨.

٤٢- مجلة النيابة العامة، ملحق العدد الثالث، السنة الخامسة، القانون رقم [١٢ لسنة ١٩٩٦ بإصدار قانون الطفل] ١٩٩٦.

٤٣- محمد إبراهيم عبد النبي، إدارة المؤسسات، القاهرة: دار الثقافة العربية، ١٩٨٧.

٤٤- محمد أحمد غالي، دراسة اجتماعية لنزلاء دور رعاية الأحداث في دولة الكويت في الفترة من ١ يناير ١٩٨٥ إلى ديسمبر ١٩٨٦.

٤٥- محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية. ط١، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤.

٤٦- محمد صابر سليم وآخرون، علوم البيئة، القاهرة: وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٩.

٤٧- محمد عارف، الجريمة في المجتمع: نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١.

٤٨- محمد عاطف غيث وآخرون، قاموس علم الاجتماع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٩.

٤٩- محمد عاطف غيث وآخرون، مجالات علم الاجتماع المعاصر، أسس نظرية ودراسات واقعية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢.

٥٠- محمد عبد الرحمن الشرنوبي، الإنسان والبيئة، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨١.

٥١- محمد عبد السلام حسن، تفكك الأسرة وأثره في جنوح الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٦.

٥٢- محمود عبد القادر، دراسة تجريبية في أساليب الثواب والعقاب التي تتبعها الأسرة في تدريب الطفل وأثرها على شخصيته، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٦٧.

٥٣- نجوى حافظ، اتجاهات جناح الأحداث في خمس سنوات من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٣ دراسة إحصائية لاتجاهات جناح الأحداث في محافظتي القاهرة والجيزة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٥،

٥٤- نيقولا تيماشف، نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها، ترجمة محمد عوده وآخرون، ط٥، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨.

٥٥- هدى أحمد الضوي، الكثافة العددية وعلاقتها بالميل إلى العدوان لدى الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنيا، ١٩٩٤.

٥٦- هناء الجوهري، (متغيرت البيئة الفيزيقية والاجتماعية لنوعية الحياة)، في محمد الجوهري وعلياء شكري، البيئة والمجتمع: دراسات لجتماعية والنتروبولوجية ميدانية لقضايا البيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤.

ثانيًا: المـــــراجــــع الأجنبـــــية

1- Allay, Michael (ed.), Macmillan Dictionary of The Environment, London: Macmillan Press, 1985.

2- Bursik, Robert J., and Weff, Jim, A. J. S., vol. 88, No. 1, 1997.

3- Coleman, James, William & Cressey, Danald R. Social Problems, New York: Harper & Raw, publishers, 1987.

4- Fisher, Geffrey D., & Bell, Paula "Environment Psychology"2nd Edition New York, 1981.

5- Giordono, Pegg C., Stephen, Cernhovich, A., and pugh. D. M. A. J. S., Vol. 91, No 5, 1986.

6- Goode, William, "Family Disorganization", In Robert K. Merton & Robert Nisbet, Contemporary, Social Problems, New York: Harcourt Press, Jovanovich Inc., 1971.

7- Gove, W, R., & , Crutchifield, R. D., "The Family and crime delinquency "The Sociological Quarterly, Vol. 23, 1982.

8- ____________________,The Sociological Quarterly, Journal of The Midwest Sociological Society, Vol. 23, N. 3, 1987.

9- International Encyclopedia o f The Social Sciences, The Macmillan Company & The Free Press: New York, Vol. 5, 1968.

10- ____________________, The Macmillan & The Free Press: New York. Vol. 3, 1972.s

11- Jary, David & Jary, Julia, Collins Dictionary of Sociology, Clasgow: Harper Callins Publishers, 1995.

12- Kruttschnitt, J. c. et al., Social problems, Vol. 41., N. 2, 1994.

13- Kohen, Albert K., and Short, James F., "Juvenile delinquency" in Robert Merton and Nisbet R., Contemporary. Social Problems, New York, 1966.

14- Lauer, Robert H., Social Problems and The quality of life, Boston: Mcgraw – Hill, 199.

15- Mann, Michoel, (ed.), Macmillan Student Encyclopedia of Sociology, London: Macmillan Press, 1983.

16- Martindale Don, Nature and Types of Sociological Theory, London: Routledge & Kegan Paul, 1967.

17- Matsueda, Rass L., & Heinaer Karen, American Sociological Review, Vol. 52, 1987.

18- Maxwell, Kennth E. et al., Environment of Life, California: Brooks/ Cole Publishing Company, 1985.

19- Mettzer, B., & Others, Sympolic Interactionism London: Routledge & Kegan Paul, 1975.

20- Michael, Philipson, Sociological Aspects of Crime and Delinquency, London: 1971.

21- Moron, Joseph M., et al., Introduction to Environmental Science, San Francisco: W. H. Freenand and Company, 1980.

22- Rahaw. Giore. Sociological and Social Research, Vol. 66, no. I.,

23- Rankin, Joseph H., Social Problems, Vol. 30, No. 4. April, 1983.

24- ___________, "Sociology and social research ", An International Journal, Vol. 64., No. 3., 1977.

25- Singleton, Royce et al., Approaches to Social Research, Oxford University Press, New York, 1988.

26- Spencer Metta, Foundations of Modern Sociology, New Jersey: Prentice – Hall, Inc., 1985.

27- Sutherland, E, H., & Cressey, Donald R., Criminology, New York: J. B. Lippincott Company, 1978.

28- Thio Alex, Sociology, New York: Longman, 1989.

29- Tischler H. et al., Introduction to Sociology, New York Holet Risehert & Winton, 1983.

30- Turner, Jessery & Helms Donald, Marriage and Traditions, New York: Harcourt, Brace Jovanovich Publishhers, 1988.

31- Turner, Janathan H., The Structure of Sociological Theory Illinois: The Darsey pres, 1982.

32- Wells, Edwerd, & Rankin, Joseph, H., Social Problems, Vol. 38, No. 1., 1991.

محتويات الدراسة

هذا الكتاب

تعد مشكلة جناح الأحداث من بين المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تعاني منها المناطق الحضارية في كثير من المجتمعات. وترجع خطورة هذه المشكلة إلى انتشارها من جهة، وتأثيرها البالغ على نوعية الحياة من جهة أخرى.

ومما يؤكد انتشار مشكلة جناح الأحداث، أن الإحصائيات الجنائية في الولايات المتحدة تشير إلى أنه قد تم القبض على ٧٨١, ٦٦٥ حدثًا عام ١٩٧٦. كما تشير هذه الإحصائيات إلى أن معظم هؤلاء الأحداث من البنين، ينتمون إلى مختلف الطبقات الاجتماعية. وقد أكدت بعض الدراسات الاجتماعية أن جناح الأحداث يوجد بنفس القدر في جميع الطبقات، بل أشارت إحدى هذه الدراسات أنه توجد بين أحداث الطبقات العليا انحرافات أكثر خطورة مما يوجد بين غيرها من الطبقات، وذلك على الرغم من أن كثيرًا من الأحداث الذين ينتمون إلى الطبقة العليا سرعان ما يفرج عنهم ولا يقدمون للمحاكمة.

كما تشير الإحصائيات الجنائية الحديثة في الولايات المتحدة إلى أن هناك ما يزيد عن مليون من الأحداث الجانحين الذين يتم القبض عليهم سنويًا في الولايات المتحدة.

ونظرًا لانتشار مشكلة جناح الأحداث، فقد أصبحت هذه المشكلة من المشاكل الاجتماعية التي تسترعي انتباه حكومات العالم واهتمامها.

وقد أخذت المشكلة تتطور وتتعقد وتأخذ أنماطًا جديدة مع تقدم المجتمعات الإنسانية وتعقدها. وتعتبر هذه المشكلة ... المشاكل التي تواجهها الدول، ذلك لأن أحداث اليوم هم رجا... التأخر والإهمال في معالجة هؤلاء الصغار في الوقت المناسب ... بلا شك مشاكل كبيرة يصعب معالجتها فيما بعد.

وهذا ما يؤكد أهمية دراسة مشكلة الجناح والتعرف على ... الاجتماعية وغير الاجتماعية المؤدية إليها، مما يوفر البيانا... أمام المسئولين لمعالجة هذه المشكلة.



I.S.B.N 978-977-276-717-5



